جامعة قاصدي مرباح، ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الميدان: العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
التخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة: يوسف نجاة

بعنوان:

الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في الكشف عن جنوح الأحداث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

نوقشت المذكرة بتاريخ: 12/06/2025

لجنة المناقشة مكونة من:

أ.د. بوعافية خالد	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	رئيسا
أ.د. نوار شهرزاد	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	مشرفا ومقررًا
أ.د. زكري نرجس	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي:2025/2024

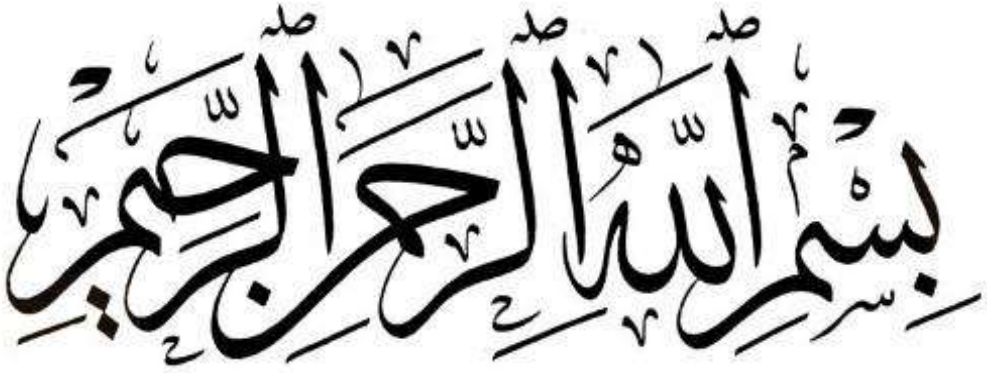

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

سورة النمل الآية: 19

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الميدان: العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
التخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة: يوسف نجاة

بعنوان:

الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في الكشف عن جنوح الأحداث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

نوقشت المذكرة بتاريخ: 12/06/2025

لجنة المناقشة مكونة من:

أ.د. بوعافية خالد	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	رئيسا
أ.د. نوار شهرزاد	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	مشرفا ومقررًا
أ.د. زكري نرجس	جامعة قاصدي مرباح، ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بتوفيقه ورعايته، ووفقني لإتمام هذا البحث العلمي.

لا أستطيع أن أعبر بما فيه الكفاية عن مدى امتناني لمشرفتي الفاضلة، الأستاذة الدكتورة نوار شهرزاد، التي كان لها الفضل في توجيهي ودعمي خلال جميع مراحل هذا العمل. لم يكن دعمها أكاديميًا فحسب، بل كان بمثابة مصدر إلهام وتشجيع على المستوى الشخصي والعلمي. لقد كانت نصائحها الحكيمة وإرشاداتها القيمة سببًا رئيسيًا في نجاح هذا البحث، وكانت دائمًا حاضرة لدعمي في كل خطوة. أشكر لها صبرها، وقتها الثمين، واهتمامها المتواصل، وأسأل الله أن يبارك في علمها وعملها، وأن يوفقها في مسيرتها الأكاديمية.

كما أود أن أعبر عن خالص امتناني لأعضاء لجنة المناقشة، رئيس اللجنة الأستاذ الدكتور بوعافية خالد، والسيدة المناقشة الأستاذة الدكتورة زكري نرجس، على قبولهما مناقشة هذا العمل، وأتوجه إليهما بالشكر الجزيل على وقتيهما الثمين واهتمامهما.

ولا أنسى أن أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، سواء من خلال تقديم الدعم الفكري أو الفني أو عبر توفير البيانات والمعلومات. كما أود أن أتقدم بخالص الامتنان إلى أفراد عينة البحث.

أنتم جميعًا كان لكم الفضل في تحقيق هذا الإنجاز، فلكم مني جزيل الشكر والعرفان.

ملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة موضوع جنوح الأحداث من منظور إسقاطي–تحليلي، وتهدف إلى الكشف عن الدلالة التشخيصية "لاختبار رسم الشخص" كاختبار إسقاطي في الكشف عن جنوح الأحداث والكشف عن بعض السمات النفسية الكامنة لدى المراهقين الجانحين. استخدمت الدراسة منهجا مختلطا (كمي–نوعي: كمي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، ونوعي يشتمل على المنهج العيادي ودراسة الحالة)، حيث شملت عينة الدراسة الكمية على 124 مراهقا جانحا تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة، مودعين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بمدينة ورقلة، بينما اشتملت الدراسة النوعية على حالة واحدة تم دراستها وتحليلها بصورة معمقة.

استخدمت الدراسة الأدوات المتمثلة في اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر إلى جانب المقابلة العيادية نصف الموجهة.

أظهرت النتائج أن تحليل الرسومات أسهم في ظهور مؤشرات قوية تتعلق بالعدوانية المكبوتة والاندفاعية، القلق والخوف، الهوية الجنسية والصراع الداخلي، التثبيط وانعدام الأمن العاطفي، وهو ما يدعم الفرضيات المطروحة ويؤكد فعالية الاختبار في الكشف عن البنية النفسية للجانح.

توصي الدراسة بأهمية استخدام هذا الاختبار كأداة مساعدة في التقييم النفسي والعلاجي مع فئة الأحداث، لما له من دور فعال في كشف وفهم مشكلاتهم بشكل أعمق.

الكلمات المفتاحية :جنوح الأحداث، اختبار رسم الشخص، دلالات تشخيصية.

ملخص باللغة الاجنبية:

This study addresses juvenile delinquency from a projective-analytical perspective. It aims to reveal the diagnostic significance of the "Draw-A-Person Test" as a projective test for detecting juvenile delinquency and uncovering some underlying psychological traits in delinquent adolescents. The study used a mixed-method approach (quantitative-qualitative: quantitative, based on the descriptive-analytical approach, and qualitative, including the clinical approach and case study). The quantitative study sample included 124 delinquent adolescents between the ages of 12 and 18, housed at the Multi-Service Youth Protection Center in Ouargla. The qualitative study included one case, which was studied and analyzed in depth.

The study used the Karen Machover "Draw-A-Person Test", along with a semi-structured clinical interview.

The results showed that the analysis of the drawings contributed to the emergence of strong indicators related to repressed aggression and impulsiveness, anxiety and fear, sexual identity and internal conflict, inhibition, and emotional insecurity. This supports the proposed hypotheses and confirms the test's effectiveness in detecting the psychological structure of delinquents.

The study recommends the use of this test as an aid in psychological and therapeutic assessment of juveniles, given its effective role in uncovering and understanding their problems more deeply.

Keywords: Juvenile delinquency, Draw-A-Person Test, diagnostic significances

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	I
ملخص باللغة العربية	II
ملخص باللغة الاجنبية	III
فهرس المحتويات	IV
قائمة الجداول	V
قائمة الملاحق	VI
مقدمة	أ
الفصل الأول: تقديم الدراسة	
1. مشكلة الدراسة	4
2. فرضيات الدراسة	8
3. أهداف الدراسة	9
4. أهمية الدراسة	9
5. حدود الدراسة	9
6. التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة	9
الفصل الثاني: الجانب النظري	
تمهيد	12
أولا: مفهوم جنوح الأحداث	12
1. تعريف الحدث	12
2. تعريف الجنوح	14
3. تعريف الحدث الجانح	15
ثانيا: أشكال جنوح الأحداث	16
1-السرقة	16

2-الجرائم والمخالفات اللاأخلاقية	16
3-الهروب من البيت	16
4-الاعتداءات والتشاجر ونوبات الغضب	17
5-الإدمان	17
ثالثا: النظريات المفسرة لجنوح الاحداث	18
1. المدرسة الكلاسيكية والنظريات البيولوجية	18
2. المناهج النفسية	20
3. التفسيرات النمائية والاجتماعية	22
رابعا: العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث	25
1. العوامل الاجتماعية	25
2-العوامل الاقتصادية	26
3-العوامل البيولوجية	27
خامسا: سبل الوقاية من جنوح الأحداث	27
1-دور الأسرة في الوقاية من جنوح الأحداث	27
2-دور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث	28
3-دور الاعلام والمساجد في الوقاية من جنوح الأحداث	30
خلاصة الفصل	30
الفصل الثالث: الاجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية	
تمهيد	35
1- منهج الدراسة	35
2- الدراسة الاستطلاعية	36
3- مجتمع الدراسة	36
4- عينة الدراسة	37
5- أدوات الدراسة	39
5-1. اختبار رسم الشخص	39

2-5. المقابلة العيادية نصف الموجهة	45
6-إجراءات الدراسة الأساسية	46
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
تمهيد	49
1-عرض نتائج الدراسة	49
1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة	49
1-1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الأولى	49
1-1-2. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثانية	55
1-1-3. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثالثة	62
2-عرض وتحليل دراسة الحالة	62
خلاصة	70
الخاتمة	74
مقترحات	74
قائمة المراجع	76
الملاحق	83

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع الجانحين حسب العمر.	38
02	توزيع أفراد العينة حسب الجنح.	38
03	عينة البحث (الحالة).	39
04	تكرار نسب الدلالات التشخيصية في رسوم الأحداث	49
05	الدلالات النفسية الأكثر تكراراً في رسومات المراهقين لاختبار رسم الشخص حسب ماكوفر	51
06	تحليل رسم الشخص للحالة "ب".	63
07	أهم الدلالات المتحصل عليها من رسوم الاحداث الجانحين وتفسيرها النفسي	71

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
01	رسم الشخص للحالة "ب".
02	رسم الشخص للحالة 85.
03	رسم الشخص للحالة رقم 15
04	رسم الشخص للحالة رقم 113.
05	رسم الشخص للحالة رقم 17.
06	رسم الشخص للحالة رقم 04.
07	رسم الشخص للحالة 55.
08	رسم الشخص للحالة رقم 42.
09	رسم الشخص للحالة رقم 72.
10	رسم الشخص للحالة رقم 13.

11	رسم الشخص للحالة رقم 06.
12	رسم الشخص للحالة رقم 01.
13	طلب تسهيل للاطلاع على الأرشيف.
14	طلب تقديم تسهيلات.

مقدمة

يُعد جنوح الأحداث من أبرز التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجه المجتمعات الحديثة، نظراً لارتباطه الوثيق باضطرابات سلوكية وانفعالية تظهر عادة خلال مرحلة المراهقة، والتي تُعد من أكثر المراحل حساسية واضطراباً في مسار النمو النفسي للفرد. وبما أن فئة المراهقين تُعد مهمة في بناء المجتمع واستقراره، فقد أصبح الاهتمام بها ضرورة ملحّة في مختلف التخصصات، لاسيما في مجالات علم النفس، التربية، القانون وعلم الاجتماع. إذ يمكن أن يتحول الحدث الجانح، بما يحمله من طاقات وصراعات داخلية، إلى قوة بنّاءة تسهم في نمو المجتمع، أو إلى عامل هدام يهدد توازنه الذاتي والمجتمعي.

ورغم توفر العديد من الأدوات النفسية الكلاسيكية التي تهدف إلى دراسة وفهم شخصية الحدث الجانح، إلا أن الحاجة ما تزال قائمة لاعتماد أدوات إسقاطيه تُمكّن المختص من النفاذ إلى أعماق البنية النفسية للفرد، وكشف المؤشرات والدلالات التي تسهم في التشخيص المبكر والتكفل العلاجي. وهنا تبرز أهمية اختبار "رسم الشخص" كأداة إسقاطيه بسيطة لكنها فعالة، تسمح بإظهار المضمون اللاشعوري عبر وسيلة تعبيرية غير لفظية، مما يُسهّل على المختص النفسي فهم البنية النفسية للمراهق الجانح بشكل أعمق. ومن هذا المنطلق، تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

ما الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز الأحداث الجانحين؟

تهدف هذه الدراسة إلى رسم صورة نفسية شاملة للمراهق تساعد في تشخيص حالته النفسية وفهم سلوكه والتنبؤ بمشكلاته، بما يساعد على فهم أعمق لبنيته النفسية وتحديد عوامل الخطر لديه، من أجل دعم جهود الوقاية والتدخل العلاجي في مرحلة مبكرة.

قسمت المذكرة إلى جانبين، الأول نظري والثاني تطبيقي. في الجانب الأول تناولنا الدراسة النظرية، حيث تم في الفصل التمهيدي تقديم الدراسة وعرض مشكلتها وتحديد تساؤلاتها، ثم صياغة الفرضيات إلى جانب ذكر أهمية البحث وأهدافه وتحديد التعاريف الإجرائية لمتغيرات البحث. واشتمل البحث كذلك على التناول النظري لمتغير البحث والذي خصص فيه الفصل الأول لجنوح الأحداث من حيث مفهومه، أشكاله، أهم النظريات المفسرة له، العوامل المؤدية إليه وفي الأخير سبل الوقاية من جنوح

الأحداث. يليه الفصل التطبيقي. حيث خصص الفصل الثالث لمنهجية الدراسة، الدراسة الاستطلاعية مجتمع الدراسة، العينة، أدوات جمع البيانات، وإجراءات التطبيق. وفي الأخير خصص الفصل الرابع لعرض النتائج ومناقشتها.

ختمت الدراسة بالخاتمة، تليها بعض المقترحات والآفاق التي يمكن أن تساهم في تعزيز المعرفة في مجال الدراسة. وفي النهاية، تم تضمين قائمة بالمصادر والمراجع، بالإضافة إلى الملاحق.

الفصل الأول
تقديم الدراسة

1 مشكله الدراسة

2 فرضيات الدراسة

3 أهداف الدراسة

4 أهمية الدراسة

5 حدود الدراسة

6 التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة

1. مشكلة الدراسة:

يُعد جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية والنفسية التي تشكّل تحديًا كبيرًا في مختلف المجتمعات، نظرًا لآثاره السلبية على الأفراد والمجتمع ككل. وقد أصبح الجنوح مشكلة متنامية، خصوصًا بين فئة المراهقين، حيث يرى ميزاب (2007، ص.5) أن هذه الظاهرة تتميز بخطورة ذات وجهين على المجتمع، فمن جهة، يصبح الجانحون طاقة معطّلة لا تفيد بشيء، بل قد تكون أضرارها أكثر من منافعها، ومن جهة أخرى، يؤدي سلوكهم الجانح إلى عرقلة تقدمهم الشخصي نتيجة انخراطهم في مختلف أنواع الجرائم التي تمسّ الأفراد والممتلكات، مما يجعلها متعددة ومتداخلة الأبعاد، حيث تشمل الجوانب النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية.

وفي الجزائر، كما هو الحال في العديد من المجتمعات الأخرى، يعد جنوح الأحداث مصدر قلق، مما دفع الدولة إلى الاهتمام به عبر إنشاء مراكز خاصة برعاية وتأهيل الأحداث الجانحين، موزّعة على أساس الجنس (ذكور وإناث)، وذلك تماشيًا مع قانون حماية الطفولة والمراهقة. ووفقًا لما ذكره حدواس (2013، ص.4)، فإن الجزائر، كغيرها من الدول الأخرى، تبنّت سياسات تهدف إلى حماية الجانحين وإعادة تأهيلهم، خاصة من تقل أعمارهم عن 19 سنة، وذلك لمساعدتهم على تجاوز السلوكيات المنحرفة وإعادة دمجهم في المجتمع.

وتُعتبر فئة المراهقين من أكثر الفئات عرضة للجنوح نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، حيث يرى روجرز أن المراهقة تمثل "فترة نمو جسدي، وظاهرة اجتماعية، ومرحلة زمنية تتميز بالتحولات النفسية، الفيزيولوجية، والانفعالية والمعرفية، والتي لها تأثير مباشر على نمو الفرد وتكوينه الشخصي" (قدوري، 2008ص.62).

وبالتالي فإن فهم العوامل التي تؤدي إلى الجنوح يتطلب البحث في الجوانب النفسية والسلوكية التي تميّز هؤلاء الأطفال والمراهقين، مما يستدعي اللجوء إلى أدوات تشخيصية دقيقة تتيح الكشف عن هذه الجوانب.

ورغم الاهتمام الكبير الذي حظي به جنوح الأحداث في الدراسات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في استخدام الأدوات التشخيصية التي تساعد على التعرف المبكر على الأطفال الجانحين، والتمييز بينهم وبين غير الجانحين بشكل دقيق. وفي هذا السياق، يُعتبر اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر من الأدوات الإسقاطية غير اللفظية المستخدمة في التقييم النفسي، حيث يتميز بالسهولة،

والبساطة، وسرعة التطبيق، مما يجعله مفيدًا في دراسة شخصية الطفل الجانح وفهم الصراعات الداخلية التي قد تكون سببًا في ظهور الاضطرابات السلوكية لديه. ومع ذلك، لا تزال فعالية هذا الاختبار في تشخيص جنوح الأحداث غير واضحة، حيث لم تتناول الدراسات بشكل كافٍ مدى قدرته على التمييز بين الأطفال الجانحين وغير الجانحين.

ويُعد اختبار كارين ماكوفر لرسم الشخص من الاختبارات المهمة في المجال الإكلينيكي، حيث يُستخدم منذ عام 1949 على نطاق واسع في العيادات النفسية، سواء في الدول الغربية أو العربية. ووفقًا لما ذكره القريطي (2001، ص.22)، يُعتبر هذا الاختبار ثاني أكثر الاختبارات استخدامًا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث خضع لتحليل واسع من قبل الباحثين في محاولة لتحديد العناصر الرسومية التي تعكس أنماط الشخصية، خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية مثل العصاب، إلا أنه لا توجد حتى الآن دراسات كافية توضح مدى قدرة هذا الاختبار على التمييز بين الأطفال الجانحين وغير الجانحين، مما يجعل الحاجة مُلحّة لدراسة مدى فعاليته كأداة تشخيصية في هذا المجال.

وعلى الرغم من ذلك ذكرت بعض الدراسات أن اختبار رسم الشخص استخدم كأداة تشخيصية لبعض المشكلات والاضطرابات النفسية لدى الطفل والمراهق والراشد، ومن بين هذه الدراسات، دراسة فرينة (2011)، التي حاولت الكشف عن القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في التمييز بين الأطفال المصابين باضطراب ما بعد الصدمة وغير المصابين به، وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: هل يتمتع اختبار رسم الشخص بالقدرة على التمييز بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة والأطفال الأسوياء؟ وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصلت عليها مجموعة الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة على أقرانهم في مجموعة الأطفال الأسوياء على مقياس رسم الشخص في بعدي التفاصيل والنسب والدرجة الكلية للمقياس، كما أكدت وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصلت عليها مجموعة الأطفال الذكور الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة على أقرانهم في مجموعة الأطفال الذكور الأسوياء على مقياس رسم الشخص في بعد التفاصيل والدرجة الكلية للمقياس. وعليه فهذه الدراسة توضح أهمية اختبار رسم الشخص في الكشف عن اضطراب ما بعد الصدمة، مما يدعم استخدام هذا الاختبار في تشخيص حالات مشابهة (فرينة ،2011، ص.1 –2)

كما كشفت نتائج دراسة الشاوي وبن حامد (2020)، "التي تناولت دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح، اذ ارتكزت على دراسة ثلاث حالات خضعت لتطبيق اختبار رسم الشخص" أن الأحداث الجانحين لديهم دوافع تؤدي بهم للسلوك الإجرامي من أهمها الانتقام، كما إن المراهق الجانح يتسم بخصائص نوعية كالعدوان العزلة والإحباط .... تظهر من خلال تحليل نتائج اختبار رسم الشخص على الحالة. أثبتت هذه الدراسة فاعلية اختبار رسم الشخص في الكشف عن بعض السمات لدى المراهقين الجانحين المودعين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة، وهذا ما يدعم طرح دراستنا ويؤيده (الشاوي وبن حامد،2020، ص.07).

كما كشفت دراسة شملال وبوكاري (2022)، معاناة المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات وإسقاط ذلك في رسوم الشخص، في دراسة طبقت على حالتين بمؤسسة دار الرحمة بباتنة حيث أكدت دراسة الفرضية " تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال اختبار رسم الشخص". إذ أظهر الاختبار معاناة الحالة من تشوه صورة الذات من خلال بعض الدلائل في الرسم (شملال وبوكاري، 2022، ص.2-3)

وهدفت دراسة محمودي وآخرون(2023)، إلى التعرف على تأثيرات سوء المعاملة الوالدية على الطفل من 09 إلى 11 سنة، من خلال نتائج تحليل رسومات اختبار "رسم الشخص". وقد خلصت النتائج إلى أن الأطفال المتعرضين لسوء المعاملة يعانون من آثار نفسية عميقة أبرزها العدوانية وانخفاض تقدير الذات وهذا ما أظهره تحليل اختبار رسم الشخص (محمودي وآخرون، 2023، ص.2-3).

بالمقابل أيضا أظهرت دراسة زقوت (2011)، وجود علاقة بين رسومات الأطفال وتدني مفهوم الذات من خلال اختبار رسم الشخص، وكذا وجود نقاط اختلاف واتفاق ذات دلالة في إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص يعزى الى الجنس. استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الإكلينيكي (دراسة حالة) واعتمدت كأدوات للدراسة مقياس مفهوم الذات واختبار رسم الشخص. وخلصت الدراسة إلى إمكانية اعتبار رسم الشخص وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن الصراعات النفسية لدى الأطفال (زقوت،2011، ص.709).

في الدراسة التي قام بها Montague و Pryma (1975)، حول خصائص رسم الشخصيات البشرية المتعلقة بالأحداث الجانحين، تم تقييم رسومات الشخصيات البشرية بناءً على سبع خصائص تُنسب عادةً إلى الأحداث الجانحين، وهي حجم الرأس، والتظليل، وثلاثة مؤشرات للصراع العاطفي، وهي

الشفافية، والحذف، والمحو. كان المشاركون في الدراسة مراهقين مسجونين في مدارس التدريب. تم تعريف الانحراف بناءً على ملفات تعريف MMPI (اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية) المرتبطة بالانحراف، وليس بناءً على التصنيف الاجتماعي–القانوني أو التشخيصي الطبي. لا تدعم النتائج المتحصل عليها الفرضيات الشائعة المتعلقة برسومات الشخصيات البشرية للجانحين. حيث رسم الجانحون شفافيات أكثر بكثير؛ ومع ذلك، لم يكن هناك أي مؤشر عاطفي آخر ذي دلالة إحصائية. وخلصت الدراسة إلى وجود دعم محدود للفرضيات المتعلقة برسومات الشخصيات البشرية للجانحين، وأنه ينبغي استخدام الرسومات بحذر في التقييم السريري لشخصية الجانح (Montague و Pryma ،1975 :623).

قدم ElWakiel (2006)، أطروحة دكتوراه حول المؤشرات السريرية التمييزية بين الأشخاص العاديين والجانحين وبعض المرضى النفسيين في اختبار الرسم العائلي. أين خلص إلى أن اختبار رسم العائلة يعد أداة تشخيصية وإكلينيكية إسقاطيه مهمة. وأنه يسمح بالتمييز بين الأشخاص العاديين، والجانحين، والمرضى النفسيين كما يمكن اعتباره أداةً فعّالةً لفهم ديناميكيات الأسرة والتفاعلات بين أفرادها. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب العاديين والجانحين في أساليب وأفعال ورموز وخصائص (سمات) الأشكال وشبكة التفاعلات الاجتماعية والألوان في اختبار الرسم العائلي الحركي مما يُساعد في التشخيص السريري لهذه الحالات (ElWakiel، 2006 :04).

في الدراسة التي قام بها OAS (1984)، حول صلاحية اختباري رسم الشخص وبندر جشتالت كمقياسين للاندفاعية لدى المراهقين، تم تصنيف مائة مراهق مُقيم في مستشفيات نفسية و114 مراهقًا غير مُقيم فيها على أنهم مُندفعون أو غير مُندفعين (تأمليًا) بناءً على مقياسين للاندفاعية ومقياس واحد للاندفاعية/الانحراف: درجات اختبار كاغان لمطابقة الأرقام المألوفة، وتقييمات السلوك الاندفاعي المُلاحظ، ودرجات قائمة التحقق للأفعال الاندفاعية/الانحرافية المُبلغ عنها. قورنت المجموعتان المُندفعتان وغير المُندفعتين لتحديد مدى صحة ما يُسمى علامات الاندفاعية في اختباري رسم الشخص وبندر جشتالت. ميزت علامات الاندفاعية وعلامات عدم الاندفاعية في هذين الاختبارين باستخدام التحليل النفسي في المجال الجنائي (OAS ،1984: 1017).

من خلال ما تم استعراضه من الدراسات التي تم التطرق لها والتي أظهرت فاعلية الاختبارات الإسقاطية في الكشف عن الاضطرابات النفسية وتفسير الديناميات اللاواعية ورصد السمات الخاصة،

تتجلى أهمية بحثنا المتعلقة بالسعي لإثبات فاعلية اختبار" رسم الشخص" في تقديم دلالات تشخيصية للأحداث الجانحين، ومن خلال هذا البحث سنسعى لفهم معمق لهذه الفئة، ووضع مؤشرات إسقاطيه قد تفيد في التشخيص المبكر والتدخل العلاجي المناسب.

وعليه تحاول الدراسة الحالية الكشف عن الدلالة التشخيصية لاختبار "رسم الشخص" في الكشف عن جنوح الأحداث وذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

ما الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز الأحداث الجانحين؟

ومن خلال الإشكالية الرئيسية تم استنباط عدة تساؤلات فرعية كما يلي:

- **ما الدلالات التشخيصية التي يمكن استنتاجها من خلال اختبار رسم الشخص للكشف عن الأحداث الجانحين؟**
- **كيف يمكن لاختبار رسم الشخص أن يساعد في فهم العوامل النفسية التي تقف وراء التوترات أو الصراعات الداخلية التي تؤدي إلى السلوك الجانح؟**

2. فرضيات الدراسة:

يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

1-يكشف تحليل رسومات اختبار "رسم الشخص" عن دلالات تشخيصية مميزة لدى الأحداث الجانحين تتمثل في مؤشرات تدل على العدوانية، القلق والخوف.

2-يمكن لاختبار رسم الشخص أن يكشف عن دلالات نفسية متعددة لدى الأحداث الجانحين.

3-يمكن لاختبار رسم الشخص أن يساعد في فهم شخصية الجانح التي تؤدي الى السلوك المنحرف من خلال توفير رؤى وتنبؤات حولها.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- فحص الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص (كارين ماكوفر) في تمييزه لاضطراب جنوح الأحداث لدى عينه من الأحداث الجانحين.

-التوصل إلى تحديد معالم شخصية الأحداث الجانحين من خلال اختبار رسم الشخص وتقييم فعاليته في ذلك.

-فهم العلاقة بين الجنوح والسمات النفسية من خلال اختبار رسم الشخص.

4. أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة الحالية تكمن في أنها:

- دراسة مستجدة (وهذا في حدود علمي حاليا) تلقي الضوء على استخدام اختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر كأداة لتحديد الدلالة التشخيصية لجنوح الأحداث.
- تلقي الضوء على شخصية الحدث الجانح والجوانب التي تحددها وذلك من خلال رسم الشخص.
- تقدم رؤيا عن طبيعة رسومات الأحداث الجانحين وعلاقتها برسم الشخص.
- تزويد المكتبة بدراسة جديدة وغير مسبوقة في استعمال الاختبار في تحديد معالم شخصية الطفل الجانح (وهذا في حدود علمي حاليا).
- مساعدة الأخصائيين في وضع معالم دلالة تشخيصية قد تساعد وتسهل في تشخيص الجانحين.
- قد يستفيد منها الباحثون والمهتمون بمجال الجانحين في التعامل مع شخصية الحدث الجانح وكذا في بناء برامج علاجية.
- قد تساهم في دعم التشخيص المبكر وبالتالي تفعيل الوقاية.

5. حدود الدراسة:

5-1. الحدود البشرية: اشتملت الدراسة على عينة متكونة من 124 فردا من الذكور الجانحين تتراوح أعمارهم بين 12-18 سنة.

5-2 .الحدود المكانية: أجريت الدراسة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بمدينة ورقلة.

5-3-الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفترة الممتدة بين شهري نوفمبر2024 إلى غاية أفريل 2025 خلال الموسم الجامعي 2024/ 2025.

6. التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

6-1. الدلالة التشخيصية: تعرف إجرائيا بأنها القدرة التحليلية لاختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر في الكشف والاستدلال عن الدلائل والمؤشرات النفسية التي تميز الأحداث الجانحين عن غيرهم، من خلال تحليل رسومات للشخص واستخراج دلالات تعكس السمات النفسية للجانح.

6-2. جنوح الأحداث: اجرائيا الجنوح هو سلوك مخالف يقوم به الأحداث الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 الى 18 سنة والمفضي إلى إيداعهم بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بولاية ورقلة، بناء على معايير قانونية واجتماعية ونفسية محددة.

3-6. اختبار رسم الشخص: إجرائيا هو اختبار إسقاطي غير لفظي يطلب فيه من المفحوص رسم شخص، يتم تحليله وفقا لمعايير محددة وضعتها كارين ماكوفر بهدف الكشف عن مؤشرات نفسية واضطرابات عاطفية وسمات شخصية، متعلقة بالسلوك الجانح.

الفصل الثاني
الجانب النظري

تمهيد

1 مفهوم جنوح الاحداث

2 النظريات المفسرة لجنوح الاحداث

3 أشكال جنوح الاحداث

4 العوامل المؤدية الى جنوح الاحداث

5 سبل الوقاية من جنوح الأحداث

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر موضوع جنوح الأحداث من أبرز القضايا التي تنال اهتماما واسعا في مختلف الميادين، حيث تتفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والقانونية لتخلق معضلة تهدد مستقبل هذه الفئة والتي تعتبر ركيزة من ركائز المجتمع. ومن هنا تتجلى الأهمية البالغة للدراسات في هذا المجال. ويعد جنوح الأحداث من أهم المشكلات التي تواجه مختلف المجتمعات، نظرا لما يحدثه من اضطرابات نفسية واختلالات في التكيف الاجتماعي والاقتصادي سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. ولا تقتصر مسؤولية التصدي لهذه الظاهرة على الأجهزة الأمنية وحدها، بل تتعداها إلى الباحثين والمتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الذين يعود إليهم الدور الأساسي في إجراء التشخيص العلمي الدقيق، وتعزيز الوعي المجتمعي، والمساهمة في تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية والعلاج. وهو الأمر الذي يستدعي ضرورة التعمق في دراسة جنوح الاحداث من أجل التصدي لتأثيراته السلبية بمختلف أبعاده، من خلال تضافر الجهود العلمية للوقوف على أسبابه والعوامل المساهمة في نشوئه، والسعي نحو تطوير آليات فعّالة للوقاية منه أو الحدّ من انتشاره.

أولا: مفهوم جنوح الأحداث:

ولكي نحدد المعنى الحقيقي لجنوح الأحداث يقتضي هذا الامر أن نحدد بالضرورة مفهوم الحدث ثم مفهوم الجنوح، وذلك في نطاق كل من اللغة، علم الاجتماع، علم النفس، والقانون.

1- تعريف الحدث:

في لسان العرب لابن منظور يعرف الحدث لغويا بأنه " الصغير من الناس وحديث السن. يقال فلان حدثٌ أي شاب، وحديث السن، لم يبلغ مبلغ الرجال." (ابن منظور، 2003، ص.141).

وكلمة حدث في اللغة العربية تشير إلى صغير السن، وإلى مرحلة من العمر ما بين الطفولة وما قبل النضج واكتمال النمو والإدراك (المومني، 2005، ص.135).

ويعرف الحدث وفقا للمعيار النفسي والاجتماعي بأنه: ذلك الطفل الصغير الذي ينمو في حياته عبر مراحل معينة يكتسب من خلالها النضج الاجتماعي والنفسي، ويصل إلى اكتمال عناصر الرشد والإدراك، وعليه فعلماء النفس والاجتماع اهتموا بالمراحل التي يمر بها الشخص منذ ولادته لحين بلوغ النضج الاجتماعي والنفسي، ولم يولوا أهمية لمعيار السن كأساس لتحديد الشخص الحدث كما نص عليه

القانون (بن الشيخ، 2017، ص.642). وقد تم تقسيمها حسب بن خلفة وبو احمد (2021، ص.77) إلى ثلاثة مراحل وهي:

– مرحلة التركيز على الذات: وتبدأ منذ تاريخ ولادة الطفل، وبداية نموه العضوي والعقلي، فتظهر الزيادة في حجمه ووزنه، ويرتبط بعالمه الخارجي وخاصة المحيط القريب منه، فتنمو قدراته العقلية والفكرية، ويبدأ في إدراك ما يلاحظه داخل الأسرة، وبتقدم السن يكتسب القدرة الذهنية والنفسية على إدراك الأشياء أكثر.

– مرحلة التركيز على الغير: تبدو مدارك الطفل وقدراته الذهنية في هذه المرحلة منظمة أكثر، فيكوين ذاته عن طريق التكيف أكثر مع محيطه والوسط الذي يعيش فيه. فيكوين مجموعة من الأصدقاء ويختلط بغيره، وبالتالي تنمو قدرته على التعبير وإبداء الرأي وينتقل في هذه المرحلة إلى سن المراهقة وما بها من دوافع نفسية تجعله يفرض ذاته، ويتحرر من تقاليد وعادات محيطه.

– مرحلة النضج الاجتماعي والنفسي: في هذه المرحلة تظهر بوادر اكتمال شخصيته من الناحية الاجتماعية والنفسية والعقلية، ويستطيع مواجهة محيطه بطريقة صحيحة وسليمة، ويصل لإدراك ما حوله، وبالتالي يستطيع حل مشاكله النفسية والشخصية بمفرده، وهذا لنضجه النفسي والاجتماعي.

"أما في التشريع الجزائري فيعرف الحدث بأنه " الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد الجزائي المحدد بثمانية عشر سنة كاملة وذلك يوم ارتكابه للجريمة وليس يوم المحاكمة" (المادة 442 و443 من الأمر رقم 66–155، ص.122)، وقد قسم الأحداث إلى فئتين:

– الحدث دون 13 سنة: "ولا يجوز الحكم عليه بعقوبة، ويكون فقط محل تدابير الحماية" (المادة 446 من الأمر رقم 66–155، ص.124).

– الحدث ما بين 13 سنة و18 سنة: "يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية والتهذيب أو لعقوبات مخففة، وهذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من العذر المخفف لسن الحداثة وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للجرم المرتكب في حالة إتيانه من طرف شخص بالغ هي الإعدام أو السجن المؤبد، فإن العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنصف المدة "(عوين، غراب، 2017، ص.158).

2-تعريف الجنوح:

يعني لغة الإثم أو الجناية أو الجرم، فقد ورد لفظ الجناح في القرآن الكريم بهذا المعنى، في قوله تعالى: " **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ** " (سورة البقرة، الآية 236).

ولقد وردت كلمة الجنوح في القرآن الكريم 31 مرة، منها 25 مرة بمعنى الإثم، كما وردت بمعان مختلفة، والجنوح بمعنى الإثم في القرآن لا يستثني أي إثم وتصنف جميعها ضمن الجنوح، وكلمة حدث في اللغة العربية تشير إلى صغير السن، وإلى مرحلة من العمر ما بين سن الطفولة وما قبل مرحلة الرشد واكتمال النمو والإدراك (البكري، 2011، ص.11).

تهتم الدراسات النفسية في تحليلها لمسألة الجنوح بشخصية الحدث الجانح كثيرا وتحديد مكوناتها والعوامل التي أدت إلى الجنوح، ويعتبر تعبيرا بعدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو معنوية تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث ويرى عالم النفس فرويد أن الشخص الجانح هو الذي تتغلب لدية الدوافع الغريزية والرغبات النفسية على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة (بن خلفة وبو أحمد، ص.76).

ويري رواد التحليل النفسي إلى أن الجنوح هو مرور إلى الفعل Passage à l'acte من النوع المضاد للمجتمع Antisocial أو سلوك عدواني موجه إلى الآخر ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية:

- استعمال ميكانزيم التماثل بالمعتدي وهي علاقة عدوانية حيث تتسم بغريزة تدمير الشريك.
- وجود سلوك خفي يتمثل في غريزة الموت لدى الجانح وهو أصل النشاط الجانح يظهر كسوابق مرضية في الذات.
- ظهور الجنوح كسلوك ناتج كمشكل أساسي في التنشئة الاجتماعية، كنتيجة مرضية نابعة من الأسرة والمجتمع، وهو في الغالب نتيجة حتمية لتطور علاقة فاسدة ومشوهة بين الحدث والوالدين في مراحل الطفولة وحتى المراهقة.
- يتجاوز الحدث الفراغ الداخلي بالمرور الى الفعل من جهة، ومن جهة أخرى الاسلوب الاجتماعي للحياة والذي ينصب حول احترام الاخر.

من الناحية القانونية، ترك تعريف الجانح لفقهاء القانون إذ لم تهتم التشريعات الجنائية بوضع تعريف الجنوح في نص قانوني صريح، وقد أخذ فقهاء القانون معيار الجريمة والسن كأساس لاعتبار الشخص الحدث جانحا، "وعليه فمفهوم الجنوح هو: "ارتكاب فعل مجرم يعاقب عليه القانون، يقوم به شخص من فئة الأحداث، فيعتبر حينئذ حدثا جانحا ويحتاج بذلك للرعاية والحماية القانونية" ، وقد نصت

المادة الثانية من قانون حماية الطفل على هذا وأشارت للطفل الجانح بأنه: " الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن عشرة سنوات، وتكون العبرة بتحديد سنه بيوم ارتكاب الجريمة (بن الشيخ، 2017، ص.645).

3-تعريف الحدث الجانح:

يعرف جنوح الأحداث بأنه خروج الحدث عن الطريق السوي، وإقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها دون بلوغ السن القانونية التي تتيح محاكمته ومساءلته، وهو عموما تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية ونفسية، تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث (شينار، 2012، ص.195).

كما أشار عبد الرحمن العيسوي في مؤلفه "سيكولوجية الجنوح" إلى التعريف اللغوي للحدث الجانح والذي " يعرف على أنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيء، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار" (بلخير، 2022، ص.533).

من الناحية النفسية، يعتبر جنوح الأحداث سلوك الفرد الغير سوي نحو ذاته أو نحو الآخرين من أفراد المجتمع، فهو ليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته بل هو ذو طابع خطير ومستمر ومتكرر، ونتيجة في اختلاف نمو مكوناته الشخصية، فهو يعتبر كمرض يجب معالجته، ويتم ذلك من خلال وضع تصميمات تعطي الأسرة أهمية بالغة، وتركز علي الدور الأساسي للأسرة ألا وهو التربية سعيا لإعادة تكيف الجانح الناتج عن انعدام الأمن، والحرمان العاطفي والمادي مما يجعله عرضة للتوترات، وعليه يتجلى الفرق بين العصاب والجنوح رغم تقاربهما، فالاضطراب في العصاب يكون داخل الفرد بينما هو خارجي في الجنوح وموجه نحو المجتمع (بلخير، 2022، ص.534).

وبالنسبة لعلماء القانون " فقد أشاروا إلى أن مفهوم الأحداث له نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ. وأن السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه الحدث يحدد الفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي. ففي الجزائر يعرف مصطلح الحدث الجانح طبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائرية لسنة 1966 بأنه " الشخص الذي سنه تحت 18 سنة ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير لاعتبر جريمة، وقد اقترح هذا التعريف سنة 1959 في الملتقى الثاني للدول العربية حول الوقاية من الجريمة وتبنته الجزائر بعد الاستقلال (حميمد، 2011، ص.53-54).

خلاصة القول، يمكن تعريف الحدث الجانح أو جنوح الأحداث بأنه تلك السلوكيات المنحرفة التي تصدر عن الأحداث، والتي تتمثل في ارتكاب مخالفات أو إحداث أضرار تنتهك القواعد والضوابط الاجتماعية المتعارف عليها، وتشكل في الوقت ذاته أفعالاً يجرّمها القانون ويفرض عليها عقوبات محددة.

ثانيا: أشكال جنوح الأحداث:

تختلف وتتمايز أشكال جنوح الأحداث. وفيما يلي نذكر أهمها:

1-السرقة:

تعتبر السرقة ذات شيوع واسع في وسط المراهقين وهي من أهم مظاهر الجنوح وتعرف بأنها: الاستيلاء على ممتلكات الغير بهدف إشباع حاجة من الحاجات التي لا يمكن للفرد إشباعها داخل الأسرة، أو الخضوع لأصدقاء السوء وضغوطهم عليه، وعدم تمكنه من مجاراتهم مما يضطره إلى السرقة. كما أن السرقة هي عدم الأمان، فقد يكون أحيانا الدافع للسرقة مباشراً، كأن يسرق لحاجته للطعام أو النقود أو إشباع رغبة أو عاطفة، وفي العادة تنتقل السرقة من سرقة الوالدين إلى السرقة خارج المنزل. "يعرف "وديع" السرقة على أنها تعتبر سلوكا يعبر عن حاجة نفسية فهي ليست حدثا منفصلا قائما بذاته، وإنما هي وظيفة في خدمة شخصية الفرد فقد تكون وسيلة مثلا لجذب الانتباه وإثبات الذات وقد تكون وسيلة لحماية هذه الذات " (حمدي وحمادي، 2022، ص.68-69).

2-الجرائم والمخالفات اللاأخلاقية:

وتأتي في الدرجة الثانية من ناحية الشيوع بعد السرقة، وتكون الجرائم والمخالفات اللاأخلاقية المقترفة من طرف الأحداث الجانحين على أشكال مختلفة، كالمقامرة وتناول المخدرات وممارسة اللواط (الفعل المخل بالحياء) واغتصاب الفتيات الصغيرات. وفي العادة الجانح لا يقوم بمفرده بارتكاب مثل هذه الأعمال اللاأخلاقية وغير الشريفة، لذا يكون مجمعات في المنطقة السكنية أو مدرسته للقيام بمثل هاته الأعمال الشريرة، وأغلب الجانحين الذين ارتكبوا مثل هاته الجنح ينحدرون من عائلات مفككة أو لديها سوابق في الإجرام (حمدي، 2022، ص.69).

3-الهروب من البيت:

وهو هروب الحدث من بيت والديه أو من يتكفل بتربيته بدون علمهم، كما أنه نموذج سلوكي معين أو معاشي أو انسلاخ الحدث من ارتباطات اجتماعية كالقيم وهذا لسببين: إما أنه يجد نفسه ضعيفا أمامها وإما أنه يريد إشباع حاجاته خارج محيط العائلة، وتتعدد أسباب الهروب. ولعل أهم عامل ركز

عليه علماء الاجتماع هو الأوضاع الاجتماعية الخاصة، ويقصد بها البيئة المحاصرة للنطاق التي تتضمن أهم المجموعات ذات الأثر الفعال في تطبيع الفرد وهي الأسرة، ولقد ساد اعتقاد أن الأسرة المفككة بالطلاق أو الوفاة أو الهجرة من أهم العوامل الأساسية في هروب الأحداث من البيوت، وهذه الحالة تكون واسعة الانتشار عند البنات أكثر منها عند الذكور (لدرم، 2021، ص.142).

4-الاعتداءات والتشاجر ونوبات الغضب:

تظهر نوبات الغضب في فترات التغيير الأساسية في حياة الطفل أي أنها قد تظهر عند مجيء مولود جديد، أو عند الانتقال إلى المدرسة، أو في سن المراهقة. والغضب حالة نفسية يشعر بها كل إنسان تدل على الإحباط وهي حالة تصل عند البعض إلى حد فقدان القدرة على السيطرة على انفعالاته فيلطم خديه أو يضرب أو يقذف بما أمامه. وقد يكون الاعتداء ظاهرا كالضرب والاعتداء على نفسه أو على غيره (حمدي وحمادي،2022، ص.69).

5-الإدمان:

يقصد به تكرار تعاطي المواد المخدرة الطبيعية ذات أصل نباتي، أو المصنعة من مواد نباتية أو أدوية ذات تأثير نفسي، وتعَود الشخص عليها لدرجة الاعتماد، بمعنى آخر صعوبة الإقلاع عنها مع حاجة الجسم بين فترة وأخرى إلى زيادة الجرعة فتصبح حياة المدمن تحت سيطرة هذه المادة، وفي حالة الإقلاع تظهر على المدمن أعراض انسحابيه مختلفة كالعجز في الحركة، مغص، عدم القدرة على التركيز، تشنجات عضلية (تزكرات، 2018، ص.05).

ويُرجع فرويد إدمان المخدرات إلى تجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة كالقسوة والإهمال والاتكالية، مما يؤدي إلى نمو شخصية اتكالية، وفي هذا الصدد وجد روسنفيلد في بحوث حول الإدمان أن جميع المدمنين هم أفراد ممزقون نفسيا، كما أن الأفراد المستعدين للإدمان يعانون من الضعف والانهيار النفسي، كما قد يرجع سبب تعاطي المخدرات إلى تعاطي أحد أفراد الأسرة لها وانتشارها في الحي الذي يسكنه الفرد وكذا جماعة الرفاق، ويعود أيضا السبب إلى عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام المرئية، والانفتاح الاقتصادي وثراء الطبقات الاجتماعية الغير مثقفة، وحالات التوتر والقلق التي يعاني منها الشباب، وسهولة الحصول على المخدرات بكل أصنافها، خاصة في ظل البطالة (لدرم، 2021، ص.138).

ثالثا: النظريات المفسرة لجنوح الاحداث

سعى العلماء إلى تفسير الجريمة والانحراف لسنوات عديدة. فقبل القرن الثامن عشر، كانت التفسيرات تميل إلى أن تكون شيطانية (مسّ روح شريرة) أو طبيعية (تأثير دماغ). ومع نمو التخصصات المختلفة، وخاصةً علم الأحياء والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والطب النفسي وعلم النفس، سرعان ما تحول التفسير من العقلانية إلى السببية الموجودة في علم النفس الوراثي، الذي يتكون من الفرد والبيئة المادية والاجتماعية للإنسان (Baligar،2018:191).

وقد ازداد عدد النظريات المتعلقة بالسلوك المنحرف بشكل كبير على مدار المائة عام الماضية مع تطور مجال علم الإجرام وتحسن مستوى البحث. ويمكن وصف نظرية ما، بأنها محاولة للإجابة على سؤال "لماذا؟" لماذا ينتهك الفرد قواعد المجتمع؟ لماذا يبدو أن ظروفًا معينة تصاحب السلوك المنحرف؟ لماذا يحدث الانحراف عند حدوثه؟ تشكل هذه الأسئلة وغيرها من أسئلة "لماذا" أساس النظريات التي طُرحت لتفسير السلوك المنحرف (Whitehead et Lab, 2022: 12).

وفيما يلي سنتطرق لمختلف النظريات المفسرة للجنوح:

1. المدرسة الكلاسيكية والنظريات البيولوجية:

في منتصف القرن الثامن عشر، خلال فترة من الاضطرابات والتغييرات التاريخية، ظهرت أول مدرسة فكرية حديثة في علم الإجرام. في ذلك الوقت، أشعل عصر التنوير، الذي أنهى العصور المظلمة، شرارة تغييرات في الفكر الفلسفي والابتكار العلمي. مع ظهور المدرسة الكلاسيكية في علم الإجرام، أحدث سيزار بيكاريا (1738–1794) وجيريمي بنثام (1748–1832) ثورة في طريقة نظر المجتمع إلى أسباب السلوك الإجرامي. فبدلاً من البحث عن التفسيرات الروحية، أكد هذان المفكران أن البشر عقلانيون ويتخذون قراراتهم بناءً على إرادتهم الحرة (Cox et al., 2020: 157).

الإيجابية: بعد مرور ما يقرب من قرن على ظهور المدرسة الكلاسيكية، أضافت النظرية الايجابية منظورًا جديدًا لتفسير الإجرام. اعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإجرام لا ينشأ عن اختيار فردي، بل عن عوامل خارجة عن إرادتهم. وأقرّوا بوجود عوامل عديدة تدفع الناس إلى ارتكاب الجريمة، لذا يجب تقييم كل شخص على حدة. كانت الايجابية هي المدرسة الفكرية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر، حيث شكّلت المواقف تجاه علم الإجرام، بالإضافة إلى علم الاجتماع والطب وعلم النفس. وقد تأثر نظام قضاء الأحداث بشكل خاص، حيث دعت هذه النظرية إلى تحديد الأسباب المُحددة للانحراف لدى كل شاب، بدلاً من مُعاملة كل مُراهق بنفس الطريقة. ومع ذلك، فقد اعتمد نظامنا الحالي لعدالة الأحداث بشكل كبير على وجهة النظر الكلاسيكية، وأوجد ما يُسمى بالنزعة الكلاسيكية الجديدة. يؤكد مؤيدو هذه النزعة

أن الأفراد يتمتعون بدرجة ما من الإرادة الحرة في اختيار أفعالهم، إلا أن هذه الخيارات محدودة لأن بعض العوامل خارجة عن سيطرتهم (Cox et al., 2020: 57-158).

المدرسة البيولوجية: اقترحت المدرسة البيولوجية لعلم الإجرام، التي ظهرت في منتصف وأواخر القرن التاسع عشر، نظرية أخرى لسببية الجريمة. فبدلاً من الاعتماد على التأمل الفلسفي، استخدمت هذه المدرسة الاختبارات العلمية لدعم أو دحض الادعاءات النظرية، باحثةً عن المكونات البيولوجية والوراثية المحتملة للإجرام. واعتقدت هذه المدرسة أن الإجرام قد ينجم عن استعداد وراثي للانحراف أو عن سمات جسدية محددة وراثيًا تؤثر على السلوكيات. فرانز غال، على سبيل المثال، طبّق علم فراسة الدماغ، وهو دراسة شكل الجمجمة، للتنبؤ بالإجرام.

يُعتبر سيزار لومبروزو، أحد ممثلي المدرسة البيولوجية، إلا أن لديه آراءً مختلفة تمامًا عن معظم علماء الإجرام المعاصرين. فقد اعتقد أن مرتكبي الجرائم هم ارتدادات تطورية إلى مراحل سابقة من التطور البشري، وأنهم لم يتطوروا جسديًا وعقليًا إلى المستوى اللازم للتأقلم مع المجتمع الحديث (Cox et al., 2020: 163-164)

وجد لومبروزو أن المجرمين كانوا مختلفين جسديًا عن الأشخاص العاديين وكان لديهم خصائص جسدية للمتوحشين والحيوانات الأدنى مثل الجبهة المنخفضة والذقن المتراجعة والأذنين البارزة من الرأس وكثرة الأصابع وكثرة التجاعيد وحجم أو شكل الرأس وخصوصية العينين. لقد أطلق على المجرمين الذين يتمتعون بهذه الصفات البدائية اسم "المجرمين بالفطرة" (Baligar, 2018: 191-192) .

على الرغم من وجود إشكاليات في نهج مُنظّري المدرسة البيولوجية الأوائل، إلا أن أبحاثًا إضافية أُجريت في منتصف القرن العشرين كشفت عن علاقة بين التركيب الجسدي والسلوك الإجرامي. حدد ويليام شيلدون، الذي كان يُراقب نزلاء إحدى مؤسسات الأحداث، ثلاثة أنماط جسدية (أنواع الجسم) شعر أنها مرتبطة بالسلوك المنحرف.

تُعدّ فكرة الاستعداد الجيني لارتكاب الجريمة أحد المكونات الأساسية للنظرية البيولوجية. وقد بحث علماء البيولوجيا في أواخر القرن العشرين عن متغيرات مرتبطة بالسلوك الإجرامي، مثل ضعف ضبط النفس، وحاولوا ربطها بالسمات الجسدية (Cox et al., 2020 : 164-165).

لكن نظرية لومبروزو تعرضت لانتقادات عديدة من قبل علماء الإجرام المعاصرين. فقد أُشير إلى عدم وجود أساس علمي لعلاقة الخصائص الجسدية بالسلوك الإجرامي، كما أنه فشل في إدراك أن السلوكيات الإجرامية وغير الإجرامية على حد سواء كانت نتيجة لعملية واحدة تعمل على أساس عوامل اجتماعية وجسدية مختلفة. لذلك، أُشيد بلامبروزو كما انتُقد لنظريته في تفسير السلوك الإجرامي. وقد وُصف بأنه أب علم الإجرام الحديث لعمله الرائد في التعامل مع شخصية المجرمين. أجرى غورينغ

(1870–1919) دراسة مقارنة لهذه الخصائص الجسدية لحوالي 3000 سجين إنجليزي، لكنه لم يجد أي فرق تشريحي بين المجموعتين. حاول يوهانس لانج (1930) إثبات وراثة الإجرام من خلال مقارنة التوائم المتطابقة (التوائم أحادية الزيجوت) مع التوائم غير المتطابقة باستخدام عينة من السجناء. وجد أن لديهم سجل إجرامي، حتى عندما نشأوا كأطفال في أسر منفصلة. ومن بين 17 توأمًا غير متطابقين كان لدى زوجين فقط سجلات إجرامية (Baligar, 2018: 191).

عندما تلتقي ظروف بيولوجية محددة مع العوامل البيئية المحيطة، فقد تؤدي إلى سلوك منحرف. على سبيل المثال، قد يُصاب بعض الأفراد المصابين باضطراب نقص الانتباه بالإحباط بسهولة، وقد يكونون مُخربين في المواقف الاجتماعية. إذا واجه هؤلاء الأشخاص موقفًا محبطًا للغاية، مثل الانتظار لساعات لرؤية طبيب أو للحصول على مساعدة من جهة حكومية، فقد يصبحون عدوانيين. ومع ذلك، في بيئات أخرى، من المرجح أن يظلوا اجتماعيين ويتفاعلون بإيجابية مع من حولهم.

تُعدّ الآراء المعاصرة حول علم الجريمة البيولوجي الاجتماعي تطوّرًا مقارنةً بالادعاءات القديمة للمدرسة البيولوجية، إلا أنها لا تزال تُواجه انتقادات. على سبيل المثال، تُعاني بعض العلاقات المُدّعى بها في الدراسات البيولوجية الاجتماعية من مشاكل في التسلسل الزمني، وغالبًا ما تُغفل عوامل أخرى مهمة تُساهم في الإجرام، مثل العوامل الاجتماعية والبيئة وقوى أخرى (Cox et al., 2020 : 164).

2. المناهج النفسية:

تطورت المدرسة النفسية من مجالات علم الأحياء والطب النفسي وعلم وظائف الأعضاء، حيث درست تأثير تجارب الحياة المبكرة على السلوك المنحرف. أكد بعض علماء النفس الأوائل (وخاصة المعالجين النفسيين) أن السلوك الإجرامي هو نتيجة لمشاكل نفسية لم تُحدد أو تُعالج خلال سنوات الطفولة والمراهقة. ومع ذلك، فإن التشخيص فردي للغاية. أي أن الأفراد المختلفين قد يُظهرون نفس السلوكيات، مثل تعدد الشخصيات أو السلوكيات المعادية للمجتمع، ولكن السبب الجذري لهذه الأعراض يختلف من شخص لآخر. يؤكد مؤيدو المدرسة النفسية على أهمية العلاج وإعادة التأهيل، بدلاً من اتخاذ موقف عقابي، عند التعامل مع هؤلاء المجرمين (Cox et al., 2020 :166).

التحليل النفسي: يذهب أنصار هذه النظرية إلى دراسة الخبرات التي تساهم في تركيب شخصية الفرد. يعتبر التحليل النفسي من أوائل النظريات النفسية التي قدمت تفسيرا للسلوك البشري. ويعتمد هذا التفسير على جوانب شخصية ترى أن أي سلوك منحرف يصدر عن قاصر ينتج عن أسباب ومقدمات حدثت في الحياة قبل هذا الحدث. ولذلك يعتبر (أي السلوك المنحرف) نتيجة حتمية للسبب الذي يقف وراءه، أي أنه نتيجة التفاعل بين عناصر النفس الثلاثة: الذات، والأنا، والأنا الأعلى، وهي ببساطة الغريزة، والعقل،

والضمير. إن الجريمة، أو السلوك الإجرامي بشكل عام، يُنظر إليه على أنه النتيجة الحتمية لفشل الأنا (العقل) في التوفيق بين الذات، التي تمثل الغريزة البدائية الأنانية التي يولد بها الشخص، والأنا الأعلى (الضمير)، الذي يمثل المعايير والقيم الاجتماعية (سيف محمد حسن عبد الله، 2010، ص.27).

مع أن التحليل النفسي قد يكون مفيدًا في كشف الإدراك اللاواعي، إلا أنه لا يدخل حيز التنفيذ إلا بعد حدوث السلوك. الغرض من التحليل النفسي هو تحديد سبب تصرف الفرد بطريقة معينة، وما يمكن فعله لتصحيحه في المستقبل. ومع ذلك، يفترض التحليل النفسي أنه بمجرد وصول الشخص إلى مرحلة المراهقة، يصعب عليه تغيير سلوكه، لأن الأنا العليا قد رسّخت بالفعل أخلاقه وقيمه، ولا تأخذ في الاعتبار العوامل البيئية والاجتماعية الأخرى في حياة الشخص. تثير هذه الانتقادات شكوكًا حول القيمة الفعلية للتحليل النفسي في علم الإجرام (Cox et al., 2020 :167-168).

التعلم والتقليد: تتضمن محاكاة سلوك شخص آخر، وتُرى بشكل رئيسي لدى الأطفال، الذين يقلدون سلوكيات الأشخاص الأقرب إليهم. يمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص حقيقيين، مثل الوالدين أو الأشقاء، أو خياليين، مثل الأبطال الخارقين.

يصف التكييف الإجرائي عملية تعزيز السلوك بالمكافآت والعقوبات. أظهرت أمثلة مبكرة، مثل تجربة ب. ف. سكينر على الفئران، سهولة استخدام المكافآت لتكييف السلوك. فالأطفال الذين يحصلون على قطعة حلوى أو نقود مقابل أداء مهمة ما، سيستمرون افتراضيًا في أداء السلوك الإيجابي. فإذا كانت الاستجابة لفعل ما ممتعة (تعزيز إيجابي) أو تُزيل تجربة مؤلمة (تعزيز سلبي)، فسيتكرر الفعل في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، إذا رأى الأطفال أن الشخص الذي يُظهر سلوكًا معينًا لا يُعاقب عليه، فقد يُقررون أنه سلوك مناسب (Cox et al., 2020: 169).

ويشير باندورا إلى أنه بالإضافة إلى التعزيز، هناك عملية أخرى، وهي عملية "التقمص"، والتي يتعلم من خلالها الأحداث أنواعًا مختلفة من السلوك الإجرامي من خلال ملاحظة تصرفات الآخرين. وقد توسع باندورا في بحثه ووصل إلى المصادر التي تعلم السلوك الإجرامي، وهي ثلاثة نماذج: فالطفل قد يتعلم الجريمة من أسرته، أو من بيئته المباشرة، مثل الأصدقاء ودور الحضانة والمدرسة، أو من وسائل الإعلام التي تشغل الجزء الأكبر من وقته (براجل، 2016، ص.07-08).

المرض العقلي والإعاقة العقلية: ربط علماء النفس المرض العقلي بالسلوكيات المنحرفة لدى الأطفال والبالغين. يُظهر العديد من المجرمين البالغين والأحداث الجانحين سمات الأمراض العقلية المدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعة الخامسة، أو DSM-V، الذي نشرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي. على سبيل المثال، غالبًا ما يُظهر المجرمين المتسلسلين والعنيفين اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، أو سلوكًا ينتهك الأعراف الاجتماعية. قد يكون الشخص المصاب

باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع جذابًا ولكنه متلاعب ولا يُظهر ندمًا على إيذاء الآخرين أو انتهاك حقوقهم ويبدو أن الظروف البيئية والوراثية تُسهم في هذا الاضطراب، ولكن علاجه صعب للغاية، ويتطلب عادةً أدوية، وعادةً لا يُشخص إلا بعد البلوغ. وبينما يُمكن أن يُفيد هذا التشخيص في تصنيف البالغين في نظام الإصلاح، إلا أنه قد لا يُساعد في تحديد الأحداث الذين يمكن أن يكونوا جانحين في المستقبل (Cox et al., 2020: 172–173).

وأشارت دراسات متعددة إلى أن الأفراد المسجونين غالبًا ما يكونون أقل تعليمًا، ويحصلون على درجات أقل في اختبارات التحصيل الدراسي، ولكن ليس من الواضح ما إذا كان هذا يشير إلى انخفاض معدل الذكاء. مع ذلك، يرى العديد من علماء الإجرام وجود صلة غير مباشرة بين انخفاض معدل الذكاء والانحراف. وقد رُبط الأحداث ذوو معدل الذكاء المنخفض بضعف الأداء المدرسي، والتغيب عن المدرسة، والسلوك المتمرد، بما في ذلك الأعمال الإجرامية (Cox et al., 2020 :173).

3. التفسيرات النمائية والاجتماعية:

على غرار نظرية لومبروزو حول النمو البدني المتعثر، يدّعي العديد من المنظرين النفسيين أن الإجرام ينتج عن توقف النمو العاطفي. أي أن الشخص لا يصل أبدًا إلى مستوى مناسب من النضج. تُركز النظريات النمائية على مفهوم الفرد للصواب والخطأ الذي ينشأ على مدار فترة زمنية (خاصةً في مرحلة الطفولة). حدد عالم النفس لورانس كولبرج ست مراحل للنمو الأخلاقي، تبدأ بإدراك الطفل الأساسي للطاعة وقواعد الحفاظ على الذات، وتنتهي بمرحلة نمو أخيرة غالبًا ما لا يتم بلوغها، حيث يتخذ البالغون قرارات تُفيد جميع الأطراف المعنية ويُدركون أن هذه القرارات صحيحة أخلاقيًا. أكد كولبرج أن المنحرفين هم أفراد لم يكتمل نموهم الأخلاقي. لم يصلوا إلى نفس مستويات النمو التي وصل إليها أولئك الذين امتنعوا عن النشاط الإجرامي. يُعتبر البالغون الذين لا يُراعون تأثير سلوكهم على الآخرين مُتأخري النمو (Cox et al. 2020: 173).

التفكك الاجتماعي: تشير نظرية التفكك الاجتماعي إلى أن موقع سكن الشخص أهم من خصائصه عند التنبؤ بالنشاط الإجرامي. إن قبول الثقافة السائدة في هذه المناطق الحضرية المحرومة يشجع الأحداث على أن يصبحوا مجرمين. ووفقًا لنظرية التفكك الاجتماعي، فإن للجغرافيا دورٌ مهمٌ في تحديد السلوك الإجرامي (Walker & Zawisza, 2014: 2).

طوّر كليفورد شو وهنري د. ماكاي، وهما باحثان في علم الجريمة من "مدرسة شيكاغو"، نظرية التفكك الاجتماعي من خلال دراستهما عام ١٩٤٢ (Walker & Zawisza, 2014). تنص نظرية التفكك الاجتماعي على أن البيئات المادية والاجتماعية للشخص مسؤولةٌ بشكل أساسي عن الخيارات

السلوكية التي يتخذها. وعندما يتعلق الأمر بالتنبؤ بالأفعال غير القانونية، يُعد الموقع جوهر نظرية التفكك الاجتماعي. ووفقًا لشو وماكاي، فإن التدهور المادي، والفقر، وارتفاع مستوى الاختلاط العرقي والثقافي، كلها صعوباتٌ في الأحياء ذات أعلى معدلات الجريمة. وفقًا لشو وماكاي، يُعزى الانحراف إلى استجابة الفرد العادي للظروف غير الطبيعية (Raturi & Rastogi, 2022: 147).

مع أن معدل الجريمة قد يكون أعلى في المناطق ذات الدخل المنخفض، إلا أن هذا لا يعني أن كل شخص يعيش في مساكن حكومية ويعيش على خط الفقر سيكون جانحًا (Cox et al, 2020 :174) .

نظريات الضغط النفسي: تنبأت نظريات الضغط النفسي، التي تطورت في نفس الوقت تقريبًا مع نظريات التفكك الاجتماعي، بالسلوك الإجرامي بناءً على مقدار الضغط الذي يشعر به الأفراد لتحقيق أهدافهم ونجاحاتهم المجتمعية (Cox et al., 2020: 174).

تقترح نظرية الضغط أن الانحراف يحدث عندما يعجز الناس عن تحقيق أهدافهم بالوسائل القانونية. في مثل هذه الحالات، قد يلجأ الناس إلى وسائل غير قانونية لتحقيق أهدافهم أو ينفجرون غضبًا من مصدر استيائهم (Raturi & Rastogi, 2022: 7443).

قدّم روبرت أجنو تطبيقًا معاصرًا لتأكيدات ميرتون عام 1992. فقد اقترح نظرية الضغط العامة، التي تؤكد أن الأفراد الذين يرتكبون الجرائم يستخدمونها كآلية للتكيف مع الضغط. اعتقد أجنيو أن الضغط النفسي ينشأ عن (1) إزالة أو التهديد بإزالة المحفزات ذات القيمة الإيجابية، أو (2) إدخال أو التهديد بإدخال محفزات ضارة (Cox et al., 2020: 175).

التعلم الاجتماعي: لنظرية التعلم الاجتماعي أهمية بالغة في فهم جنوح الأحداث. يراقب الأطفال آباءهم وإخوتهم الأكبر سنًا وأقاربهم وجيرانهم، ويقلدون سلوكياتهم في مواقف معينة Raturi & Rastogi, (2022: 147). تستند هذه النظرية إلى فكرة أننا نتعلم من تفاعلاتنا مع الآخرين في سياق اجتماعي. وتفترض أن الناس يتعلمون من بعضهم البعض من خلال: الملاحظة، التقليد أو النمذجة (Nabavi, 2016: 12).

طور إدوين ساذرلاند إحدى أكثر النظريات الإجرامية تأثيرًا. تتضمن هذه النظريات مفهوم التعلم الاجتماعي، وترى أن الانحراف يتضمن سلوكيات مكتسبة. أي، كما قال ساذرلاند، يتعلم الأفراد كيفية ارتكاب الجرائم بنفس الطريقة التي يتعلمون بها ربط أحذيتهم أو قيادة السيارة. ,.Cox et al) 2021 :74-175)

نظرية الوصم: تتناول مدرسة فكرية أخرى في علم الإجرام فكرة التفاعل الرمزي، حيث يُعتقد أن الأفراد يُكوّنون صورة ذاتية بناءً على ردود أفعالهم تجاه العالم المحيط. ولتفسير جنوح الأحداث، يرى مُنظّرو

الوصم أن تصورات الأحداث عن أنفسهم تستند إلى كيفية نظر الآخرين إليهم وكيفية معاملتهم من قِبل من حولهم. وقد أطلق كالفن كولي على هذه الحالة اسم "الذات المرآة". فالأحداث الذين يرتكبون فعل جنوح أولي، يُسمى الانحراف الأولي، يُصنفون كجانحين من قِبل نظام قضاء الأحداث. ثم يدركون أن المجتمع ينظر إليهم على أنهم "سيئون" ويستمرون في ارتكاب المزيد من السلوكات الجانحة، أو ما يُعرف بالانحراف الثانوي. ويكون موقفهم هو: "لماذا أحاول أن أكون أفضل بينما يعتقد الجميع أنني سيئ؟". (Cox et al. 2020 : 175).

نظرية الارتباط التفاضلي: الارتباط التفاضلي هو نظرية نفسية اجتماعية تحاول تفسير كيف يصبح شخص ما مجرمًا. تنص الفرضية على أنه عندما يفوق عدد التعريفات التي تشجع على انتهاك القانون تلك التي لا تدعمه، سيشارك الفرد في نشاط إجرامي. يمكن استخدام تعريفات محددة لانتهاك القانون. علاوة على ذلك، حتى لو رغب الشخص في ارتكاب جريمة، يجب أن يمتلك القدرات المناسبة. قد تكون هذه المواهب معقدة ويصعب إتقانها، مثل تلك المتعلقة باختراق الحواسيب، أو قد تكون بسيطة وسهلة التعلم، مثل سرقة الأشياء من المتاجر (Raturi & Rastogi, 2022 :7444).

نظرية الثقافة الفرعية: الثقافة الفرعية هي جماعة أصغر داخل ثقافة أكبر، تُشكل هويةً لأعضائها. في الولايات المتحدة، تُسهم الثقافات الفرعية في بوتقةٍ من اللغة والعادات والقيم. كما يُمكن للثقافات الفرعية أن تُعزز الإجرام الذي غالبًا ما يتضمن سلوكًا عدوانيًا وعنيفًا. في حين أن الثقافة السائدة تنظر إلى هذه الأفعال على أنها سلوكٌ منحرف، فإن أعضاء ثقافة فرعية مُعينة، مثل العصابات، قد يتبنونها كقيمٍ لهم. (Cox et al, 2020 :176) فالثقافات الفرعية توجد ضمن مجتمع أكبر، وليست منفصلة عنه. ولذلك، فهي تشترك في بعض قيمه. ومع ذلك، تختلف أنماط حياة أفرادها اختلافًا كبيرًا عن أنماط حياة أفراد الثقافة السائدة (Stancu،2021 :137).

الضبط الاجتماعي: تُصرّ هذه النظرية على أن جميع الناس كائنات فاسدة، تُسيطر عليها القوانين والقواعد واللوائح لضبط المجتمع. وتؤكد أن من تربطهم روابط ضعيفة بالضوابط المجتمعية ينتهي بهم الأمر إلى المشاركة في سلوك منحرف أو إجرامي (Raturi & Rastogi, 2022 :7445). بدلاً من دراسة مُتنبئات السلوك المنحرف، يحاول مُنظّرو الضبط الاجتماعي تحديد العوامل التي تمنع الأفراد من ارتكاب أفعال منحرفة رغم وجود فرص لذلك. طوّر والتر ريكليس، وهو من أوائل مُنظّري الضبط، نظرية الاحتواء، التي تُحدد نوعين من القوى التي يُمكنها التحكم في السلوك (Cox et al., 2020: 178).

عوامل الاحتواء الخارجية تُوفر ضوابط مُباشرة على سلوك الفرد، وتتألف من عناصر مثل الأسرة والأقران وغيرهم من الأفراد الذين يُقدّمون الإرشاد. أما عوامل الاحتواء الداخلية هي القيم والمعتقدات ومستوى ضبط النفس الذي يعتمد عليه الفرد عند اتخاذ قرار بشأن سلوكه (Cox et al., 2020).

رابعا: العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث:

تتداخل الكثير من العوامل التي تكون أحيانا كفيلة بانحراف الحدث في سن مبكرة سواء كانت داخل محيطه الأسري أو محيطه الاجتماعي ودفعه إلى طريق الانحراف والجنوح فهذه العوامل يمكن أن تكون ناتجة من تأثير مجموعة من الاضطرابات النفسية أو عدم التوازن الاجتماعي أو ضغوط اقتصادية أو عن هذه العوامل كلها مجتمعة، فحسب علماء النفس فإن السلوك المنحرف إنما هو عرض من أعراض عدم التكيف نتيجة قيام عصبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين حاجاته على الوجه الصحيح. إذن فهناك عوامل تشارك وتؤثر في سلوك الحدث وتجعل منه إنساناً صالحاً أو مجرماً منحرفاً، وبالتالي قسمنا عوامل الظاهرة إلى ما يلي:

1- العوامل الاجتماعية:

هي مجموعة الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه وقد تم تقسيم هذه العوامل إلى:

- **ضعف الوازع الديني والأخلاقي داخل الأسرة:** للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد وتقوم بعملية التنشئة للطفل وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي، وتعمل على توجيه وإرشاد أبنائها، فهم في حاجة إلى معرفة أن هناك حدودا معينة لتبين لهم ما يمكن ولا يمكن عمله. ففساد أخلاق الأسرة، وسوء تطبيق وفهم القواعد الشرعية تؤدي إلى تشريد الأبناء وانحراف الزوجات، فالطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف أو الأم والأب المنحلين أخلاقيا، ويتجه نحو الانحراف والإجرام، فتهميش دور الدين في الحياة الاجتماعية ينجم عنه المشكلات الأخلاقية، ارتكاب الفحشاء، إدمان المسكرات والمخدرات، القسوة في معاملة الأطفال...، فالتربية الدينية كمظهر من مظاهر التربية بصفة عامة تقي الشخص من الانحراف عن طريق تنمية وتقوية القيم الأخلاقية وقبول السلطة التقليدية والإيمان بوجود الجنة والنار، وعلى هذا فإن نقص أو إهمال التربية الدينية يمكن أن تكون دافعا لارتكاب السيئات والانحرافات (بوهنتالة امال و فهيمة ، 2016، ص.06-07).

- **العامل الأسري:** يعتبر مجال الأسرة هو المحدد الرئيسي لشخصية الحدث على اعتبار أن الأسرة هي المحيط الاجتماعي الذي يحتك به الطفل منذ الطفولة حتى سن التمدرس فهو يولد كصفحة بيضاء مهيأة لكل نقش، لكون مفعول تلك التربية يستمر مدى حياة الفرد. هذه الأسرة هي التي تلعب دور الوسيط بين الطفل والمجتمع، فهي المسؤولة عن تكوين الملامح الرئيسية لشخصية الطفل، وإذا تخلت عن القيام بهذه الوظيفة فلن تتاح للطفل فرصة تكوين صورة إيجابية عن ذاته وعن المجتمع مما يؤدي إلى اضطراب

صورته واهتزاز علاقته مع المجتمع، ومن ثم يصبح معرض لشتى أنواع الانحراف والسلوك المناهض للمجتمع (بوعريب، 2023، ص.67).

– **التفكك العائلي:** غالبا ما ينجم عن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الطلاق أو الهجر بسبب الخلافات الزوجية، غياب أحد الوالدين أو كلاهما عن المنزل لفترات طويلة بسبب العمل أو الهجرة، تعدد الزوجات وما قد يرافقه من زيادة في عدد الأبناء، فالتفكك العائلي العائد إلى أحد هذه العوامل له دور سلبي على حياة الطفل وتربيته، وذلك لأنه يعني فقدان المربي بالدرجة الأولى وفقدان الحب والحنان لجهة الوالد الغائب، كما يعني فقدان جانب هام من جوانب الرعاية والحماية، فهذه الأسرة المفككة لم تعد قادرة على تأمين الرعاية الاجتماعية والنفسية لأطفالها، مما ينشأ شعوراً بالنقص، والحاجة الدفينة للعطف والحنان عند هذا الطفل، ويتكون لديه شعور بالحاجة إلى سلطة تحميه وترعاه وتلبي رغباته، فينعكس هذا الفراغ على نفسية الطفل فيندفع نحو الجريمة وهو في حالة من الضياع النفسي (الرحامنة، 2014، ص.55).

– **المدرسة:** غني عن البيان أن المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة، من حيث الأهمية في تربية وتنشئة الأطفال والأحداث، وهي المؤسسة التي يقضي فيها هؤلاء الأطفال والأحداث الشطر الأكبر من وقتهم وحياتهم من طفولة وحداثة بل وصدر الشباب. حيث إن دور المدرسة الحديثة لا يقتصر على التعليم والتلقين فقط، بل يتعدى دورها إلى التربية والتهذيب وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، بل إن المدرسة تعمل على تهيئة الجو الملائم للحدث حسب قدراته العقلية والجسدية، وميوله ورغباته المختلفة، فإذا فشلت في تحقيق مثل هذه الغايات فإن ذلك قد يؤدي إلى السلوك المنحرف، إن ربط المدرسة بالانحراف قد يصدم البعض لكن التناول الموضوعي لعلاقة الأحداث بالمدرسة يمكن أن يكشف عن مظاهر للقصور والخلل، قد تؤدي إلى الانحراف والجنوح أو تساهم في ذلك، ومنها الفشل المدرسي، والنظام المدرسي الصارم (ديلمي، 2006، ص.52).

2-العوامل الاقتصادية:

لعل من أهم الظواهر التي لها الأثر الأكبر في جنوح الأحداث هو العامل الاقتصادي، أو ما يسمى ويعرف بالكساد الاقتصادي أو الهبوط الاقتصادي، والذي يترتب عليه انتشار البطالة، وبالتالي انتشار الفقر، فإذا لم يكن هناك طريق سليم يستطيع الفرد عن طريقه اكتساب رزقه، وما يكفي حاجته المعيشية فإنه سوف يبحث عن طريق آخر وهو طريق الإجرام والانحراف حتى يستطيع الحصول على المادة، وعندما ننظر إلى الجانب الآخر والمعاكس للحالة الأولى، وهي ظاهرة الرخاء الاقتصادي فإنها قد

تكون أيضا دافعة لارتكاب الجريمة وخاصة فيما يتعلق بجرائم الأموال لأن زيادة الأموال يغرى بالحصول عليها، وبالتالي فإن السرقات تزداد ضخامة، وكذلك فإن الرخاء المالي يساعد أو يسهل في الحصول على الوسائل التي تساعد على ارتكاب الجرائم (الحارثي، 2003، ص.35).

3-العوامل البيولوجية:

يرى الباحثون في علم البيولوجيا الجنائي أن هناك علاقة وثيقة بين الجنوح والخصائص الفيزيقية للإنسان، وأن الوراثة تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تحديد السلوك غير الاجتماعي للفرد أي إن العوامل البيولوجية قد تؤدي إلى تكوين السلوك الجانح في بعض الحالات، ويرجع جنوح الأحداث أحياناً إلى كون الطفل المصاب بعاهات جسمية تجعله يشعر بالنقص وفقدان الثقة بالنفس وبمن حوله كما تُشعره بأنه غير مرغوب فيه، فهنا الطفل يكون غير مشبع لحاجاته الجسمية والنفسية فيلجأ إلى تعويض ذلك بالكذب والسرقة والتخريب لينتقم من نفسه وممن حوله (البكري، 2011، ص.17).

خامسا: سبل الوقاية من جنوح الأحداث

رغم وجود الكثير من الأسباب المؤدية إلى جنوح الأحداث، وميلهم نحو الانحراف وارتكاب الجرائم، إلا أنه يمكن تدارك الحدث وحماية المجتمع من مخاطر الجنوح، وذلك بالتصدي لتلك العوامل السلبية ومحاولة التخفيف من حدتها وتأثيرها على مستقبل الحدث، بإتباع آليات خاصة بالوقاية من الجنوح، تقتضي من كل مكونات المجتمع أن تلعب دورا إيجابيا وتشارك بكل فعالية وجدية لتحقيق هذه الغاية.

1-دور الأسرة في الوقاية من جنوح الأحداث:

للعائلة دور مهم في نمو وتفتح الطفل على محيطه الخارجي، ولا يمكن لهذا الدور أن يتم على أكمل وجه ويعطي النتيجة الايجابية المرجوة منه ما لم تبذل جهود حيال الأسرة كخلية أساسية في المجتمع بما يضمن تماسكها بقيام الأم والأب بدوريهما المتكاملين في جو من الاحترام المتبادل بين الكبير والصغير، فقد بينت الدراسات عدم تعرض أي فرد من الأسرة المتماسكة للجنوح حتى في بعض الحالات التي بلغ فيها عدد أفرادها أكثر من ثلاثين فرداً، نظرا للعلاقات العائلية المتينة بينهم وحرص الآباء على حسن الرعاية والإعداد للمستقبل (عوين وغراب، 2017، ص.168-169).

وبالتالي ولأجل إعداد الحدث إعدادا صحيحاً، لا بد من إعداد أسرة صالحة، ومدها بكل الوسائل اللازمة لأداء وظيفتها وتحقيق أهدافها التي أسست لأجلها حسب نص المادة 03 من قانون الأسرة الجزائري، وبذلك فإنه عند التفكير في الزواج يجب أن يكون اختيار الزوجين لبعضهما مبنيا على أسس

صحيحة، مع توافر عناصر التوافق والتفاهم، حتى تكون العلاقة الزوجية ناجحة ودائمة، واستقرارها يجعل الحدث ذا شخصية سوية وقوية، لا تتأثر بعوامل الجنوح والانحراف (بن الشيخ، 2017، ص.650).

إن علماء النفس الاجتماعي يتفقون على التركيز على دور التنشئة الاجتماعية للأحداث وأهميتها في تشكيل سمات الشخصية الأساسية، وتشكيل الأفعال وردود الأفعال في المستقبل، وهؤلاء الباحثين والعلماء يتنبؤون بالانحراف بواسطة دراسة بناء الضبط الأبوي ومختلف أساليب التنشئة الاجتماعية ومقوماتها الأساسية، وقد وجد الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع الضبط العائلي أن التزام العائلة أو الأسرة بأسلوب واحد في معاملة أطفالها هو الطريق الصحيح لزرع بعض الضوابط الداخلية لدى الطفل. وعلى العكس من ذلك فإن تذبذب الأبوين بين استخدام القسوة والعقاب، وبين التراخي والإهمال لا يخلق لدى الطفل نتيجة ما يتوقعه الآخرون، حيث يصدر عنه سلوك منحرف وغير متوافق وعليه فنوعية أسلوب الضبط وكيفية إيقاع العقاب على الحدث له أثر كبير في بلورة ضوابط الحدث وتحديد سلوكه (تازي، 2021، ص.70).

2-دور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث:

إن المهام والواجبات التي تطلع بها المدرسة يمكن أن تجعل منها مؤسسة وقائية وتعليمية، وتتمثل الوظيفة الأساسية للتعليم في توصيل المعارف والمهارات للأشخاص في تدعيم الاتجاهات والقيم المرغوبة، والنظام التعليمي الناجح هو الذي يواجه الماضي عندما ينقل التراث الثقافي إلى الطلاب، ويواجه المستقبل عندما يهتم بتطوير خبرات الطلاب ومهاراتهم وسلوكهم الاجتماعي، وأهم هدف له هو أن يضع الفرد في وضع يتسم بالثقة والضبط العقلاني، وبجانب التعليم والتدريس الذي تقوم به المؤسسة التربوية، فإنها تقوم بإعداد الشباب من الناحية الشخصية أيضا، فتقوم بتهذيب سلوك الفرد وتكوينه وتنظيمه وتوجيهه بصورة صحيحة ووقائية من المخاطر التي تشتت أفكاره وإرادته، وتسبب الضعف في شخصيته، كما تساعد على زيادة وعي الأفراد واستثمارهم للموارد المتاحة، وتعميق إدراكهم ودورهم في المسؤولية تجاه الجماعة التي ينتمون لها، وعلى هذا الأساس فإنها تغرس فيهم منظومة من القيم الأخلاقية والسلوكية (بسكري، 2022، ص.545).

فالمدرسة حديثا أصبح لها دور مهم في الوصول إلى التوافق النفسي، والصحة النفسية للمتعلم من خلال ما يسن من برامج وقائية من خلال إشباع الحاجات النفسية، حيث يرى ديوي John Dewey أن من أدوار المدرسة توحيد النفسية، فبالإضافة للدور الذي يقوم به المعلم من خلال حجرة الدرس وما يقوم به المرشد التربوي، أُنشئت في الجزائر الصحة المدرسية التي بها أخصائيين نفسانيين يتابعون ويرافقون

الحالات النفسية المعقدة من خلال جلسات علاجية، وهذا من شأنه أن يقلل من الانحراف والجريمة لا سيما الصغار لأن الصحة النفسية تجعل الفرد يتغلب على مشكلاته بطريقة سليمة لا تقوده إلى ارتكاب الجرائم (سعيدي وقنوعة، 2023، ص.276).

بالإضافة لهذه الوظائف تقوم المدرسة أيضا بوظيفة تحقيق الانسجام الاجتماعي، حيث تستقبل تلاميذ من مختلف البيئات الاجتماعية، الحضرية، الريفية، والطبقات والشرائح الاجتماعية من الموظفين، العمال، الفلاحين، المتعلمين، والأميين...إلخ، غير أنه يقع عليها عبء تضييق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بل والاثنية بينهم، وبالنتيجة ضمان انسجامهم ووحدتهم، فيكون بالتالي للمدرسة وظيفة تحقيق الانسجام والتوحيد. إلا أن هذه الوظيفة ما تزال محل نقاش حاد بين مختلف الأنظمة التربوية بل وحتى الاقتصادية، فبعض المجتمعات الرأسمالية قد لا تعبأ كثيرا بهذه الوظيفة، غير أنه مهما يكن الخلاف الإيديولوجي، فإنه كلما شعر تلاميذ المدارس، ولا سيما الأحداث المراهقون، بأنهم في المدرسة أعضاء كاملو العضوية بغض النظر عن أصولهم ومستوياتهم المختلفة، فإنهم لا يشعرون بالحرمان أو التمييز، فلا يضطرون إلى محاولات التعويض، التي قد تأخذ صور الإجرام والجنوح، ليس فقط داخل جدران المدرسة نفسها، بل وخارجها أيضا في شكل جماعات متناحرة (ديلمي ،2006، ص. 127-128).

ومن الشائع أن عددا من التلاميذ يضيقون ذرعا بالمدرسة، ولا يقوون على قضاء أيام فيها، لأن قدراتهم الذهنية الضعيفة لا تسمح لهم بالاستيعاب فيفقدون الرغبة في التعلم، مما قد يؤدي بهم إلى القيام بسلوكيات تعويضية كالشغب، أو الهرب منها، والارتماء بالتالي في أحضان الشارع ومواجهة كل المخاطر التي تنجر عن ذلك، أمام هذه الوضعية يبدو أن المدرسة تكتفي برصد علاماتهم الضعيفة، وفيما عدا ذلك لا يعنيها أمر هذا التخلف، باعتباره عرضا من الأعراض المنذرة بالانحراف، كما لا يعنيها البتة مراقبة العلاقة بين هذا التخلف وبين المظاهر السلوكية التي تصدر عنه. هذا ولكي تقوم المدرسة بدور إيجابي تجاههم، لا بد من التعرف عليهم من خلال اختبارات قياس الذكاء مثلا، ثم وضعهم في أقسام خاصة ليتسنى من جهة للمعلمين المتدربين تدريبا كافيا للتعامل معهم، وبذل ما يجب من جهود في سبيل تمكين عناصرها من التحصيل بما يتناسب مع قدراتهم، ومن جهة أخرى ليتمكن المشرفون من مراقبة سلوكهم إذا ما بدت عليهم سلوكيات جانحة. غير أن نجاح المدرسة في هذه المهمة لن يكون سهلا ما لم تُشرك الأسر لتقديم ما تستطيع من عون، وكذا النظر والتقييم الدوري لأداء المعلمين والتلاميذ داخل الأقسام (ديلمي ، 2013، ص.08).

3-دور الاعلام والمساجد في الوقاية من جنوح الأحداث:

يلعب الاعلام دور توجيهي وتربوي في كافة المجتمعات المتحضرة، حيث أصبح شريكا ثالثا لكل من الأسرة والمدرسة في تنشئة الأطفال وإعدادهم تربويا. وفي هذا المجال كذلك أوصت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مؤتمر مكافحة الجريمة سنة ،1953 بأن تتضمن البرامج الوثائقية للأحداث في ميدان السينما ما يلائم الطفولة ويفيدها، وأن يراعى في نشر المواد الفكاهية إبراز عناصر التسلية البريئة والمغزى المفيد، ولا يجب أن تتضمن هذه الفكاهات بأي حال المواد التي من شأنها أن تهبط بالمستوى الأخلاقي للحدث المشاهد، وكذا البعد عن القصص المثيرة للغريزة وتجنب عرض الجرائم بطريقة فيها سخرية من القانون أو من رجال الشرطة أو العدالة أو بطريقة فيها تحريض على التقليد، زيادة على عدم تناول حوادث الطلاق والتهدم العائلي بطريقة ساخرة تهدف إلى الفضيحة والبعد عن مهاجمة العقائد الدينية أو السخرية من الجنس أو اللون أو التقاليد (عوين و غراب، 2017، ص.167).

والحال كذلك بالنسبة للمساجد وما لها من تأثير إيجابي مباشر على الأسرة والأبناء، في الإرشاد الديني، وتذكير الآباء بواجب رعاية الأبناء ومتابعة شؤونهم، ومراقبتهم، وتقوية الوازع الديني لديهم بربطهم بالمساجد عن طريق إحضارهم لصلاة الجماعة وحلقات الذكر التي تهتم بدروس العقيدة والمعاملات، مع تحفيزهم لحفظ القرآن والأحاديث النبوية. فإذا استطاع الحدث أن يتجه نحو التكوين المسجدي فإنه سيكون ملماً بالكثير من العلوم الشرعية التي تجعل منه شخصا صالحا مفيدا للمجتمع، ونموذجا ناجحا في حياته المدرسية والأسرية، وبذلك يتصدى للكثير من المفاسد (بن الشيخ، 2017، ص.652).

خلاصة الفصل:

يتضح لنا بشكل جلي مما سبق، أن جنوح الأحداث وميولهم نحو الانحراف وارتكاب الجريمة أضحى شائعا ويزداد حدة وانتشارا، وهذا ما جعلنا نبحث عن العوامل والدوافع التي تؤثر في الحدث بشكل مباشر أو غير مباشر وتكون سببا لجنوحه، والتي تنوعت بين عوامل اجتماعية ترتكز على الأسرة، والمؤسسات التربوية، والوسط الاجتماعي، وبين عوامل اقتصادية أيضا.

وقد تأكد أنه إذا أدركنا الأسباب المؤدية لجنوح الحدث، يمكن حينئذ تحديد الوسائل الفعالة للوقاية من الجنوح باعتبارها مرحلة مهمة تسبق مرحلة الجنوح الفعلي، الذي يحتاج إلى تدابير علاجية نص عليها القانون، وبما أن الوقاية خير من العلاج فيجب الاهتمام بالحدث أثناء تنشئته داخل أسرته ومؤسسته التربوية، ومراقبة تصرفاته، والتدخل في اختيار أصدقائه، وخلق الوازع الديني لديه، وإرشاده من

التأثيرات السلبية للإنترنت، كما يقتضي الأمر وضع نظام حياة إيجابي داخل الأسرة، مبني على أسس سليمة ينتظم بموجبه كل أفراد الأسرة، وبذلك يُمكن حماية الحدث من خطر الجنوح.

الفصل الثالث

الاجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية

تمهيد

1 منهجية الدراسة

2 الدراسة الاستطلاعية

3 مجتمع الدراسة

4 عينة الدراسة

5 ادوات الدراسة

6 اجراءات الدراسة الأساسية

تمهيد:

سعيًا للإجابة عن الإشكالية المطروحة حول الدلالة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز جنوح الأحداث، والتي تطرقنا إليها في الجانب النظري سيعتمد الجزء التطبيقي للدراسة على كل الاجراءات التطبيقية بداية من المنهج المعتمد في الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة وأخيرا خطوات الدراسة الأساسية.

1- منهجية الدراسة:

تعتمد كل دراسة علمية منهجا يتناسب مع نوع الدراسة وأهدافها، وهذا بغرض الإجابة عن الإشكالية المطروحة وبالتالي نفي أو تأكيد الفرضيات المطروحة في الدراسة.

وتبعا لمشكلة الدراسة وللتساؤلات المطروحة، فقد تم اختيار المنهج المختلط (المدمج) وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع ويصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا (نوار ،2014، ص222)، وهذا من خلال دراسة وتحليل رسومات 150 حدث جانح مودعين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بمدينة ورقلة، وهذا للبحث في إمكانية قدرة اختبار رسم الشخص في وضع دلالة تشخيصية لجنوح الأحداث.

كما تم الاعتماد على المنهج العيادي في الدراسة ليتم تناول دراسة الفرد بصورة شاملة ومعمقة في دراسة الحالة، حيث أن أهم ما يميز هذا المنهج أنه يقدم بيانات عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة بشكل مفصل، كما يوفر تفسيرا واقعيا للعوامل المتصلة بموضوع الدراسة. فدراسة الحالة هي تنظيم وتقييم النتائج المتحصل عليها عن الفرد ووضع كل المعلومات في إطار واحد من طرف الأخصائي النفساني، وذلك عن طريق الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية وغيرها من الأدوات (قليل ،2019، ص.188).

اذن تبشر بحوث الطرق المختلطة بآفاق واعدة لعلم النفس، ولكن بسبب نقص الخبرة والتدريب، ومعايير النشر غير المتكافئة، و/أو الأفكار المسبقة السلبية، فإن العديد من الباحثين غير مُلِمّين بماهية بحوث الطرق المختلطة، أو سبب قيمتها، أو كيفية إجرائها (Syed et Westberg, 2024).

تعرف بحوث الطرق المختلطة على أنها نوع من البحوث يجمع فيه الباحث أو فريق من الباحثين عناصر من مناهج البحث النوعية والكمية (مثل استخدام وجهات النظر النوعية والكمية، وجمع البيانات،

والتحليل، وتقنيات الاستدلال) لأغراض عامة تتمثل في اتساع وعمق الفهم والتأكيد (Johnson et al., 2007).

2- الدراسة الاستطلاعية:

ولأنها أولى خطوات البحث العلمي والمرحلة التمهيدية التي يلجأ إليها الباحث قبل الدراسة الميدانية، تهدف هذه المرحلة إلى التعرف على مجتمع الدراسة وهو المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة وعلى الفئة المستقبلة به وعلى الطاقم البيداغوجي المتكفل بالحالات (أخصائيون: نفسانيون مساعد اجتماعي طبيب، مربون). وكوني موظفة بالمؤسسة حيث أشغل منصب رئيس مصلحة الإيواء والاستقبال، تمكنت من الاطلاع على سجلات المؤسسة والدخول لأرشيف ملفات الأحداث بسهولة كما أن لدي فكرة واضحة عن ماهية المركز، دور كل فرد من الطاقم وطبيعة المقيمين أو الفئة المستهدفة. وقد تم اختيار حالة واحدة من بين الحالات المودعة بالمركز، وهو ضمن الأحداث المتابعين بمكتبي كأخصائية نفسانية بالمركز.

لدعم هذا التوجه، تم تحليل رسومات 124 حالة مستخرجة من ملفات الأحداث المودَعين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة، وتم اختيارها من ملفات لخمسة عشرة سنة سابقة، بدءًا من عام 2010 إلى غاية 2024. يسمح هذا الجمع بين المنهج العيادي والتحليل الوصفي للرسومات باستخلاص معطيات دقيقة تساعد على الإحاطة بشكل أدق بالأنماط النفسية المرتبطة بجنوح الأحداث ووضع دلالات نفسية يمكن الارتكاز عليها في تشخيص الحدث الجانح.

وهدفت الدراسة الاستطلاعية في الأساس إلى:

- الاطلاع على أرشيف المؤسسة الخاص بملفات الأحداث الموضوعين وتحديد الفترة الممتدة بين 2010 إلى غاية 2024 لدراسة الملفات الخاصة بالجانحين المودعين بالمركز.
- الاطلاع على سجلات تسجيل وترقيم الأحداث لجمع أكثر معلومات عن العينة.
- تحديد الحالات المناسبة للدراسة واستخراج الرسومات من ملفات الأحداث.
- تحديد مدى الصعوبات التي يمكن التعرض لها.

3- مجتمع الدراسة:

يُعتبر المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة من بين المؤسسات التربوية والاجتماعية التابعة لوزارة التضامن الوطني وقضايا المرأة المتخصصة في استقبال ورعاية الأحداث الجانحين، الذين

تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة. أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 76-100 المؤرخ 25 جمادى الأولى عام 1396الموافق لـ 25 مايو 1976 وهو بنظام داخلي على مدار السنة. سعة استيعابه 70 حدث، الهدف الأساسي للمركز هو وقاية الشبيبة من الانحراف عبر برامج تكفل تأهيلية تربوية ونفسية، تسعى إلى إعادة دمج الحدث أسريا، اجتماعيا ومهنيا. تتم تحت إشراف فريق متعدد التخصصات، وبتنسيق مع الهيئات القضائية، ممثلة بقاضي الأحداث والإدارة المختصة، ممثلة بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن.

انطلاقًا من طبيعة عمل المركز وارتباطه الوثيق بموضوع البحث والمتمثل في عينة البحث (الجانحين)، تم تحديد مجتمع الدراسة المتمثل في كل الأحداث الذكور الجانحين البالغين من السن من 12 إلى 18 سنة المودَعين بالمؤسسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى سنة 2024، وهي المدة التي تم تحديدها لاختيار عينة البحث والتي تتضمن ملفاتهم النفسية، رسومات الشخص. كما سيتم تعيين حالة جانح موجود بالمركز في دراسة الحالة (وثائق المؤسسة).

4-عينة الدراسة:

بالرجوع إلى سجلات المؤسسة سجلنا ايداع 537 حدث، لقائمة محصورة في الفترة الممتدة من 2010/01/01 الى غاية 2024/12/31، بينهم 241 حدث في خطر و296 حدث جانح، من بين هذه الأخيرة تضمنت العينة اختيار 150 ملف لأحداث جانحين، تحتوي على رسومات الشخص وتم استبعاد 26 ملف، منهم 15 ملف بها رسومات في أوراق لا تخضع لشروط الاختبار فيما يخص حجم الورقة (ورقة بيضاء 21*27) أما البقية فهي مرسومة بالقلم الجاف. حيث تم استخراج رسوم الشخص فقط، دون التطرق إلى معلومات الهوية أو البيانات الشخصية الأخرى، التزامًا بأخلاقيات البحث العلمي. وكذا حاجة الدراسة إلى جمع الدلالات دون الرجوع إلى ربطها بالجانب النفسي للحالات.

ولتوضيح خصائص العينة بشكل أكثر تنظيماً ووضوحاً، أدرجنا الجدول التالي الذي يوضح توزيع العينة حسب الفئات العمرية (ذكور):

الجدول رقم 01: توزيع الجانحين حسب العمر.

الفئة	العدد	النسبة
مجموع الملفات	124 ملف	% 100
الفئة العمرية من 12 الى 14 سنة	18 حالة	% 14.51
الفئة العمرية من 15الى 16 سنة	68 حالة	% 54.83
الفئة العمرية من 17 الى 18 سنة	38حالة	% 30.64

الجدول أعلاه يوضح توزيع العينة حسب النسب على الفئات العمرية للأحداث الجانحين الذكور حيث قسمت إلى ثلاث فئات عمرية. حيث سجلت الفئة العمرية من 15 إلى 16 سنة أكبر عدد مقارنة ببقية الفئات.

أما توزيع الأحداث على نوع الجنح التي أودعوا بسببها في المؤسسة فهو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم02: توزيع أفراد العينة حسب الجنح.

نوع الجنحة	عدد الحالات	النسبة
السرقة	48	%38.70
حمل السلاح الأبيض	12	% 9.67
المخدرات	10	%8.06
القتل	1	%0.80
الاعتداء على موظفي الدولة	6	%4.83
الفعل المخل بالحياء	10	%8.06
الاعتداء على الأصول	08	%6.45
الهروب من المنزل	15	%12.09
تكوين جماعة الأشرار	09	%7.25
حرق الغابات المثمرة	05	%4.03

الجدول أعلاه يوضح توزيع العينة بالنسب المئوية على أنواع الجنح، حيث نلاحظ أن السرقة هي الجنحة الشائعة، أين سجلت 48 حدث من حجم العينة أي ما نسبته 38.7%، وهي أكبر نسبة مقارنة ببقية الجنح، ليليها الهروب من المنزل وسجلت جناية قتل لمرة واحدة. أما باقي الجنح فقد سجلت نسب متفاوتة بين 4.03% إلى 9.67%.

كما تم اختيار عشوائي لحالة جانح مقيم بالمركز لتكون محل دراسة الحالة وتطبيق الاختبار.

والجدول التالي يوضح معلومات ومميزات الحالة.

الجدول رقم :03 عينة البحث (الحالة).

الجنس	السن	المستوي الدراسي	نوع الجنحة (سبب الوضع)	مدة التواجد بالمركز
ذكر	17 سنة	السنة الأولى متوسط	الاعتداء على موظف أمن أثناء أداء مهامه	خمس أشهر (2024/11/12)

الجدول يوضح خصائص الحالة التي سيتم دراستها وهو حدث يبلغ من السن 17سنة مودع بالمركز من طرف قاضي الأحداث لدى محكمة ورقلة حيث يتضمن الجدول سن الحالة ومستواه الدراسي وسبب الإيداع ومدة التواجد بالمركز.

5-أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

5-1. اختبار رسم الشخص:

يعد اختبار رسم الشخص (Draw-A-Person Test)، من الأدوات الإسقاطية الهامة في المجال الإكلينيكي والنفسي. تم تطوير هذا الاختبار لأول مرة من قبل كارين ماكوفر سنة 1949، بهدف تقييم جوانب الشخصية المختلفة، كما استُخدم لاحقاً لقياس مستوى النضج العقلي والذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين (بوبو وآخرون، 2016، ص.652).

وهو أداة لدراسة الشخصية ينبني على أنه وسيلة لإسقاط مفهوم الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو الآخرين ومخاوفه وخبراته الداخلية العميقة، كما أنه يعتبر لغة مرئية يجسد عن طريقها الطفل صراعاته وحاجاته وقيمه ويعبر عن إدراكاته لنفسه وللآخرين ويعكس علاقاته الأسرية والاجتماعية ومن ثم فبالإمكان الوقوف على أبعاد شخصيته وما يعانيه من متاعب وصعوبات من خلال قراءة رسومه ومعرفة دلالاتها السيكولوجية التي ربما تكون واضحة جليا أو موغلة في الغموض والرمزية.

يعد اختبار رسم الشخص وسيلة عياديه وتقنية خاصة بدراسة الشخصية. الزمن والمدة المستخدمة في الاختبار تعتبر مدة اقتصادية ولا تحتاج إعدادا خاصا.

يعد اختبار DAPأو اختبار رسم الشخص (لغودیناف وهاریس) اختبار شخصية إسقاطي أو اختبار معرفي لتقيم الأطفال والمراهقين يستخدم لمجموعة متنوعة من الأغراض.

يقوم الاختبار على مبدأ بسيط وهو: أن يطلب الباحث من المفحوص رسم شخص كامل على ورقة بيضاء، دون أن يعطيه تعليمات تفصيلية، مما يسمح بإسقاط الانفعالات، الصراعات الداخلية، المواقف الدفاعية، والخصائص الشخصية بطريقة غير مباشرة. ويتم تحليل الرسوم بناءً على مجموعة من المؤشرات النوعية والكمية مثل حجم الرسم، موضعه على الورقة، تفاصيل الأعضاء، مستوى التكامل، طبيعة الخطوط، وغيرها من العناصر التي تدل على البناء النفسي للمفحوص (عمراوي،2018، ص.56-57).

مميزات اختبار رسم الشخص:

منذ مدة طويلة واختبار رسم شكل الإنسان هو المفضل لدى الأخصائيين النفسانيين كأسلوب لتقييم الشخصية، فهو لا يحتاج إلى أدوات خاصة، ويمتاز بسهولة الإجراء، ويتم تفسيره من خلال نوع من الإدراك العام الذي يشعر معظم الإكلينيكيين أنهم يستطيعون التمكن منه جيدا. أيضا فإن اختبار رسم الشخص يزودنا من خلال تطبيقه لعدة مرات متتالية بمقياس سهل لمدى التقدم الذي يحدث خلال العلاج النفسي (خضر، 1999، ص.93).

وتتعدد المميزات التي ذكرها الباحثون عن اختبار رسم الشخص، "ويجمع Handler (1985) هذه المميزات في النقاط التالية:

1- يعد اختبار رسم الشخص اختبارا بسيطا، وذا مهمة سهلة لمعظم المفحوصين من المرضى الكبار والأطفال وخاصة صغار الأطفال الذين يحبونه وعادة ما يتعاونون بسرعة تامة في أدائه، فهم غالبا لديهم طلاقة التصوير أفضل من طلاقتهم اللفظية (خضر، 1999، ص.93).

2- إن اختبار رسم الشخص يمكن تطبيقه بسرعة وسهولة، وهو يستغرق من خمس إلى خمس عشرة دقيقة تقريبا، كما أنه يتطلب أدوات قليلة.

3- يعتبر اختبار رسم الشخص أحد اختبارات الرسم القليلة الذي يحرص الأخصائي النفسي الإكلينيكي على أن يضمنه في بطارية الاختبارات النفسية.

4- غالبا ما نحصل من اختبار رسم الشخص على قسط كبير من المعلومات المتعلقة بمفهوم الذات بالقدر الذي نحصل منه أيضا على معلومات عن نمط الشخصية وتوجهاتها، ومناطق الصراع.

5- يتميز اختبار رسم الشخص بأن قيوده محدودة فيما يتعلق بعمر المفحوصين ومدى ذكائهم.

6- يرحب المرضي الصامتون والرافضون للتحدث غالبا بتطبيق اختبار رسم الشخص عليهم، فهو اختبار غير لفظي نسبيا، ولهذا فهو مفيد إذا وقفت اللغة كعائق، كما في حالات المرضي غير المتعلمين، وضعاف العقول، والمرضى المتحدثين بغير اللغة الدارجة في المجتمع، والمريض الأبكم، والمريض المنسحب أو الخجول، والمريض المتأخر دراسياً، أو ضعيف القراءة الذي أحيانا ما يجد عوائق انفعالية في المواقف اللفظية، وجميع هؤلاء غالبا ما يكون أداؤهم منقوصاً في معظم الاختبارات اللفظية.

7- يعتبر اختبار رسم الشخص مفيدا مع المرضي الذين يتسمون بالمراوغة أو الحذر فهؤلاء المرضى يعطون استجابات لفظية عقيمة في الاختبارات اللفظية، بينما في اختبار رسم الشخص يعبر المريض عن نفسه بشكل مباشر بدرجة أكبر، وبأسلوب تلقائي. مثل هؤلاء المرضى المتسمين بالحذر يكونون واعين لما يجب أن يعبروا به في الاختبارات اللفظية، ولكنهم من المحتمل أن يكونوا أقل تأكدا مما تعكسه تعبيراتهم عن أنفسهم أثناء القيام بالرسم، وهم ربما يكونون أقل ضبطا على معظم هذه الوسائل البدائية من التعبير.

8- ولكون اختبار رسم الشخص يعد أداة سريعة وسهلة، فانه يستخدم كأداة لقياس التغيير الذي يطرأ على المريض أثناء العلاج النفسي. يتم مقارنة رسم الشخص قبل وأثناء وبعد العلاج، حيث يتضح من الرسم مدى التحسن في الشكل الإنساني المرسوم خلال فترة العلاج.

9- يعد اختبار رسم الشخص نقطة انطلاق ممتازة لمناقشة جوانب الصراع الخاصة بالمريض، وهنا يمكن أن يطلب من المريض أن يتداعى حول الرسم، ومن خلال إعادة التطبيق يستطيع الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يلاحظ التغيرات التي تطرأ على الحالة وأن يحدد جوانب الصراع التي مازالت بحاجة إلى توجيه الاهتمام إليها.

10- إن اختبار رسم الشخص أكثر ارتباطا بعلم النفس المرضي مقارنة بالاختبارات الاسقاطية الأخرى، حيث وجد (Zucker) أن اختبار رسم الشخص هو الاختبار الأول في البطارية التشخيصية الذي يكشف المرض النفسي بشكل مبدئي، ولهذا فهو يعد أداة تنبؤيه جيدة.

11- لقد صنف عدد من الأمريكيين اختبار رسم الشخص كمقياس للكشف عن التقدم في مسار علاج الاضطرابات الجنسية، وذلك من خلال التعرف إلى التطور الذي حدث في رسم الشخص بنهاية العلاج " (فرينة، 2011، ص.58،57).

أدوات وتعليمة الاختبار

أ- المواد الضرورية:

- قلم رصاص لين ومبري جيدا وممحاة.
- ورقة بيضاء غير رقيقة 21*27.
- إضاءة كافية.
- طاولة ذات سطح منبسط أملس.

ب-الظروف الضرورية لإجراء الاختبار

- الجو الملائم، ويتوقف على نوع الجلسة (انفرادية، جماعية).
- توفر قدر كاف من الحرية والابتعاد عن المضايقة.
- العلاقة الحسنة مع الطفل، التي تشجعه على العمل بحماس وارتياح.
- منع الغش والجدية في العمل وبذل الجهد لإعطاء أحسن ما عنده.
- التأكد من عدم وجود صور أو كتب في محيط الطفل (لتقليل احتمالات النقل منها) (عمراوي ،2018، ص.68).

ج-تعليمات إجراء الاختبار

- مطالبة المفحوص بكتابة المعلومات الشخصية (الاسم واللقب وتاريخ الازدياد، المستوى الدراسي، المدرسة) في المكان المناسب أو يكتبها الفاحص بنفسه فيما بعد.
- تباعد المسافات بين المفحوصين قصد منع أي محاولة غش أو تقليد لرسومات الآخرين.
- مطالبة المفحوصين برسم صورة رجل أو امرأة كاملة وبعناية وبتمهل ونترك له حرية الاختيار، مع تشجيع الفاحص لهم.
- القول للمفحوص بعد كتابة البيانات الأولية: أود منك أن ترسم لي صورة رجل، أحسن صورة تستطيع أن ترسمها، خذ وقتك (مركز ديبونو، 2017، ص.11).
- إذا كان الاختبار سيطبق على مجموعة من المفحوصين في وقت واحد نقول لهم: كل واحد منكم يرسم رجل على الورقة – كل واحد يرسم لوحده من غير ما يرى ورقة زميله – ابدأوا برسم الرجل.

- إذا سأل الطفل أي أسئلة مثل (أرسم الرجل يمشي أم يجري) قل (ارسم بالطريقة التي تراها أحسن) وتجنب الإجابة بنعم أو لا.
- تجنب أي نوع من الملاحظات والإيماءات التي تؤثر على طبيعة الرسم (فرينة، 2011، ص.60-61).

د-تطبيق الاختبار: تشير ماكوفر إلى وجود مرحلتين في الرسم:

***المرحلة الأولى غير لفظية:** تحتوي هذه المرحلة على رسمين:

- ❖ **الرسم الأول:** نعطي للمفحوص ورقة وقلم وممحاة ونطلب منه أن يرسم شخصا، يسجل الفاحص الوقت المستغرق في الرسم والذي يدوم في الغالب من 6 الى 7 دقائق، كما يسجل التعليقات العفوية للمفحوص والترتيب الذي رسم به مختلف الأجزاء.
- ❖ **الرسم الثاني:** يطلب من المفحوص رسم الجنس المعاكس. ولم يطبق في دراستنا لأنه غير ضروري.

***المرحلة الثانية اللفظية** : وقد وضعت ماكوفر جزأين اختياريين آخرين يمكن للفاحص أن يقوم بتطبيق احدهما أو كليهما إذا كان لديه الوقت الكافي بعد إكمال الرسمين الأساسيين، أولهما أن يطلب من المفحوص أن ينجز رسما ثالثا لنفسه أو لطفل أو لشخصين ويقوم الأطفال عادة بالاستجابة لهذا الطلب برسم أسرتهم، وثانيهما أن يطلب من المفحوص سواء كان طفلا أم بالغا أن يؤلف قصة عن كل شخص من الشخصين الذين رسمهم، كما لو كان مشتركا في قصة خيالية أو تمثيلية مسرحية، ثم يجيب على ضوء هذه القصة على عدد من الأسئلة التي جعلتها ماكوفر في صنفين احدهما للبالغين والآخر للأطفال.

مثال نسخة عن الاستبيان الخاص بالأطفال

1 – احك قصة الشخص

اجب قدر المستطاع على هذه الأسئلة:

2 – ماذا يفعل؟

3-كم عمره؟

4-هل هو متزوج؟

5-هل لديه أطفال؟ ذكور أم إناث؟

6-ما هي مهنته؟

7-في أي قسم هو؟

8-ما هي أكبر رغبته؟

9-هل هو طيب؟

10-هل هو في صحة جيدة؟

11-هل لديه مظهر جيد؟

12-ما هو أنجح جزء في جسمه؟

13-ما هو الجزء الأقل نجاحا في جسمه؟

14-هل هو سعيد؟

15 – ما الذي يسبب له الملل؟

16 – متى يغضب؟

17-كيف هو الجو في هذه الصورة؟

18-ما هي أسوء عاداته الثلاثة؟

19-ما هي أحسن جوانبه؟

20-هل لديه الكثير من الأصدقاء؟ أكثر سنا أم اقل سنا؟

21-ماذا يقول عنه الناس؟

22-هل يحب عائلته؟ أبوه؟ امه؟

23-هل يحب المدرسة؟

24-هل يخرج دائما مع الذكور؟ أم مع الإناث؟

25-متى نقول عنه انه استمتع جيدا؟

26-هل يحب أن يتزوج؟

27-في أي سن؟

28-أي نوع من النساء يحب أن يتزوج؟

29-ما هي الثلاث أمنياته الرئيسية؟

30-لمن يشبه؟

31-هل تحب أن تشبهه؟

32-قل لي كل ما تريده حول موضوع هذا الشخص

(فرينة ،2011، ص.62-63).

وقد اعتمدت كارين ماكوفر على الطريقة التالية في التحليل:

- **التحليل الشكلي:** يتم التركيز في التحليل الشكلي على حجم الرسم، تمركزه على الورقة، شدة الخط، درجة الإتقان، التماثل، الظل، الخطوط المضافة أو المحذوفة.
- **تحليل المحتوى:** يتم التركيز على موضوع الرسم (مثلا شرطي، طبيب....) الهيئة، التعبيرات الوجهية. التحليل يعتمد على صورة الجسم (أجزائه، انتاجاته، حاجياته) (نوار وحشاني،2021، ص.438-439).

- **الخصائص السيكومترية لاختبار " رسم الشخص ":**

من حيث الصدق، أثبتت الدراسات أن اختبار رسم الشخص قادر على قياس جوانب متعددة من الشخصية بطريقة إسقاطيه دقيقة، خاصة في البيئات العلاجية والتشخيصية (بوبو وآخرون ،2016).

أما من حيث الثبات، فقد بينت أبحاث متكررة أن نتائج تحليل الرسومات تتسم بدرجة ثبات معقولة عند إعادة التطبيق أو مقارنة تقييمات مختلف الفاحصين (عمراوي، 2018، ص.69-70).

5-2. المقابلة العيادية نصف الموجهة:

إن المقابلة العيادية، تقنية من التقنيات التي يلجأ إليها المختص النفساني أثناء عمله، إذ تسهل عليه الحصول على بيانات المفحوص ورسم صورة عن شخصيته. وقد عرفها الباحث عبد السلام زهران أنها "علاقة مهنية ودينامية تتم وجها لوجه بين المختص النفساني والعميل في جو نفسي آمن، تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، تهدف إلى جمع المعلومات التي يتم توظيفها لتحقيق هدف معيّن" (نوار،2014، ص.312).

تم اعتماد المقابلة النصف موجهة نظرا لبساطتها وسلاستها في جمع المعلومات والبيانات بما يخدم البحث. لهذا تم صياغة دليل المقابلة المتكوّن من مجموعة من الأسئلة نصف الموجهة التي تسمح للمفحوص بالإجابة عنها بحرية دون الخروج عن موضوع البحث.

*محاور المقابلة العيادية نصف الموجهة: تضمنت المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات العامة الأولية: إذ تجمع المعلومات الأولية حول الحالة (الاسم، تاريخ ومكان الميلاد السن، المستوى الدراسي، سن الوالدين ومهنتهما ومستواهما الدراسي، عدد الإخوة والرتبة، سبب الإيداع، تاريخ الإيداع ....)
- المحور الثاني: سبب الإيداع ومعاش الحالة النفسي والسلوكي.

6-إجراءات الدراسة الأساسية:

تمت الدراسة وفق سلسلة من الخطوات المنهجية الدقيقة، لضمان جمع المعطيات وتحليلها بما يتناسب مع أهداف البحث، وذلك كما يلي:

1. تحديد المجتمع والعينة:

* . تصنيف البيانات:

تم تصنيف الرسومات حسب سنة الإيداع، الفئة العمرية للحدث، ونوع الجنوح، مما سمح بإعداد جدول يوضح توزيع الحالات على مدى 15 سنة.

*. تحليل الرسومات:

تم تطبيق مخطط تحليلي موحد يعتمد على مجموعة من المؤشرات السيكولوجية (المستوى الشكلي، التموضع والمستوى الخطي)، مع مراعاة الأطر النظرية لاختبار رسم الشخص كما أوضحتها المراجع المتخصصة (بوبو، 2016).

*. إجراء دراسة حالة فردية:

بالإضافة إلى تحليل العينة الكبرى، تم إعداد دراسة حالة ميدانية حديثة لحدث جانح، حيث تم تطبيق اختبار رسم الشخص عليه وتحليل نتائجه بطريقة تفصيلية مكملة للتحليل العام.

*. معالجة النتائج:

تم تحليل النتائج بطريقة وصفية كيفية، مع استكشاف السمات المشتركة والمميزة للرسومات، وربطها بالمؤشرات النفسية المرتبطة بجنوح الأحداث.

*. الالتزام بالمعايير الأخلاقية:

التزمت الدراسة بكافة الضوابط الأخلاقية المعتمدة في الأبحاث النفسية، خاصة ما يتعلق بالحفاظ على سرية البيانات، وعدم استخدام الرسومات في غير أغراض البحث العلمي.

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض نتائج الدراسة

1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة.

1-1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الأولى

1-1-2. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثانية

1-1-3. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثالثة

2- عرض وتحليل نتائج دراسة الحالة

3- خلاصة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة في ضوء النتائج المتوصل إليها انطلاقا من نتائج تحليل اختبار رسم الشخص للحالات 124، ومناقشتها وعرض حالة الدراسة، ونتائج تطبيق اختبار رسم الشخص وتحليلها ومناقشتها، وبالاعتماد أيضا على الدراسات السابقة والنظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

1-عرض نتائج الدراسة

1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة

1-1-1. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الأولى

تنص الفرضية على أن " **تحليل رسومات اختبار** "**رسم الشخص**" **يكشف عن دلالات تشخيصية مميزة لدى الأحداث الجانحين تتمثل في مؤشرات تدل على العدوانية، القلق والخوف.**

أظهرت نتائج تحليل رسومات 124 جانح تتراوح أعمارهم بين 12 الى 18 سنه مودعين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة، ظهور مجموعه من الدلائل التشخيصية متكررة في رسومات الأحداث الجانحين ويظهر الجدول التالي أهم هذه الدلالات التشخيصية.

الجدول رقم 04: تكرار نسب الدلالات التشخيصية في رسوم الأحداث

مستوى التحليل	الدلالة	*عدد التكرارات*	النسبة المئوية
المستوى الخطي	خط قوي	*54*	%43
	خطوط متقطعة	*46*	%37
	رسم حجم كبير	*70*	%56
	رسم صغير جدا	*35*	%28
التموضع	المركز	*56*	%45
	المنطقة العليا	*37*	%29
المستوى الشكلي	رأس كبير	*93*	%75
	الرأس صغير	*30*	%24

	الغموض	*120*	%96
	التعبير الوجهي	*109*	%87
	رسم الفم بأسنان	*30*	%24
	فم على هيئة خط مقلوب للأعلى	*37*	%29
	العين واسعة	*28*	%22
	العين مفتوحة	*74*	%59
	الحاجب الكبير	*22*	%17
	الحاجب المرفوع	*21*	%16
	وجود الاذن	*75*	%60
	عدم رسم الاذن	*50*	%40
	وجود الشعر	*54*	%43
	وجود القبعة	*20*	%16أ
	وجود الانف	*67*	%54
	الانف مفرط الطول	*40*	%32
	فتحات الانف	*37*	%29
	الجذع شكل مربع	*74*	%59
	رسم الأكتاف عريضة	*70*	%56
	رسم الأيدي مفتوحة	*89*	%71
	رسم الارجل في نفس الاتجاه	*65*	%52
	الاطراف العليا قصير ة	*46*	%37
	الاطراف العليا طويلة	*72*	%58
	الاطراف السفلى قصير ة	*78*	%62
	الاطراف السفلى طويلة	*36*	%29
	الاصابع في الاقدام	*17*	%13
	الاقدام سوداء او كبيرة	*48*	%38
	الأقدام صغيرة	*60*	%48
	اليد محملة بالأصابع	*89*	%71
	المحو	*65*	%52
	رقبة ضيقة	*55*	%44

	حذاء	*58*	%46
	قبعة	*17*	%13
	ملابس	*88*	%70
	الجيوب	*30*	%24
	الحزام	*32*	%25
	الأزرار	*37*	%21
	المحو	*33*	%26
	التشديد	*52*	%41

يظهر هذا الجدول تكرار الدلالات في رسوم العينة والتي تتعلق بكل من المستوى الخطي (خط قوي، خط متقطع، خط ضئيل ....) مستوى التموضع في الورقة (إلى اليمين، إلى الأعلى، المركز...) المستوى الشكلي (رأس كبير، العيون، الفم...) حيث أن هذه الدلالات تكررت في رسوم الأحداث حسب نسب التكرار في الجدول أعلاه ونلاحظ ارتفاع بعض النسب والتي هي حسب تحليل كارين مكوفر إسقاط لدلالات نفسيه معينه وهي موضحة في الجدول التالي.

الجدول رقم 05: الدلالات النفسية الأكثر تكراراً في رسومات المراهقين لاختبار رسم الشخص حسب ماكوفر

مستوى التحليل	الدلالة التشخيصية	النسبة المئوية	الدلالة النفسية حسب كارين ماكوفر
المستوى الخطي	خط قوي	%43	نزعات قوية، اندفاعية عدوانية تحرر نزوي امتداد حيوي.
	خطوط متقطعة	%37	نزوات عدوانية، كف في الإشباع الحيوي أو ميول قوي للانطواء على الذات.
	رسم حجم كبير	%56	شعور بالثقة بالنفس، التفتح خاصة نقص كف الرقابة الذات احترام الآخرين له ميل لحب السيطرة وذلك للتعويض عن الشعور بالنقص.
	رسم صغير جدا	%28	مشكل في الحيوية وحدوث تثبيط للميولات الطفلية، الانطواء

			على الذات، خلل في الانبساط، دلالة على الخجل.
التموضع	المركز	%45	دليل على النظام، التهذيب، الحاجة إلى الاجتماعية والإحساس بالانسجام، الرغبة في الاندماج، انعدام الأمن العاطفي.
	المنطقة العليا	%29	يظهر لدى الأفراد الحالمين والمثاليين الذين يتمتعون بخيال واسع ويسعون للابتعاد عن الواقع.
المستوى الشكلي	رأس كبير	%75	يظهر لدى الأفراد المصابين باضطرابات عضوية في المخ (الأورام). الأطفال الذين يعانون من ضعف في الضبط العقلي، التخلف العقلي، صعوبة القراءة والكتابة. اضطرابات الشخصية (النرجسية، البرانويا، تضخيم الذات). الذكر القاصر الذي لديه ميولات أنثوية.
	الرأس صغير	%24	صعوبات في الاتصال
	الغموض	%96	دليل على اضطراب انفعالي
	التعبير الوجهي	%87	يدل على مدي الاتساق أو الاضطراب الذي يعيشه الفرد
	رسم الفم بأسنان	%24	نزوات عدوانية قوية يظهر خاصة لدى الفصام البسيط، الهستيريا
	فم على هيئة خط مقلوب للأعلى	%29	محاولة لكسب القبول أو تقليد غير مناسب
	العين واسعة	%22	حب استطلاع قوي مصحوب بشعور بالذنب
	العين مفتوحة	%59	الرعب الخوف القلق
	الحاجب الكبير	%17	الأناقة
	الحاجب المرفوع	%16	الغطرسة والشك
	وجود الاذن	%60	تنفرد بمعالجة خطية صراعية
	عدم رسم الاذن	%40	دلالة الي الخوف والقلق
	وجود الشعر	%43	القوة المرتبطة بالحيوية الجنسية وجود صراعات مرتبطة بالذكورة
	وجود القبعة	%16أ	محاولة الظهور بشكل حسن او اخفاء عجز ما

	وجود الانف	%54	رمزية جنسية (القضيب له دلالة قضيبية أي التفريق بين الجنسين وايضا على وجود رغبا جنسية
	الانف مفرط الطول	%32	العجز والقصور
	فتحات الانف	%29	عدوان موجه الي العالم الخارجي.
	الجذع شكل مربع	%59	دلالة على القلق
	رسم الاكتاف عريضة	%56	دلالة على العدوانية
	رسم الايدي مفتوحة	%71	الحاجة الي الامن والحماية
	رسم الارجل في نفس الاتجاه	%52	خضوع للسلطة الوالدية المتمثلة في الاب
	الاطراف العليا قصير ة	%37	مما يوحي بوجود صعوبة الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس وبالأخرين
	الاطراف العليا طويلة	%58	النشاط والفاعلية الطموح والحاجة لتحقيق الذات
	الاطراف السفلي ا قصير ة	%62	تدل على عدم الفاعلية ونقص الدينامية
	الاطراف السفلي طويلة	%29	عدم الفاعلية ونقص الدينامية.
	الاصابع في الاقدام	%13	عدوانية.
	الاقدام سوداء أو كبيرة	%38	تشير للعدوانية.
	الاقدام صغيرة	%48	ضعف القوى.

	اليد محملة بالأصابع	%71	تدل على عدم القدرة على اقامة علاقات مع الغير وعلى عدوانية الرسام.
	المحو	%52	التردد، عدم الرضى والشعور بالنقص.
	رقبة ضيقة	%44	تدل على وجود نزوات الخنق.
	حذاء	%46	غالبا له دلالة قضيبية.
	قبعة	%13	محاولة الظهور بمظهر حسن او اخفاء عجز ما.
	ملابس	%70	لها علاقة بالعاطفة الخاصة بالشخص وشخصية المرسوم. وانشغالاته اليومية
	الجيوب	%24	لها قيمة السر الجيوب علي الصدر تذكر موضوع الثديين اهتمامات فمية أو جنسية
	الحزام	%25	الحواجز الافقية تستدعي الكف الجنسي
	الازرار	%21	في الوسط بكثرة يدل على مواقف الخضوع للسلطة، زر واحد يرمز للفضول
	المحو	%26	التردد عدم الرضى والشعور بالنقص
	التشديد	%41	الغضب عدم الرضي والعدوانية

يوضح هذا الجدول ارتفاع نسبة بعض الدلالات التي تشير إلى سمات نفسية أوضحها التحليل حسب ماكوفر. أغلب رسومات العينة أوضحت تكرار هذه الدلالات التي تشير بشكل واضح لأهم السمات النفسية لدى الجانح أو بمعنى أدق ماهي إلا إسقاطات للمشكلات النفسية وللصراعات الداخلية للحدث وهذا ما أكدته ماكوفر من خلال ما قدمته في تفسيرها لنتائج اختبار رسم الشخص، حيث أبرزت القيمة الاسقاطية للرسم. اذ اعتبرت الرسم أداة تحقيق واستقصاء لما يعبر عن شخصية الأطفال وقدمت منهجية تحلل من خلالها الدلالات الظاهرة في رسومهم (العماري وبوسنة، 2022، ص.390/389).

كما تؤيد دراسة فرينة (2011) قدرة اختبار رسم الشخص على التمييز بين الأطفال المصابين باضطراب ما بعد الصدمة وغير المصابين به، من خلال مؤشرات في التفاصيل والنسب. كما أثبتت

دراسة Wagh et al. (2012) أهمية الرسم كأداة تحليلية جنائية. تدعم هذه النتائج الفرضية القائلة بأن تحليل رسومات الشخص يحمل قيمة تشخيصية واضحة.

وعليه فالفرضية الأولى محققة وأظهرت الدراسة فاعلية اختبار رسم الشخص في الكشف عن دلالات تفضي الى التمييز بين الاحداث الجانحين وغير الجانحين وبالتالي فاختبار رسم الشخص يظهر فاعلية في الكشف عن جنوح الأحداث.

1-1-2. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثانية

الفرضية الثانية للدراسة تنص على "**أن اختبار رسم الشخص يكشف عن دلالات نفسية متعددة لدى الأحداث الجانحين**".

أظهرت نتائج تحليل اختبار رسم الشخص وجود دلالات نفسية أسقطها الأحداث في رسوماتهم، تمثلت في مؤشرات تشخيصية ظهرت من خلال ابعاد المستوى الخطي، وتموضع الرسم والمستوى الشكلي. وقد تمثلت فيما يلي:

دلالات تخص العدوانية والاندفاعية، دلالات مرتبطة بالقلق، الخوف ونقص الأمن العاطفي، دلالات مرتبطة بالهوية الجنسية والصراعات الداخلية، وأخرى تدل على التثبيط والانسحاب والتردد، إضافة إلى دلالات دفاعية وتعويضية. وأخيرا دلالات على الاضطراب الانفعالي. والجدول رقم 05 يوضح أهم الدلالات المتكررة في رسوم الأحداث وربطها بالدلالات النفسية وفقا لتحليل ماكوفر.

واستناداً إلى نتائج تحليل رسومات اختبار رسم الشخص للعينة محل الدراسة، يمكن تقديم تحليل وتفسير، يهدف إلى استكشاف السمات النفسية والانفعالية التي تميّز هذه الفئة من الأحداث الجانحين، بما يسهم في التمييز التشخيصي بينهم وبين غير الجانحين.

- **دلالات مرتبطة بالعدوانية والاندفاعية:**

تظهر العدوانية والاندفاعية من خلال المؤشرات التالية:

- ✓ خط قوي54%
- ✓ اليد محملة بأصابع 72%
- ✓ رسم الأكتاف عريضة 56%
- ✓ الأقدام سوداء وكبيرة 38%

- ✓ خطوط متقطعة 37%
- ✓ رسم الفم بأسنان 24%
- ✓ فتحات الأنف 29%
- ✓ الأصابع في الأقدام 13%

كل هذه الدلالات تكررت بنسب متفاوتة في رسومات العينة، وهي تشير إلى معاناة الأحداث من عدوانية واندفاعية وهذا ما تؤكده دراسة ما كوفر (Machover 1949) في تحليلها لرسوم الاطفال حيث ربطت بين هذه المؤشرات والعدوانية (نوار،2024، ص.53).

ويدعم رأي فرويد هذا، إذ يري أن العدوانية هي صراعات داخلية مكبوتة يتم التعبير عنها بإسقاط مشاعر العدوانية على رسومات كآلية دفاعية، فالعدوانية ليست مكتسبة بل هي سمة غريزية أساسية في النفس البشرية، وتتصل بغريزة الموت التي تسعي لتدمير الانسان، وعليه فمرحلة المراهقة مرحلة مهمة تتضح وتظهر فيها هذه النزعة، وهذا للصراع الناتج عن الرغبات الجنسية الغريزية، مقتضيات الواقع والضوابط الاجتماعية.

ونتيجة للضغط الاسري أو التربوي أو الديني، يُكبت هذا التعبير المباشر عن هذه النزعات وبالتالي تتحول العدوانية الى دلالات بديلة كالغضب (سلوك انفعالي حاد) أو تعبيرات سلوكية حادة.

وحسب فرويد تظهر هذه المكبوتات في آليات دفاعية كالإزاحة، الاسقاط والتكوين العكسي وهو ما يترجم في ظهور دلائل رمزية في رسوم الأحداث مثلا الخط القوي، رسم الفم بأسنان، رسم الايدي بأصابع وظهور الاظافر في بعض الرسومات (وطفة ،2017، ص.59).

وترى ميلاني كلاين أن غريزة الموت ليست فطرية لكنها موجودة فعليا وهي تعتبر غريزة أولية تظهر كما تظهر الغيرة والحسد ويهدف العدوان للتدمير والكراهية (سعودي، 2015، ص.23).

وطفة (2017) يرى ان المراهق الجانح لا يبدي رغبة في العدوان نحو الاخر فقط، لكن ايضا عن توتر داخلي بين الأنا والهو والأنا الأعلى، وعليه فالأنا يدافع عن نفسه عبر آليات إسقاطيه وتعويضية تظهر في الدلالات المذكورة وقد تكون تجسيدا للعدوانية المكبوتة التي لا يوجد لها مخرج سلوكي مباشر.

وعليه فالعدوانية لدى المراهقين ماهي إلا وسيلة تعبيرية عن مكبوتات داخلية قد تتعلق بالمعاملة الوالدية، نظرة المراهق لذاته أو التقليد. كما قد تكون نتيجة لضغوط مختلفة من المحيط الذي يعيش فيه المراهق، أو وسيلة للتنفيس عن التوترات اللاواعية والصراعات الداخلية.

وتظهر الدراسات التالية دعما لما سبق ذكره:

دراسة داوم (1930) حول " المؤشرات الانفعالية في رسوم الجانحين الذكور العدوانين أو المنسحبين " أوضحت ظهور نفس الدلالات عند الجانحين العدوانين) (الخطوط القوية، رسم الأكتاف عريضة وكذا رسم الفم بأسنان)، وأكدت الدراسة أن ظهور هذه المؤشرات معًا يزيد من دقة التنبؤ بالسمات العدوانية مقارنةً باستخدام كل مؤشر على حدة.

وهذا ما يتوافق مع نتائج دراستنا ويدعمها، فقد ظهرت المؤشرات الثلاثة معًا وبنسب معتبرة مرفوقة بنسب تكرار أقل لمؤشرات تدعم سمة العدوانية في رسوم الجانحين مثل (أقدام سوداء وكبيرة، رسم فتحات الأنف والأصابع في الأقدام).

دراسة فوتوات (2009) حول "التعبير عن الميول العدوانية في رسومات الناجين من زلزال شمال باكستان " أثبتت أن ظهور ثلاث مؤشرات أو أكثر في الرسم يدل على أن صاحب الرسم يعاني من عدوانية مرتفعة وهو ما ظهر في رسومات الجانحين في عينة الدراسة. وهو أيضا ضمن نتائج دراستنا حيث تظهر من ثلاثة إلى أربع مؤشرات تدل على العدوانية (خط قوي أو خطوط متقطعة، رسم الأسنان، الأكتاف عريضة اليد محملة بأصابع (كما تظهر فيها أحيانا الأظافر) كما أظهرت الرسومات رسم 29% من مجمل الحالات لفتحات الأنف وهي دلالة على العدوانية نحو الخارج.

وعليه فهذه الدراسات اتفقت على ان سلوك العدوان سمة تظهر دلالتها في ظهور ثلاثة الى أربع من الدلالات سابقة الذكر. وكما لاحظنا فقد ظهرت الدلالات الثلاثة بمعدل تكرار مرتفع نسبيا بالإضافة إلى دلالات اخرى كان ظهور نسبة تكرارها أقل. كلها تشير الى معاناة صاحب الرسم من العدوانية، سواء كانت موجهة نحو الداخل أو نحو الخارج.

- **دلالات مرتبطة بالقلق، الخوف والحاجة للأمن العاطفي:**

ظهرت هذه الدلالات في رسوم العينة موزعة حسب النسب التالية:

- ✓ العين مفتوحة 59%
- ✓ رسم الجذع على شكل مربع 59%

- ✓ المحو 52%
- ✓ عدم رسم الأذنين 40%
- ✓ رسم الأيدي مفتوحة 71%
- ✓ تموضع الرسم في المركز 45%

حيث يشير رسم العين مفتوحة ورسم الجذع على شكل مربع وعدم رسم الأذنين، كذا المحو الى معاناة المفحوصين من القلق والخوف، بينما يشير رسم الأيدي مفتوحة وتموضع الرسوم في مركز الورقة الى انعدام الامن العاطفي الذي بدوره يؤدي الى خلق مشاعر الخوف والقلق لدى المراهق.

حسب فرويد فإن القلق مؤشر واضح على نشوء صراع بين الهو والانا الأعلى، وهذا لوجود خطر داخلي يعبر عنه الأنا بالقلق وعندما لا يتمكن المراهق من التعبير عنه بطرق واعية، فيتم توظيف آليات دفاعية مثل النكوص، الإنكار، الإلغاء ... وقد تم التعبير عنها في الرسومات (وطفة،2017، ص.50).

القلق العصابي لا يتطلب خطرا حقيقيا، بل ينشأ حين تجد الأنا نفسها عاجزة عن التوفيق بين مطالب الهو والانا الاعلى. إنه انذار داخلي بوجود خلل في التوازن النفسي (أوشيخ ،2018، ص.28).

ويرى وطفة (2017)، أن الرسوم التي تعكس صراعا داخليا ينشأ من الخوف من السلطة والعقاب وبالتالي ايقاف التعبير الرمزي عن الذات في مجال بصري متردد وضعيف. إن حرمان المراهق من الاحساس بالأمان العاطفي والحماية وكذا القبول، يجعله لا يتمكن من ضبط هذا الصراع، ويمر بحالة من اللاإستقرار والشك في ذاته وقدراته وفي علاقاته مع الاخرين، وهذا يولد لديه شعوراً بالخوف او الانسحاب أو العدوان كما سبق ذكره.

ويرى بولبي أن غياب علاقة التعلق الآمنة في الطفولة يؤدي الي شعور الطفل بعدم الأمان العاطفي، مما يؤدي الى ظهور مشاعر القلق والخوف في مرحلة المراهقة.

"الحرمان العاطفي حسب بولبي هو عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة بطريقة شخصية، بحيث يحس الطفل بالأمن والطمأنينة والثقة، وغالبًا ما تكون الأم هي ذلك الشخص."(قوادري و بوخدنة، 2016، ص. 4).

حسب بولبي، فالعلاقة الآمنة في الطفولة تكون قاعدة آمنة يبدأ منها الطفل استكشاف العالم وكله ثقة. لكن في حال لم تكن هذه القاعدة، فإن الطفل ينمو وداخله شعور أن العالم غير آمن، وأن لا ثقة في

الأشخاص من حوله مما يجعل المراهق متأهب عاطفيا باستمرار. هذا التوتر يترجم لاحقا كقلق نفسي، انفعالات متوترة، ميول انسحابيه أو سلوكيات اندفاعية.

في دراسته حول " القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال" رصد الباحث فرينة (2011) الدلالات التالية من تطبيقه لاختبار رسم الشخص على عينة من الأطفال، يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة:

- ✓ تشويه وحذف الأعضاء.
- ✓ محو متكرر وتعديلات كثيرة.
- ✓ أحجام غير متناسبة للأشخاص.
- ✓ ملامح الوجه الغاضبة والعيون المفتوحة.

وهي دلالات تشير الى الخوف والقلق والرغبة في التجنب أو الانسحاب.

كما أظهرت دراسة العماري وبوسنة(2022) حول "الدلالات النفسية للرسم الحر من خلال رسوم المراهقين " أن رسومهم تحتوي العديد من الدلالات التي تكررت تعبيرا عن اسقاط لمشاعر الخوف والقلق لديهم، وقد ربط الباحثان عنصر الخوف والقلق بالحاجات النفسية للمراهق مثل الشعور بعدم الأمان، الصراعات الداخلية، توتر العلاقات الاجتماعية .... من بين الدلالات التي ظهرت في رسوم المراهقين محل الدراسة: تموضع الرسم في الورقة (الرسم أسفل الورقة، الرسم على يسار الورقة). الألوان (الأسود، الأزرق، البنفسجي). شكلية (غياب العينين، تشويه الوجه ....).

وعليه فإن نسب تكرار ظهور الدلالات التي تشير الى الخوف والقلق حسب تحليل ماكوفر يدل على اسقاط الجانحين لمشاعر الخوف والقلق ضمن هذه الدلالات. وأن الحالات النفسية التي يعايشها الاحداث الجانحين قد تجسدت في اسقاطاتهم في رسومهم، وقد تكون معاناتهم في بيئة العيش سبب لإحساسهم بانعدام الأمن العاطفي المفضي الى تزايد القلق والخوف لدى الحالات، ظهر جليا في الدلالات المتكررة في رسومهم.

- ❖ **دلالات مرتبطة بالهوية الجنسية والصراعات الداخلية:**

ظهرت في المؤشرات التالية:

- ✓ رسم رأس كبير 75%.
- ✓ الأنف ورموزه 54%.

- ✓ الشعر 43%.
- ✓ الحذاء 46%.
- ✓ الحزام 25%.

تشير هذه المؤشرات إلى وجود صراعات نفسجنسية أو تعويضات دفاعية لها علاقة بمفاهيم جنسية كما ترى ماكوفر. فتضخيم الرأس يدل على المبالغة في الأنا الفكري، أو اضطرابات في الهوية قد يفسر على أنه آلية دفاعية (التعويض عند المراهق) إذ أنه في صراع بين واقع الضعف والحاجة إلى السيطرة.

إن الهوية الجنسية عند فرويد مرتبطة بالتطور النفسي للطفل خلال المرحلة الأوديبية، وهي تنشأ من الصراع القائم بين امتلاك الوالد من الجنس الآخر والتماهي مع الوالد من نفس الجنس. وتظهر الاضطرابات في تحديد الهوية الجنسية أو مشكلات التوافق الجنسي أو الاجتماعي، عندما لا يحل هذا الصراع بشكل سليم في المراهقة أو الرشد (عبد الستار،2004، ص.215).

"كل فرد يحمل داخله صراعا بين رغبات الهو التي تسعي إلى الاشباع الفوري، والانا الأعلى التي تفرض القيم والضوابط، ويقع الأنا الأعلى بينهما في صراع دائم يؤدي الى استخدام آليات الدفاع، التي قد تنعكس في سلوك الفرد أو حتى في انتاجه الرمزي مثل الرسم" (صفوت،2015، ص.132).

تشير كريمة علاق في دراستها بعنوان: "محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية" إلى أن الرسم وسيلة إسقاطيه يبرز بها اللاشعور الصراعات الداخلية، والتوترات بين الرغبة والمنع، والانا والهو، وبين متطلبات المجتمع، تبرز من خلال الخطوط في الرسوم أو الالوان أو شكل قد يحمل معنى رمزيا (علاق، 2012، ص.113).

وعليه فظهور أشكال معينة مثل الحذاء، وجود الشعر، الأنف ورمزيته، الجيوب والحزام ما هي إلا دلالات تحمل معاني رمزية لانشغالات جنسية لدى المراهقين الجانحين، خاصة وأن هذه المرحلة حسب فرويد هي مرحلة تناسلية يعاد فيها تنظيم الصراعات الأوديبية لتظهر الهوية الجنسية وتتحدد ويبدأ البحث عن موضوع جنسي جديد.

❖ **دلالات التثبيط والانسحاب والتردد ودلالات دفاعية وتعويضية:**

هذه الدلالات كانت نسبة تكرارها قليلة نسبة إلى الدلالات الأخرى، فتراوحت نسبة الدلالات الخاصة بالتثبيط والانسحاب والتردد كما يلي:

رسم صغير جدا 28%، الرأس صغير 24%، الأطراف قصيرة 37% ... وهي دلالات تعكس مشاعر النقص وضعف الفاعلية والانسحاب من الواقع وهي تقرن عادة بنماذج لشخصيات غير ناضجة مثلا الشخصية المعادية للمجتمع.

في مرحلة المراهقة، يسعى المراهق لتكوين هويته ويدخل في صراع بين ما يجب أن يكون وما يمكنه تحقيقه، وهذا ما يصيبه بالخذلان والانسحاب حين يفشل في أن يحقق ما يرغب به مَن حوله خاصة أسرته، وهذا ما يخلق لديه مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس مما يدفعه إلى الانسحاب من المجتمع.

إن التثبيط والانسحاب وسائل دفاعية يلجأ إليها المراهق في هروبه من واقعه، فحسب فرويد الانسحاب هو دفاع ضد القلق الناتج عن التوتر الجنسي أو الاجتماعي بينما التثبيط هو نتاج لكبت مستمر لرغبات غير مقبولة.

- **دلالات الاضطراب الانفعالي: دلالات التثبيط والانسحاب والتردد ودلالات دفاعية وتعويضية:**
  - ✓ **الغموض 96%**

ارتفاع نسبة غموض التعبير الوجهي أو عدم تحديده في رسومات الاحداث، يعد دليلا اسقاطيا ثريا من ناحية التحليل النفسي، ويشير إلى معاني عميقة تتعلق ببناء الشخصية، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة من النمو ألا وهي المراهقة.

على العموم الوجه يحمل تعابير توضح الحالة الداخلية للشخص، والتعبير المرسوم عادة ما هو إلا دلالة عما يعيشه الفرد في داخله. ورسم الوجه بملامح غامضة ما هو إلا تعبير عن اضطرابات انفعالية للمفحوص قد تخص صراعات داخلية حول الهوية، الانتماء أو عدم القدرة على التعبير عن المشاعر.

في فترة المراهقة يعيد الفرد بناء هويته الاجتماعية والعاطفية، يلجأ للغموض خوفا من رأي الاخرين وحكمهم عليه.

" غموض ملامح الوجه في الرسم هو تمويه رمزي يستخدمه المراهق لإخفاء صراعاته الداخلية عن ذاته وعن الاخرين (علاق،2012، ص.114).

1-1-3. عرض ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه "**يمكن لاختبار رسم الشخص أن يساعد في فهم شخصية الجانح التي تؤدي إلى السلوك المنحرف.**"

أكدت نتائج البحث أن تحليل الرسومات يمكن أن يساهم في تقديم تصور أولي عن بنية شخصية الجانح، وهو ما تدعمه دراسات مثل El Wakiel (2006) التي فرّقت بين الشخصيات العادية والجانحة والمرضى النفسيين من خلال الرسم العائلي، ودراسة Montague & Pryma (1975) رغم تحفّظها، فقد أظهرت بعض المؤشرات ذات الدلالة حيث يمكن ان تعتمد بحذر في التقييم السريري للأحداث الجانحين. كما أثبتت دراسة OAS (1984) أن اختبار رسم الشخص يمكن أن يُستخدم بدقة في التمييز بين أنماط الشخصية الاندفاعية.

يتضح من خلال نتائج الدراسة والدراسات السابقة أن اختبار" رسم الشخص "يُعد أداة إسقاطيه متعددة الأبعاد، تساهم في الكشف عن الصراعات والرغبات المكبوتة وتساعد على بناء صورة تشخيصية للمراهق الجانح، ما يعزز دوره في التقييم النفسي الإكلينيكي والتوجيه العلاجي والتربوي وبالأخص التنبؤي.

2-عرض وتحليل حالة الدراسة :

إضافة إلى ما سبق ولغرض التحليل المعمق تم إعداد دراسة حاله فردية لحدث أودع بالمركز بتاريخ 12 نوفمبر 2024 بموجب أمر قضائي صادر عن قاضي الأحداث بمحكمه ورقلة، بتهمه الاعتداء على رجل أمن أثناء اداء مهامه. وقد أجريت مقابلة أولية مع الحدث لجمع البيانات وتلاها تطبيق اختبار رسم الشخص بهدف تحليل معمق لحالته. وفيما يتعلق بالجوانب الأخلاقية فقد التزمنا التزاما كاملا بمبادئ اخلاقيات البحث العلمي، بالمحافظة على سرية بيانات الحالة وعدم الكشف عن أي معطيات شخصيه تتعلق بالهوية وضمان استخدام الرسومات لأغراض علميه بحثيه فقط، بناء على موافقة رسمية تم الحصول عليها من إدارة المؤسسة المعنية وبناء على موافقة الحالة نفسه.

معلومات أولية عن الحالة: الحالة "ب" يبلغ من العمر 17 سنة، مولود بتاريخ 2007/06/27. مستواه الدراسي السنة أولى متوسط، والده (80 سنة) ووالدته (77 سنة) متقاعدان من وظائف حكومية. لديه 09 اخوة (04 ذكور و05 اناث)، رتبته بينهم السادس. أودع بالمركز للمرة الأولى بجنحة إهانة رجال

القوة العمومية اثناء تأدية مهامهم، وهذا إلى غاية صدور أمر مخالف. يعاني الحالة من مشاكل أخرى: تناول المهلوسات وشرب الكحول أحيانا، ويوم الحادثة أقر أنه كان تحت تأثير المهلوسات.

تم الحصول على هذه المعلومات من خلال المقابلة نصف الموجهة والتي هدفت إلى بناء علاقة مع الحدث والحصول على المعلومات الأولية عنه وعن سبب الايداع بالمركز.

ملخص المقابلة مع الحالة: بنيته الجسمية عادية، متوسط القامة، هندامه نظيف ومتناسق، هادئ ومتجاوب رغم خجله، لغته مفهومة وواضحة يتجاوب مع الأسئلة بشكل عادي، رغم قلقه الذي اتضح من خلال تكرار سؤاله حول مدة بقائه بالمركز لعدة مرات.

فيما يخص تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي، فإن الحالة " ب " ينتمي الى عائلة ذات دخل متوسط. الوالدين موظفين متقاعدين وتساعد الأخت الكبرى في مصاريف المنزل لأنها عاملة.

علاقته مع والديه عادية ولكن تبدو محدودة، فهو يصرح أنه عندما يرتكب الأخطاء يعاقب من طرف الأخ الأكبر ويأخذ مصروفه اليومي من أخته. لكن يصرح الحالة أن علاقته مع والديه عادية وأنه يحترمهما كثيرا وقد أبدى خجله الشديد كونه خيب ظنهما. ويصرح أنه وقع تحت تأثير جماعة أصدقاء السوء.

يبدى الحالة ندم كبير حول ما قام به وبالخصوص بعدما آلت إليه الأمور ويشعر بالذنب خاصة نحو والديه، لكنه يقر أنه كان تحت تأثير المهلوسات وإلا لما كان قام بما قام به، وهو لم يكن مدرك لسلوكه.

الحالة كان يعمل في الصحراء الشاسعة، لأيام عديدة وكان يتناول المهلوسات ليقاوم وجوده في أماكن خالية بعيدا عن أهله وهذا أثناء رحلة بحثهم عن الذهب.

أقر "ب" أنه كان دائما ما يقوم بأفعال مخالفة كشرب الكحول، وتناول المهلوسات مع رفقائه والتجول والاعتداء على الغير أحيانا لأسباب تافهة.

يوضح "ب " أنه مر بفترات سيئة في طفولته خاصة في المدرسة ويرى انها أثرت على سلوكه حيث كان يتعرض للتنمر من طرف زملائه ومعلمته وهذا كان سبب تسربه من المدرسة.

سلوكه أثناء المقابلة: كان متعاون رغم خجله حيث كان لا يتواصل بصريا مع الأخصائي يتكلم بهدوء وأغلب الاحيان مطأطئ الرأس.

أثناء الرسم: لم يكن الحالة متردد بعد التأكد مما سيرسمه، إذ بدأ بالرسم مباشرة، حيث كان الرسم من اليمين الى اليسار. بدأ برسم الرأس وبعدها تفاصيل الوجه لينتقل الى الجسم. كان التردد واضحا في رسم الرأس حيث قام بمحو الرأس وأعاد رسمه من جديد. استغرق الرسم مدة 08 دقائق.

-عرض تحليل الرسم:

الجدول رقم 06: تحليل رسم الشخص للحالة "ب".

المستوى	التحليل
المستوى الخطي	رسم جنس ذكري وهذا يدل على تقمص ايجابي، كما أن خط الرسم قوي مما يدل على نزعات عدوانية واندفاعية قوية. كما أن الرسم تموضع في وسط الورقة (المركز) وهي دليل على النظام، التهذيب والحاجة الى الاجتماعية. كما قد يدل على انعدام الامن العاطفي. بدء الرسم من اليمين الى اليسار وهي دلالة على الرغبة في الرجوع الى الماضي (نكوص الى الطفولة حسب كورمان).
المستوى الشكلي	حجم الرسم متوسط مما يشير إلى محاولته إبداء توازن ظاهري، يخفي صراعات داخلية قد يدل حسب تصريحه على رغبته في الظهور حسب ما يراه والديه، وما يريد ان يظهر به امام المجتمع، رسم رأس صغير وهو ما يدل على تثبيط. ويعكس صورة ذاتية ضعيفة ومشاعر بالنقص والدونية. **اجزاء الوجه:** الوجه غامض وتعابيره غير واضحة مما يدل على أن الحالة يعاني من اضطراب انفعالي. رسم الحالة الفم على هيئة خط مقلوب الى الأعلى وهي دلالة للرغبة في كسب القبول. قام الحالة بمحو الذقن وهي دلالة على تعوض عن الضعف والتردد يدعم هذا محوه للرأس، كما أنها قد تدل على الخوف من المسؤولية، وهي مؤشر عن حب الظهور. **العينان:** مفتوحتان دلالة على الرعب، الخوف، القلق كما رسم الحاجب مرفوع دلالة على الغطرسة والشك. لم يرسم الحالة الاذنين دلالة على الخوف والقلق وربما عدم الرغبة في سماع الاخر. **القبعة:** وهي محاولة للظهور بمظهر حسن أو اخفاء عجز ما.

	رسم الانف بحجمه يحمل دلالة على وجود رغبات جنسية كما أنه قام برسم فتحات الأنف مما يدل على عدوان خارجي. الجذع على شكل مربع وهي دلالة على القلق. رسم الاكتاف عريضة وهي دلالة على العدوانية. رسم الايدي مفتوحة وهي دلالة على الحاجة الى الامن والحماية، قصر الاطراف العليا يوحي بوجود صعوبة في الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين. عدم وجود الأقدام يشير الى الخوف وعدم الاحساس بالأمن وكذا الاحساس بالذنب.

البروفيل النفسي:

بالنسبة لتفاصيل أجزاء الجسم، بدأ الحالة "ب" برسم الرأس متناسبة نوعا ما مع باقي اجزاء الجسم، مما يدل على التماشي مع الواقع والقدرة على بناء علاقات اجتماعية، وهذا ما يتأكد من خلال رسم العينين قبل كل شيء وهو مؤشر للقدرة على الاتصال بالعالم الخارجي ونقطة الاحساس بالذات، وهذا ما نلاحظه عموما في سلوك الحالة فهو رغم خجله يحاول التواصل وبناء علاقات مع الاخرين.

تبدو معالم الوجه واضحة لكن يلاحظ الغموض في التعبير الوجهي رغم أن رسم الفم يبدي ابتسامة وهذا ما يدفعنا الى وضع فرضية ما إذا كانت الحالة تعاني من مشكلات انفعالية أو اضطرابات في الشخصية.

رسمَ العينان واسعتان ومفتوحتان مما قد يدل على حب استطلاع قوي مصحوب بشعور بالذنب، والشعور بالقلق والخوف، كما رسم الحاجب مرفوع وهذا يدل على الغطرسة والتعالي (وهذا ما يؤكده الاستخدام المتعدد للألوان، كما قد يفسر أيضا بالاستعداد للانحراف). وهو ما يتصف به الحدث حيث أنه يتمكن من بناء علاقات مع الآخرين كما أن علاقته بإخوته عادية. فيما يخص علاقة الحدث بوالديه فهي تبدو أيضا عادية، لكن يشوبها الاحساس بالذنب وهو ناتج عن ندمه على كل ما قام به. ويظهر ذلك في القصة في جوابه عن السؤال 24 (ما الذي يحزنه؟) قال يحزن لوفاة والديه امو وبيو ولا يمرضوا ومايشوفهمش.

يلاحظ أن الحالة رسم الأنف كبير، وأكد على فتحات الأنف، وهي دلالة على وجود اهتمامات جنسية قضيبيه كما أن فتحات الانف تدل على العدوان الموجه نحو الآخر والناتج عن الضغوط البيئية. ورسم الفم خطي مقلوب نحو الأعلى هو دلالة واضحة على السعي لكسب القبول.

رسم "ب" الرقبة طويلة وضيقة، دليل على وجود نزوات الخنق وهي دلالة على العدوانية نحو الذات ونحو الاخر. رسم الجذع على شكل مربع مما يدل على القلق والتوتر، كما رسم الاكتاف عريضة دلالة على العدوانية فالحدث دوما ما يحس أنه ملاحق من الآخرين وأنه في حالة دفاع هجومي لإثبات ذاته وأنه يتعرض للظلم بداية من معلمته التي كانت سببا في تخليه عن دراسته، اذ صرح أنه كان يعامل بعنصرية ويعنف من طرف المعلمين مما جعله كثير المناوشات فقد كان يتعرض للتنمر من طرف زملائه حتى توصل الى رفض الذهاب نهائيا للمدرسة.

رسم الحالة الأيدي مفتوحة وهي دلالة على الحاجة الى الامن والحماية والرغبة في الاتصال مع العالم الخارجي والعفوية في العلاقات ويتأكد ذلك من خلال رسم الأصابع.

الساقان قصيرتان والقدمان محذوفة مما يشير الى الخوف وعدم الاحساس بالأمن وكذا الاحساس بالذنب وهو الاحساس المسيطر عليه خلال تواجده بالمركز، كما قد يعكس صعوبة في التقدم أو مواجهة الحياة.

قد تعبر هذه الدلالات عن حاجته للاعتراف والدعم من الاخرين وكذا توتر بشأن العلاقات مع الآخرين، كما أن حذف الأرجل مؤشر قوي على القلق والتهديد وفقدان السيطرة.

هذه المؤشرات مجتمعة تضعنا أمام مراهق يعاني من قلق وتوتر حول الاستقلالية، واثبات الذات (صعوبات في التكيف مع التغيرات النمائية للمراهقة)، الشعور بالضعف والعجز أمام تحديات مواجهة الآخرين والحاجة إلى الاعتماد عليهم.

استخدم الحالة ألواناً متعددة تمثلت في الأزرق دلالة على الرغبة في الهدوء والانسحاب أو الانعزال العاطفي وقد يعكس الكبت أو السيطرة على الانفعالات.

الأخضر معارضة المحيط لكن بالمقابل الأمل والتفاؤل، وقد يعكس الصراع بين الاعتماد والاستقلال، البنفسجي عند "ب" قد يرتبط بالرغبة في اثبات الذات.

الرسم يعكس على العموم حالة نفسية تتسم بالقلق الداخلي والحاجة الى الأمان، والصراع بين الرفض والقبول الاجتماعي وتظهر العدوانية في بعض الدلالات الواضحة للرسم رغم كون الحالة يلجأ لكبت مشاعره والتحكم فيها وهو حاليا في فترة اعادة التوازن من خلال بناء هويته رغم التردد والخوف، وهي نفس الدلالات الملاحظة في رسوم النسبة الأكبر من العينة.

عرض القصة:

- القصة كما أجاب على الاسئلة:

1-ماذا يفعل هذا الشخص؟ - يلعب البالو جوار.

2-كم عمره؟ 2007. يجي قدي.

3-هل هو متزوج؟ لا ليس متزوج راه صغير (وابتسم).

4-ما هي وظيفته؟ يلعب الكره. جوار.

5-ما هو مستوى تعليمه؟ أولى متوسط.

6-ما هي أماله؟ يصبح جوار.

7-هل هو ذكي؟ نعم ذكي.

8 -هل هو صحيح الجسم؟ نورمال، شاد روحه.

9-هل هو جميل؟ جميل-مليح.

10-مع من يسكن؟ عنده عائله باين عنده امو وبيو.

11-يفضل أمه او أباه؟ نورمال للزوج يشتيهم.

12-هل له اخوة؟ نعم عنده خاوتو، بزاف.

13-ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟ باين يجيب مليح.

14-هل هو قوي البنية؟ ايه قوي.

15-هل صحته جيدة؟ متوسطة.

16-ما هو أفضل جزء في جسمه؟ ولماذا؟ رجليه يلعب البالو.

17-ما هو أسوء جزء في جسمه؟ ولماذا؟ لا أدري.

18-هل هو سعيد؟ نعم.

19-هل هو عصبي؟ عادي مش عصبي.

20-ما هي مشكلته الأساسية؟ لا أدرى -صمت. معندوش مشاكل.

21-ما هي اهتماماته المعتادة؟ يهتم بالصلاة وينوض في الوقت ومرتب لحياته.

22-ما هي مخاوفه؟ الظلم، يخاف أشياء كثيره.

23-ما الذي يحزنه؟ يحزن كي والديه، امه و بيو يتوفو أو يمرض وما يشوفهمش.

24-ما الذي يغضبه؟ حتى حيه.

25-متى يحتد ويفقد صوابه؟ كيطيحوا له على الشرف ولا يصرا له رونكيل مع واحد يقلق.

26-ما هي أسوء ثلاث عادات لديه؟ يظلم، يدابز مع جماعته، ينسى وقت الصلاة وينوض قلقان.

27-ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟ هذا السيد؟ يولي جوار، يبدل البلاد، يروح البلاد مليحه. هذا ما كان.

28-ما هي نقاط ضعفه؟ ما نعرف

29-ما هي خصاله الحميدة؟ يدير الخير ويدير الحوايج الزينة.

30-هل لديه أصدقاء كثيرون، وهل هم أكبر ام أصغر منه سنا؟ ما عندوش

31-ماذا يقول عنه الناس؟ يهدروا عليه، لأنه خير منهم يلعب البالو مشهور.

32-هل يحب اسرته؟ نعم يحب عائلته.

33-هل يحب مدرسته؟ يحبها.

34-ما هي النشاطات التي يقضي فيها امتع اوقاته؟ يتريني.

35-هل هو حذر؟ باين ايه، لازم يكون حذر.

36-هل سيتزوج؟ لا.

37-اي نوع من الآنسات سيتزوج؟ لا لن يتزوج راح يلعب البالو جوار.

38-هل تحب ان تكون مثله؟ نعم باين.

أي تعليقات او إضافات اخرى؟ نحب نعود كيفه عاجبني.

- الأسئلة المباشرة:

1-ما هو الجيد فيك؟ وما هو السيء؟ الجيد ناس ملاح خاطيني النش، جابد روحي وماعنديش سيئ.

2-هل انت راض عن نفسك؟ نعم راض.

3-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟ رجليا.

4-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟ الشيء السيئ حتى حيه.

4-ما هو طموحك؟ نبدل البلاد.

5-هل انت راض عن عملك؟ لا لست راضي. علاه؟ لا أدري.

- **تحليل القصة:**

حالة "ب " جانح (17 سنة).

يحاول "ب" رسم صورة ذاتية مثالية إلى حدّ بعيد: شاب يلعب كرة القدم، قوي البنية، ذكي، جميل، "مليح"، يعتني بنفسه ويصف جسده بـ «نورمال شاد روحه". هذه الصورة تعد تعويضًا وتعكس رغبته في بناء هوية قوية ومقبولة نظرا لما قد يشعر به داخليًا من هشاشة بسبب ظروف الإيداع، بنيته عادية ويشعر بالنقص كون اخوته يختلفون عنه من ناحية البنية ومن ناحية السلوك (بنيتهم قوية وطوال القامة).

ركز على الساقين كأفضل جزء في جسده لأنها مرتبطة برياضة كرة القدم، هذا يدل أنه يربط نفسه بالقوة الجسدية ويعبر عنها بالنشاط الرياضي والنجاح فيه. عدم قدرته على تحديد الجزء السيئ في جسمه، أو تهرّبه من الإجابة، قد يدل على وجود مشاعر خفية بالنقص لا يريدها أن تظهر (وقد يكون هذا ما يخفيه في رسمه للقبعة).

يبدي " ب " في اجاباته تقديرًا واهتماما واضحًا بوالديه، حيث يقر بوجودهما وحبهما معا ويشعر بالذنب لأنه محبوس ويخاف أن يحدث لهما شيء وهو بعيد عنهما، هذا التعلق هو نقطة قوة لديه ولكن يجعله عرضة للقلق والخوف (وهو ما يعانيه فعليا خلال تواجده بالمركز) كما ورد في إجاباته عن المخاوف ("الظلم"، "يخاف من أشياء كثيرة").

وجود إخوة كُثر يعكس بيئة أسرية ممتدة، قد تكون مليئة بالصراع أو التنافس، وهو ما قد يفسّر بعض نزعات العنف أو الدفاعية التي تظهر في سلوكياته ("يدابز مع جماعته").

يشير "ب «إلى أنه "مشهور"، "خير من الناس"، و"يلعب البالو"، ما يدل على رغبة واضحة في التميز والشعور بالقيمة، وهو ما يتماشى مع النزعة النرجسية الدفاعية التي تُرافق بعض المراهقين، خاصة ممن لديهم تجارب نبذ أو وصم اجتماعي. في المقابل، يذكر أنه "ما عندوش صحاب"، مما قد يكشف عن صعوبة في بناء علاقات آمنة ومستقرة، أو عن قلق من التعلق والخذلان قد نربطه بمعانته من الرفض أثناء الدراسة والتنمر من زملائه لأنه من منطقة بعيدة عن منطقة سكنه.

"ب" طموح بشكل واضح ويظهر ذلك في رغبته بأن يصبح "جوار"، وأن "يبدل البلاد"، ويبحث عن "بلاد مليحة". هذه الطموحات تُشكل آلية دفاعية ضد الواقع المؤلم، وتمثل نوعًا من الهروب النفسي نحو مستقبل مثالي يعوّض معاناته الحالية. رفضه لموضوع الزواج واهتمامه فقط أن يصبح لاعب كرة قد يدل على أنه يتجاهل حاجته للنضج العاطفي والاجتماعي (ليس مستعد للاستقلالية) أو تأثر بالفكرة السائدة أن النجاح والقوة تجلبان العلاقات الشخصية.

في حديثه عن نقاط قوته وضعفه يرى نفسه "مليح، يدير الخير، خاطيه النش"، أي بعيدًا عن السوء أو الانحراف، مما يدل أنه يريد أن يظهر كشخص جيد بعيد عن الاخطاء. لكنه يعترف ببعض العادات السلبية: "يظلم، يدابز، ينسى وقت الصلاة"، وهي مؤشرات على صراع داخلي بين الانضباط الديني/الأخلاقي والانفعالات والاندفاعات القوية.

"ب" يمر بمرحلة حرجة من تكوين الهوية، حيث تتصارع لديه الحاجة للانتماء مع الحاجة للاستقلال. يظهر ذلك في إجاباته عن الصلاة، حبّه للترتيب، واستيقاظه المبكر، ما يعكس محاولات لإثبات النضج والانضباط. في المقابل، فإن الغضب السريع، الحساسية تجاه "الشرف"، والرفض غير الواعي للزواج، كلها مؤشرات على هشاشة في ضبط الانفعالات وبنية الأنا.

وفي الاخير وكملخص عام:

"ب" يحاول أن يبدي صورة ذاتية مثالية مع تعويضيات واضحة. يعاني من صراعات انفعالية بين الرغبة في الانضباط والانجراف وراء دوافع عدوانية. يرتبط بالأسرة عاطفيًا لكنه يخفي احساس بالعزل الاجتماعي. طموحاته تميل للهروب من الواقع، ويبدو أن الهوية الذاتية في طور التكوين لكنها مهددة بانفعالات حادة ودفاعات نكوصيه.

الرسم يعكس الدلالات الشائعة لدى أغلب الحالات في العينة (العدوانية، الخوف والقلق، انتقاص قيمة الذات، صراعات واضطرابات انفعالية). وهذا ما يثبت صحة الفرضيات.

خلاصة:

من النتائج السابقة يمكننا رسم بروفيل لدلالات ظهرت وتواتر تكرارها في رسومات الأحداث الجانحين. ظهورها في رسوم الأحداث مجتمعة ينبئ عن جنوح المفحوص:

دلالات تخص العدوانية والاندفاعية:

- ✓ خط قوي
- ✓ اليد محملة بأصابع
- ✓ رسم الاكتاف عريضة
- ✓ الأقدام سوداء وكبيرة

دلالات مرتبطة بالقلق، الخوف ونقص الأمن النفسي:

- ✓ رسم الأيدي مفتوحة
- ✓ العين مفتوحة
- ✓ رسم الجذع على شكل مربع
- ✓ المحو
- ✓ عدم رسم الأذنين
- ✓ تموضع الرسم في المركز

دلالات مرتبطة بالهوية الجنسية والصراعات الداخلية:

- ✓ رسم الأنف
- ✓ رسم الشعر
- ✓ رسم الحذاء

دلالات الاضطراب الانفعالي:

- ✓ الغموض

من خلال كل ما سبق يمكننا وضع ملامح بروفايل رسومي يمكن أن نعتبره ذا دلالة تشخيصية لدى الاحداث الجانحين، حيث لاحظنا تكرر دلالات العدوانية والاندفاعية، اضطرابات انفعالية، القلق والخوف، التثبيط والانسحاب. كل هذه الدلالات يمكن لاختبار رسم الشخص تمييزها لدى الحدث الجانح وبالتالي يمكن من وضع تشخيص مبدئي انطلاقا من تكرر ظهور ثلاث دلالات من كل بعد (سمة) في رسم الحدث. وهذا ما يؤكد صحة فرضيات الدراسة.

الجدول رقم 07: أهم الدلالات المتحصل عليها من رسوم الاحداث الجانحين وتفسيرها النفسي

الدلالات ونسبها	السمة المعبر عنها	التفسير النفسي
خط قوي54% اليد محملة بأصابع 72% رسم الأكتاف عريضة 56% الأقدام سوداء وكبيرة 38% خطوط متقطعة 37%	العدوانية والاندفاعية	بنية نفسية تتسم بعدوانية واضحة واندفاعية سلوكية يظهر الجانح من خلالها حاجة الى اثبات الذات والسيطرة، ويعكس توترا واضح الدلالات كلها تخص الأعضاء

رسم الفم بأسنان 24% فتحات الأنف 29% الأصابع في الاقدام 13%		الجسدية المرتبطة بالحركة والعدوانية (الدفاع أو الهجوم).
العين مفتوحة 59% رسم الجذع على شكل مربع 59% المحو 52% عدم رسم الأذنين 40% رسم الأيدي مفتوحة 71% تموضع الرسم في المركز 45%	القلق، الخوف والحاجة للأمن العاطفي.	فرد يشعر بالتهديد النفسي والاجتماعي، يعاني من توتر داخلي عالي مع ميل للعزلة والانسحاب، يكبت حاجته للقبول والحماية.
رسم رأس كبير 75% الانف ورموزه 54% الشعر 43% الحذاء 46% الحزام 25%	دلالات مرتبطة بالهوية الجنسية والصراعات الداخلية.	هذه الدلالات تدل على أن المفحوص يعاني صراعا داخليا مرتبط بنمو الهوية الجنسية. قد يعكس توترا داخليا ينشأ عن الصراع بين تقبل الذات والمعايير المفروضة.
رسم صغير جدا 28% الرأس صغير 24% الأطراف قصيرة 37%	دلالات التثبيط والانسحاب والتردد ودلالات دفاعية وتعويضية.	بنية نفسية لمفحوص تعكس مشاعر النقص وضعف الفاعلية والانسحاب من الواقع وتثبيط الدوافع.
الغموض 96%	دلالات الاضطراب الانفعالي	انعكاس لصراع داخلي عميق، عدم القدرة على التعبير عن المشاعر أو إخفاء الذات.

الخاتمة

إن الوقاية من جنوح الأحداث لا تقتصر فقط على حماية الفرد وحده، بل تمتد إلى الاستثمار في مستقبل المجتمعات. فكلما نهضنا بهذه الفئة، من خلال توفير الظروف والسبل الوقائية، أضفنا لبنة إلى بناء مجتمع أكثر استقرارًا وعدلًا. إن الوقاية ليست مسؤولية فردية، بل هي التزام جماعي يبدأ من الأسرة والمدرسة، ويمتد إلى السياسات العامة التي تضمن العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.

ويعد نهج الوقاية هو أساس دراستنا ومرتكزها، حيث هدفت إلى استخلاص الدلالات التشخيصية التي يمكن لاختبار "رسم الشخص" أن يوفرها لتمييز الأحداث الجانحين. ومن خلال المنهج المختلط في تحليل رسومات أحداث جانحين، أمكن وضع مجموعة من الدلالات الإسقاطية المرتبطة بسمات تتكرر في الشخصية الجانحة، وبالتالي التنبؤ بجنوح الأحداث.

خلصت الدراسة إلى إثبات أهمية اختبار "رسم الشخص" كأداة تشخيصية، وضرورة إضافته كعنصر من عناصر بروتوكولات التقييم النفسي الهادفة إلى بناء برامج علاجية ووقائية.

مقترحات:

- توعية المختصين النفسانيين بضرورة التكفل بحالات المراهقين على مستوى المؤسسات التربوية التي تشمل رسومهم الدلالات الشائعة والبحث في الجوانب المختلفة لحالاتهم.

-استخدام اختبار رسم الشخص مع الاحداث عند دخولهم للمركز وعند نهاية فترة الايداع بالمركز ومقارنة النتائج.

-الدعوة الى تعميم استعمال اختبار رسم الشخص كونه أداة فعالة في التبوؤ بحالات الجنوح وكونه سهل الاستعمال ويلاقي تقبلا من طرف الأحداث كون هذه الفئة تفضل عدم التواصل اللفظي.

- دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين لتوسيع نتائج الدراسة.

-ضرورة توظيف مختصين نفسانيين على مستوى المؤسسات التعليمية بهدف التكفل القبلي بالأطفال والمراهقين وبناء برامج وقائية لحماية النشأ من الاضطرابات والانحرافات.

-تفعيل دور مصالح الوسط المفتوح والذي اقتصر على التحقيقات الاجتماعية مع تهميش دور الوقاية، ودعم جهاز القضاء في التكفل بالحالات الجانحة في الأوساط المفتوحة.

-تكوين المختصين النفسانيين في مجال الاختبارات النفسية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المراجع باللغة العربية

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم (1994): **لسان العرب**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر.

2- القريطي، عبد المطلب امين (2001): **مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال**، دار الفكر.

3- وطفه، علي اسعد (2007): **العنف والعدوانية في التحليل النفسي مكشفات بنيويه في السيكولوجيا العدوانية عند فرويد**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزاره الثقافة، دمشق.

4- _ أوشيخ، نورة (2018): **دراسة تحليلية لسمة القلق عند المراهق الجانح من خلال اختبار الروشاخ مجلة العلوم الانسانية**، مج.أ ع.50، ص23-34.

5- البكري، محمد محمود محمد (2011): **الفروق في الخصائص الاجتماعية والانفعالية بين الجانحين والعاديين**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي النمو والتعلم، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

6- الحارثي، حيلان بن هلال(2003): **أثر العولمة الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين –دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة–**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

7- الرحامنة، حمدان عيسى(2014): **إمكانية تطبيق العدالة التصالحية للحد من جنوح الأحداث في الأردن**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون العام، كلية القانون، جامعة عمان العربية.

8- الشاوي، سميه، ابن حامد، مسعودة (2020): **دوافع السلوك الاجرامي لدى المراهقة الجانح**، مذكره ماستر، جامعه ورقلة.

9- العماري، نجود، بوسنه، عبد الوافي زهير(2002): **الدلالات النفسية للرسم الحر من خلال رسوم المراهقين**، مجله العلوم الإنسانية المجلد 33 رقم اربعه، صفحه 379 392

10- المادة 442 والمادة 443 من الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 08 جوان 1966 المتضمن قانون الاجراءات الجزائية المعدل والمتمم.

11- المومني، محمد أحمد (2005): **أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 07، ع 02، كلية التربية، جامعة البحرين.

12- براجل، علي، براجل، إحسان (2016): **جنوح الأحداث –قراءة للأسباب وتقديرها في ضوء التفسيرات العلمية–**، الملتقى الوطني بعنوان "جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 01، الجزائر.

13- بسكري، رفيقة (2022): **جنوح الأحداث قراءة في الظاهرة ودور المدرسة في الوقاية منها**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 23، ع 01، جامعة باتنة 01، الجزائر.

14- بلخير، رشيد (2022): **ظاهرة جنوح الأحداث بين سمات الشخصية ومظاهر الانحراف**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج 10، ع 02، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

15- بن الشيخ، نور الدين (2017): **جنوح الأحداث: العوامل وسبل الوقاية**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، ع 11، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر.

16- بناني نوال، بناني حنان (2016): **النسق الاسري لدى المراهق الجانح**، مذكرة ماستر في علم والصحة العقلية. جامعة مستغانم.

17- بن خلفة، محمد، بو أحمد، يحي(2021): **جنوح الأحداث قراءة تحليلية من منظور نفسي تربوي**، مجلة دفاتر المخبر، مج 16، ع 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

18- بوبو، منذر حسن، هلا، محمد، شاهين، سهير (2016): **الخصائص السيكومتريه لاختبار رسم الرجل لقياس الذكاء دراسة وصفيه على عينه من اطفال محافظه اللاذقية والطرطوس**، مجله جامعه تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسله الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 38 العدد ثلاثة صفحه 647-666، سوريا.

19- بوعريب، نجاة (2023): **جنوح الأحداث في التشريع المغربي**، مجلة الفقه والقانون الدولية، ع 133، جامعة ابن زهر أكادير، المغرب.

20- بوهنتالة، أمال، بوهنتالة، فهيمة (2016): أثر **العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 01، الجزائر.

21- تازي، محمد (2021): **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث**، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، مج 05، ع 01، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر.

22- تزكرات، عبد الناصر(2018): **دراسة عياديه لجنوح الأحداث والادمان على المخدرات**، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج 01، ع 01.

23- حداوس، منال (2013): **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوي تقدير الذات لدى المراهق الجانح**، مذكرة ماجيستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر.

24- حمدي، أم الخير، حمادي، خولة (2022): **التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله**، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، مج 07، ع 01، جامعة غرداية، الجزائر.

25- حميميد، فاطمة الزهراء (2011): **شخصية الحدث الجانح –دراسة أنثروبولوجيا–**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أنثروبولوجيا الجريمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

26- خضر، عادل (1999): **استخدام اختبار رسم الشخص في التشخيص والعلاج النفسي**، مجله علم النفس، العدد 51.

27- خليفي، حفيظة، تيتوش، محمد (2022): **العنف ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية الاجتماعية، مجلد 09ع 01.

28- خياط، خالد (2016): **مبادئ ومنهجية دراسة الحالة**، Recherches psychologiques et educatives،1 (8) ,07-40.

29- ديلمي، عبد العزيز (2006): **دور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث دراسة ميدانية بالمركز المتخصص في إعادة التربية بولاية البويرة وعينة من ثانويات ولاية البليدة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر.

30- ديلمي، عبد العزيز (2013): **وظائف وأدوار المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث،** الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ع 10، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

31- زقوت، آمنة (2016): **إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص" دراسة حالة"**، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*, *19*(1).

32- سعيدي، عتيقة، قنوعة، عبد اللطيف (2023): **دور المدرسة في الوقاية من الانحراف والجريمة،** المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مج 05، ع 02، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

33- سعودي، نعيمة (2015): **السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا، دراسة عياديه لأربع حالات بمتوسطة محمد زين بن المداني العالية " بسكرة** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة بسكرة.

34- شملال، أمينة، بوكاري، جميلة (2022): **صورة الذات لدى المراهقة المغتصبة من خلال اختبار رسم الشخص دراسة عياديه لحالتين (02) بمؤسسة" دار الرحمة" ولاية غرداية،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس، جامعة غرداية.

35- شينار، سامية (2012): **خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها ببعض الخصائص النفسية "الوحدة النفسية، السلوك العدواني، الانحراف السيكوباتي" لدى الأحداث الجانحين "دراسة ميدانية بمراكز الأحداث"**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الجنائي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر.

36- علاق، كريمة (2012): **محاوله تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنيه رسمه رسم العائلة الحقيقية المتخيلة والحقيقية،** مذكره جامعه وهران.

37- عمراوي، نبيل (2018): **المؤشرات النفسية لرسم الشكل الانساني لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من خلال رسم الشخص والعائلة الحقيقية:** مذكره ماستر، جامعه المسيلة.

38- عوين، بلقاسم، غراب، رحمة(2017): **جنوح الأحداث الأسباب والحلول،** مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج 01، ع 02، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر.

39- فرينة، أسامة عمر (2011): **القيمة الشخصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

40- قدوري، يوسف (2008): **إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر.

41- قوادري، الشيماء، بوخدنه، ايمان (2016): **الحرمان العاطفي وعلاقته بالظهور السلوك العدواني عند المراهقين**، مذكره ماستر، جامعه قالمه.

42- لدرم، أحمد (2021): **أشكال جنوح الأحداث في الجزائر العاصمة**، مجلة الأسرة والمجتمع، مج 09، ع 02، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر.

43- محمد حسن عبد الله، سيف (2010): **بعض العوامل المساهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد والتوجيه النفسي، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي.

44- محمودي، خلود، جميلي، أشواق، نزار، رونق. (2023): **مساهمة في دراسة بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية على الطفل من (9-11) سنة من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة قالمة.

45- مخامرة، فتحي أحمد اسماعيل (2017): **العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الارشاد التربوي والنفسي، جامعة القدس، فلسطين.

46- مركز ديبونو (2017): **تشخيص مشكلات النطق واللغة**، مركز ديبونو للنشر والتفكير، الأردن.

47- ميزاب، ناصر (2007): **المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.

48- نوار، شهرزاد (2014): **علاقة سمات الشخصية والمساندة الاجتماعية بالسلوك الصحي ودورها في التخفيف من الالم العضوي لدى مرضى السكري دراسة عياديه وفق نموذج علم النفس الصحة**، رسالة دكتوراه، جامعه الجزائر 2.

49- نوار، شهرزاد، حشاني، سعاد (2021): **التوافق النفسي الاجتماعي لدى الاطفال المصابين بالإعاقة السمعية من النوع العميق**، *Revue Universitaire des Sciences Humaines et Sociales*، 1 (13)، 2121-2170.

50- نوار، شهرزاد (2024): **مطبوعة دروس مقياس دراسة الحالة (مقدمة لطلبة ماستر تخصص علم النفس العيادي)**، الموسم الجامعي 2024/2023، جامعة ورقلة.

المراجع الأجنبية:

51- Cox. S M, Allen. J M & Hanser, R D (2020): **Juvenile justice: A guide to theory, policy, and practice** (ninth Ed.). SAGE Publications.

52- Whitehead. JT & Lab. SP (2022): **Juvenile Justice: An Introduction,** (10th Ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003167112

53- Baligar. D M (2018): **Juvenile delinquency-theories**, International journal of research in engineering, it and social sciences. Eight (06) pp 191-193.

54- El wakiel. S A M (2006): **The Distinguishing Clinical Indicators between Normals, Delinquents and Some Psychological Patients in the Kinetic Family Drawing Test,** Doctoral dissertation, Benha University.

55- Handler. L (1985): **The clinical use of the Draw-A-Person Test (DAP)**. Major psychological assessment instruments. pp 165-216.

56- Johnson. RB, Onwuegbuzie. AJ & Turner. LA (2007): **Toward a definition of mixed methods research**. Journal of mixed methods research. 1(2) pp 112-133.

57- Langher. V, Caputo. A & amp Martino. G (2017): **What happened to the clinical approach to case study in psychological research? A clinical psychological analysis of scientific articles in high impact-factor journals**. Mediterranean Journal of Clinical Psychology. 5(3) pp 1-16.

58- Montague. DJ, & Prytula. RE (1975): **Human figure drawing characteristics related to juvenile delinquents**. Perceptual and motor skills. 40(2) pp 623-630.

59- Nabavi. RT (2012): **Bandura's social learning theory & social cognitive learning theory**. Theory of Developmental Psychology. 1(1) pp 1-24.

60- Oas. P (1984): **Validity of a Draw-A-Person and Bender Gestalt tests as measures of impulsivity with adolescents**. Journal of consulting and Clinical Psychology. 52(6), 1011.

61- Raturi. S & Rastogi, S (2022): **Sociological theories of juvenile delinquency: A criminological perspective**. International Journal of Health Sciences. Six (S3) pp 7441–7449.

62- Stancu. I A (2021): **Subcultural theories of delinquency and crime**, Journal of Law and Administrative Sciences. 2(16) pp 135-144.

63- Syed. M & Westberg. DW (2024). **Mixed methods research in psychology: Rationales and research designs**. Advances in Methods and Practices in Psychological Science. Manuscript submitted for publication

64- Walker. JT, & Zawisza. TT (2014): **Social disorganization theory**. The Encyclopedia of Theoretical Criminology. Pp 1-9.

الملاحق

الملحق رقم 01: رسم الشخص للحالة "ب".

الملحق رقم 02: رسم الشخص للحالة 85.

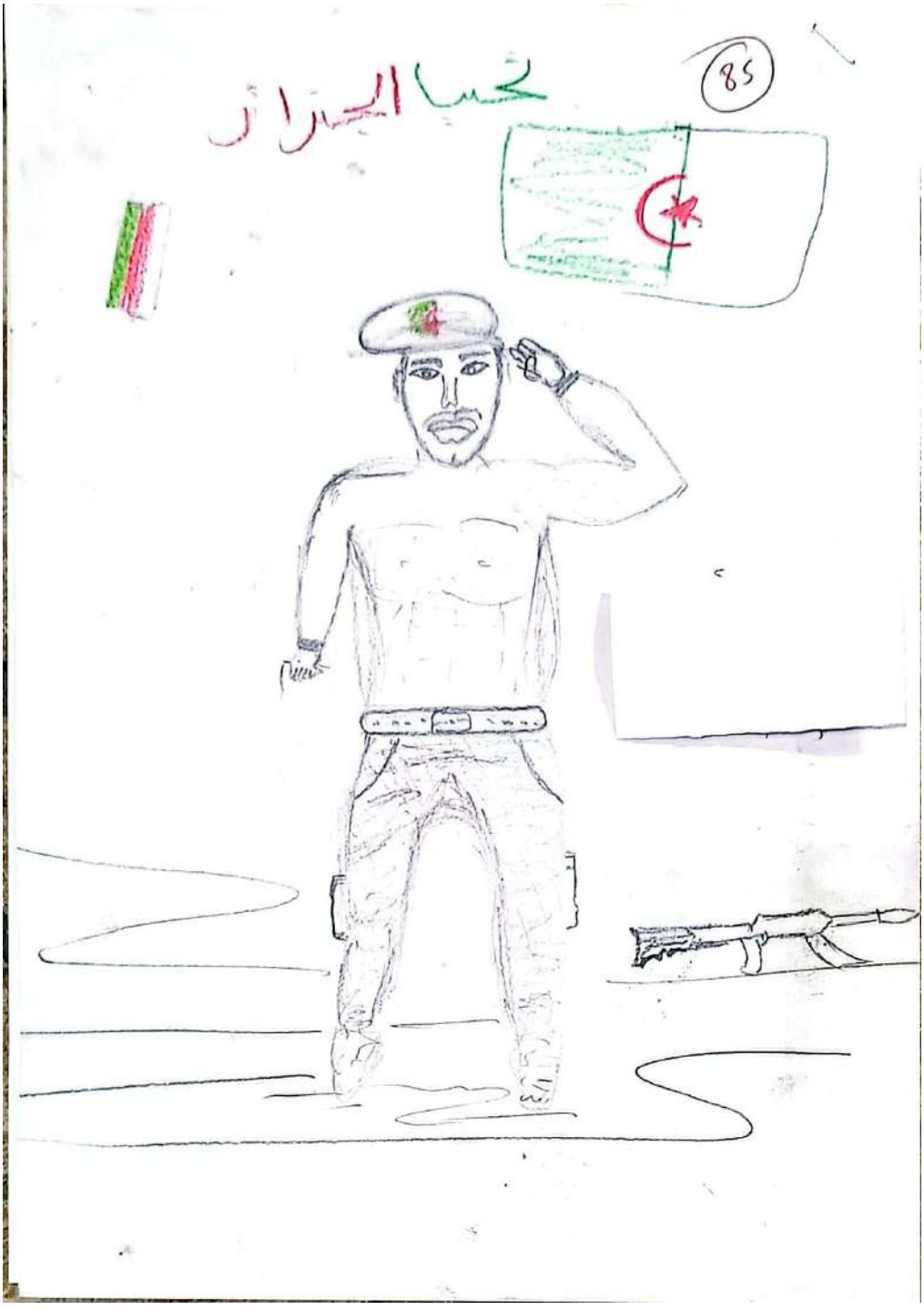

الملحق رقم 03: رسم الشخص للحالة رقم 15.

الملحق رقم 04: رسم الشخص للحالة رقم 113.

الملحق رقم 05: رسم الشخص للحالة رقم 17

الملحق رقم 06: رسم الشخص للحالة رقم 04.

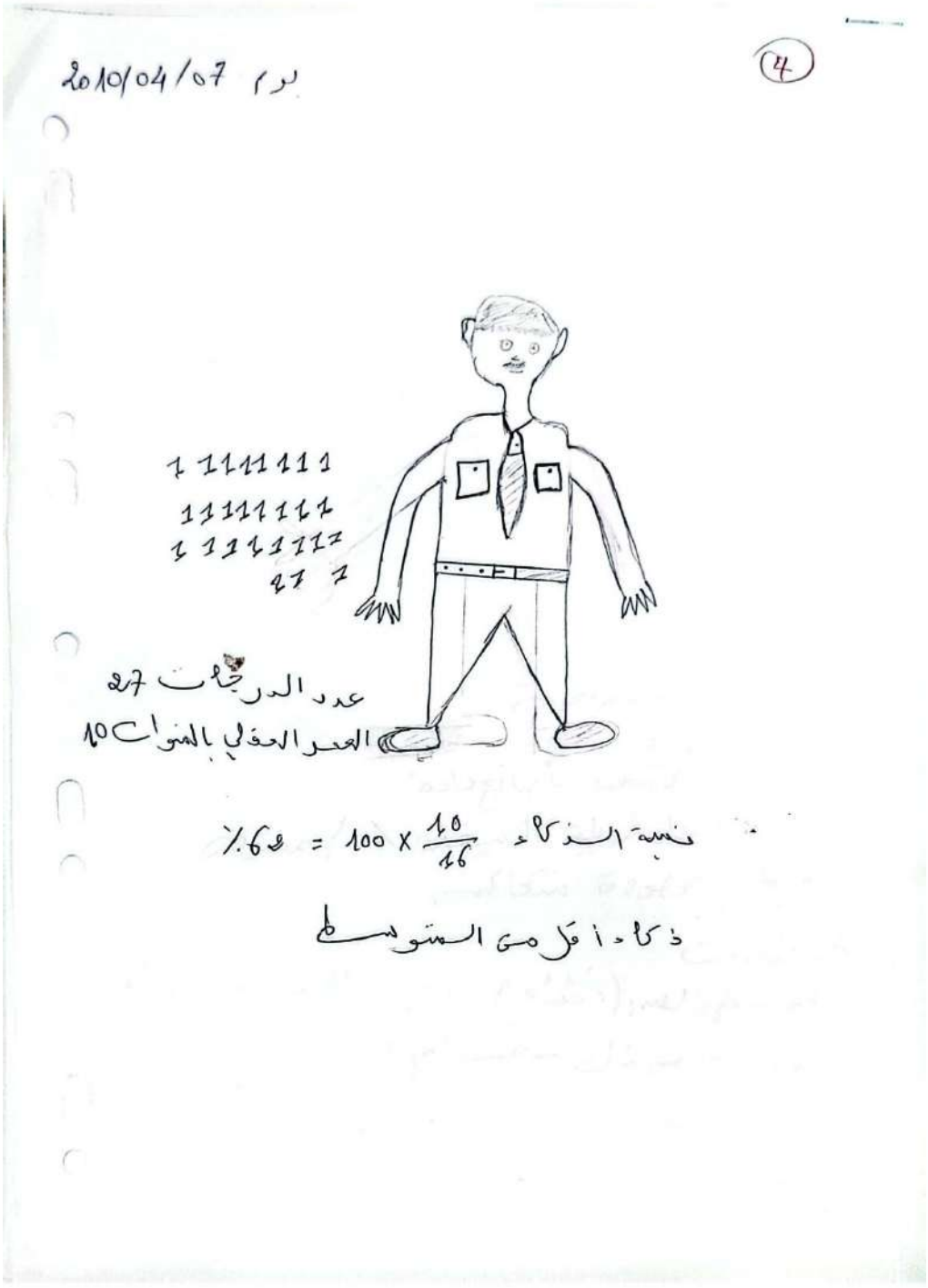

الملحق رقم 07: رسم الشخص للحالة 55.

الملحق رقم 08: رسم الشخص للحالة رقم 42.

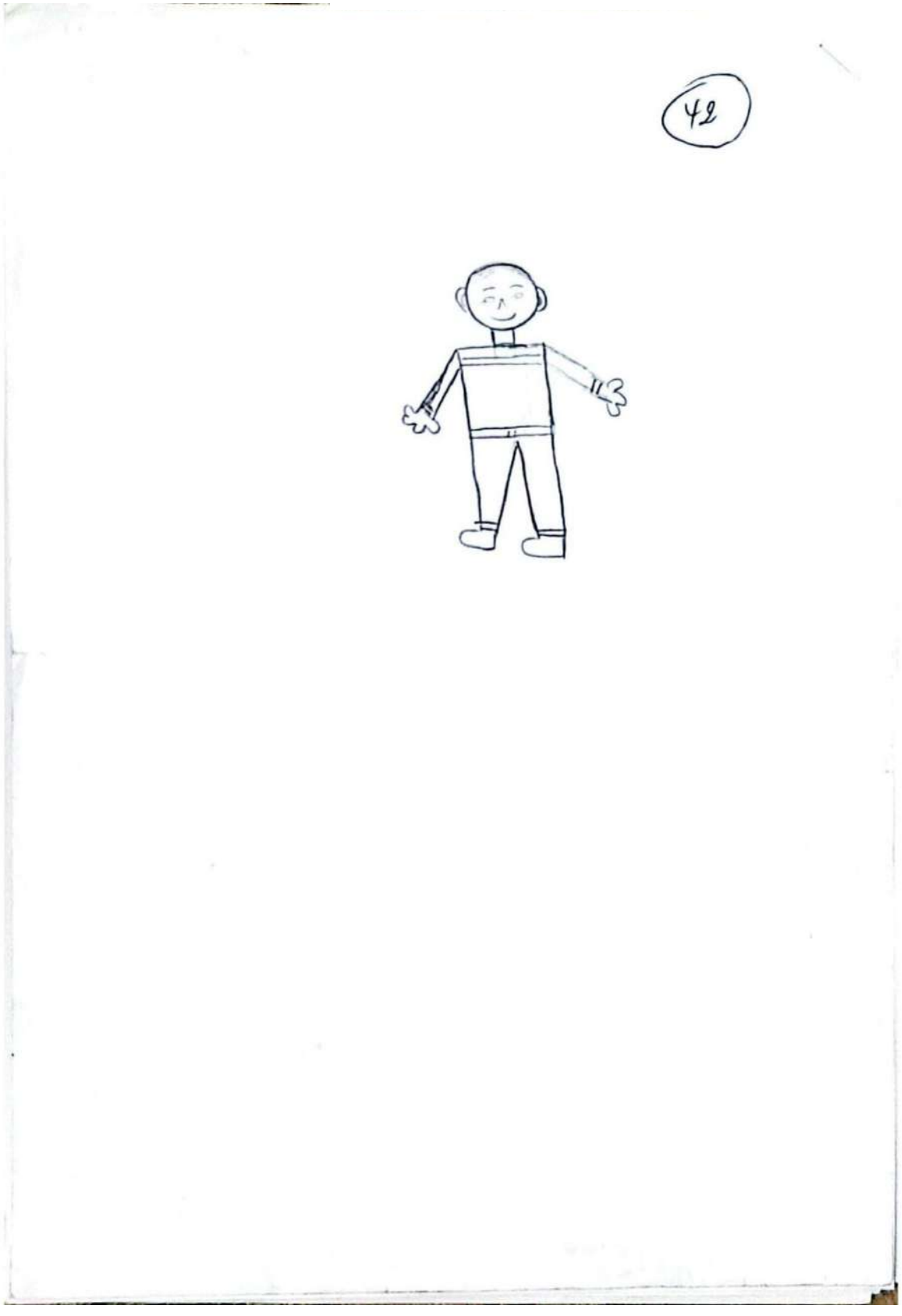

الملحق رقم 09: رسم الشخص للحالة رقم 72.

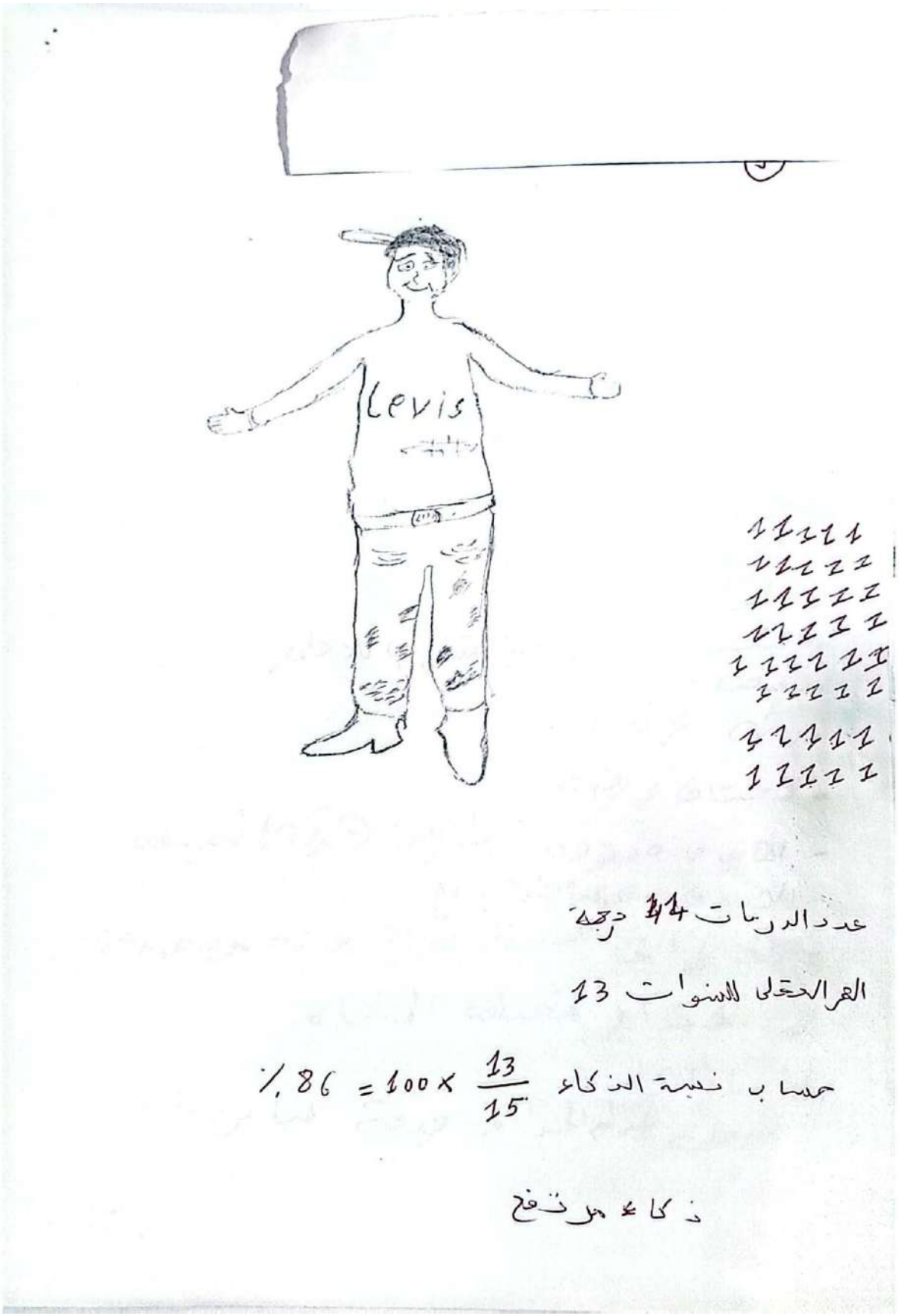

الملحق رقم 10: رسم الشخص للحالة رقم 13.

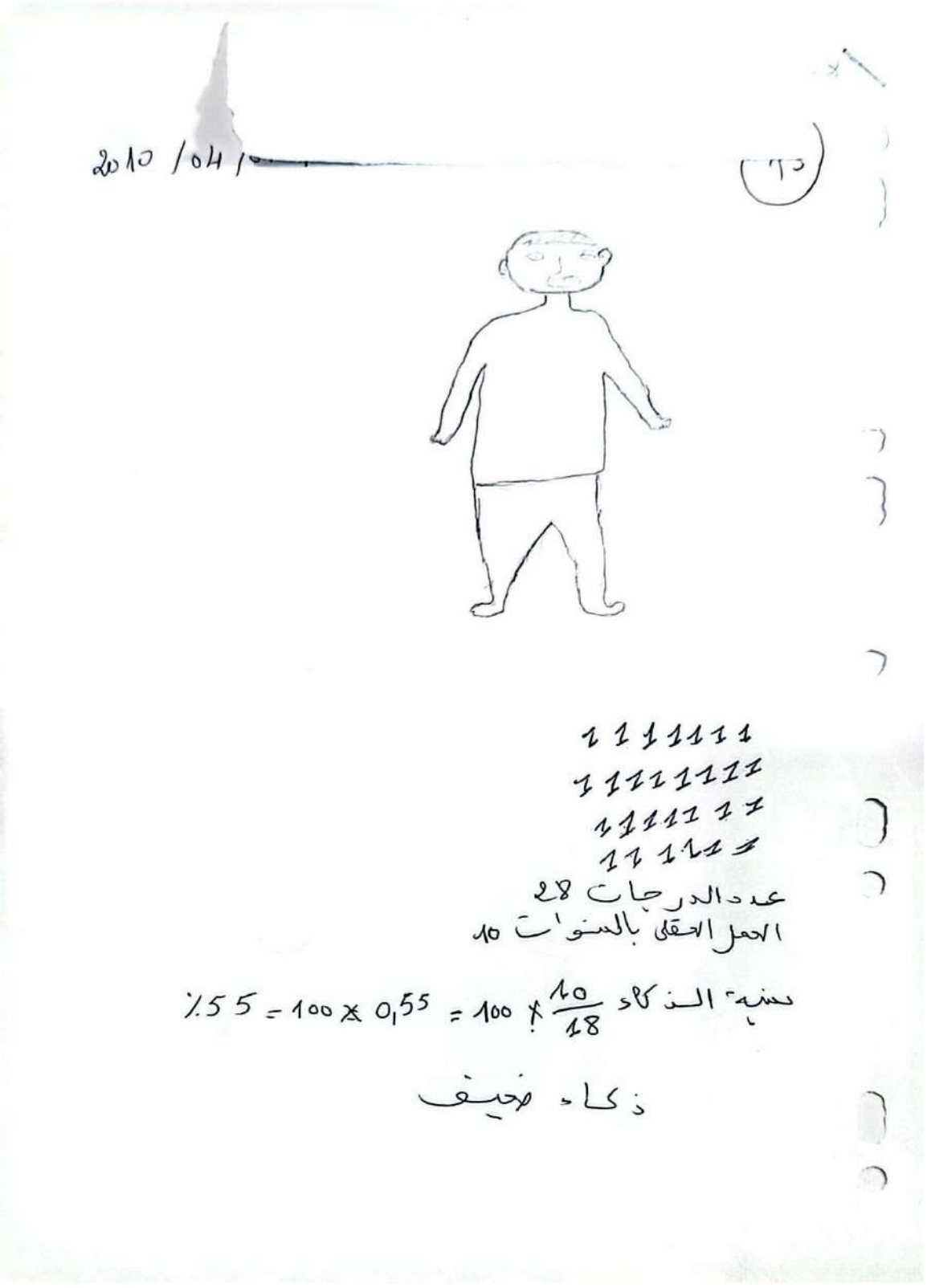

الملحق رقم 11: رسم الشخص للحالة رقم 06.

الملحق رقم 12: رسم الشخص للحالة رقم 01.

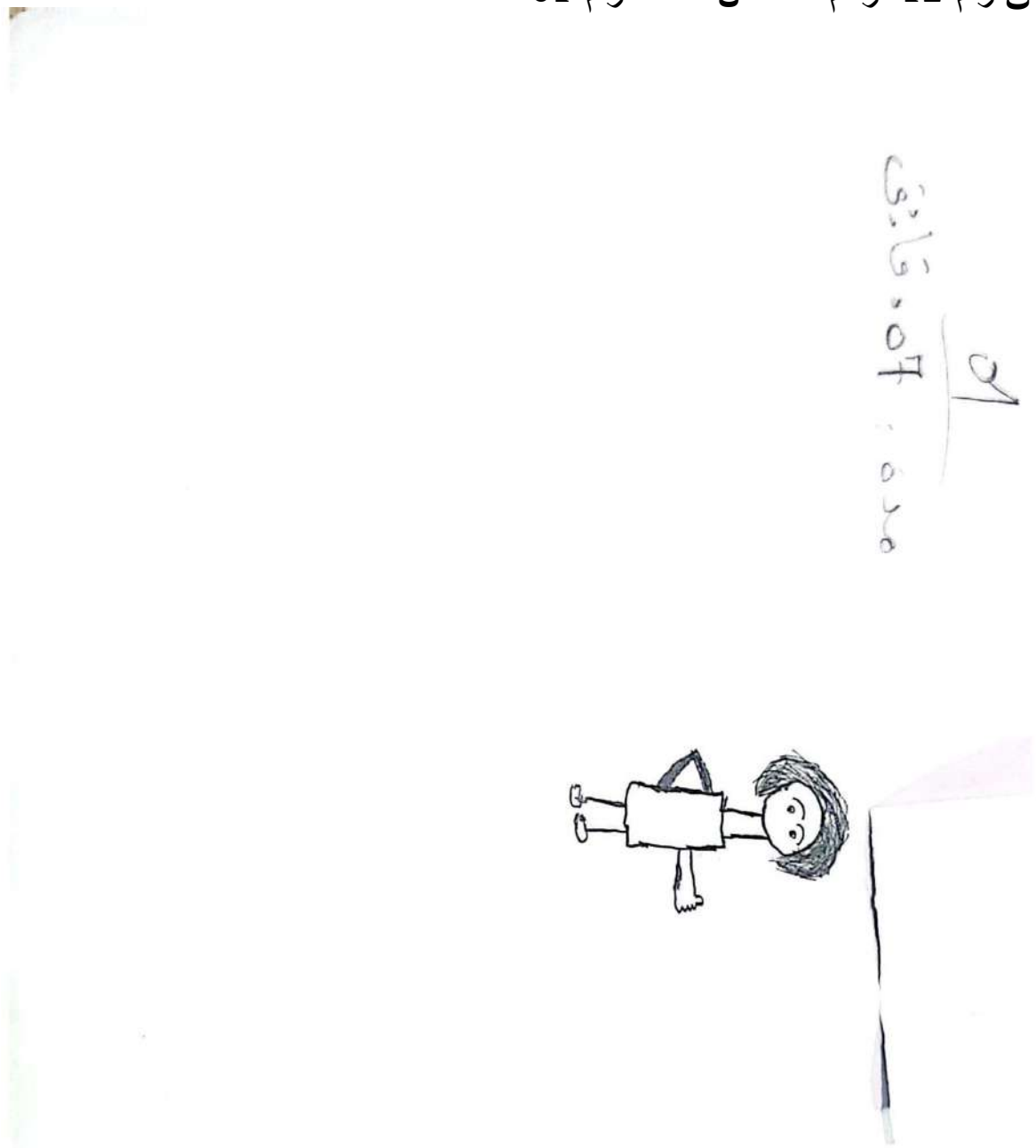

الملحق رقم 13: طلب تسهيل للاطلاع على الأرشيف.

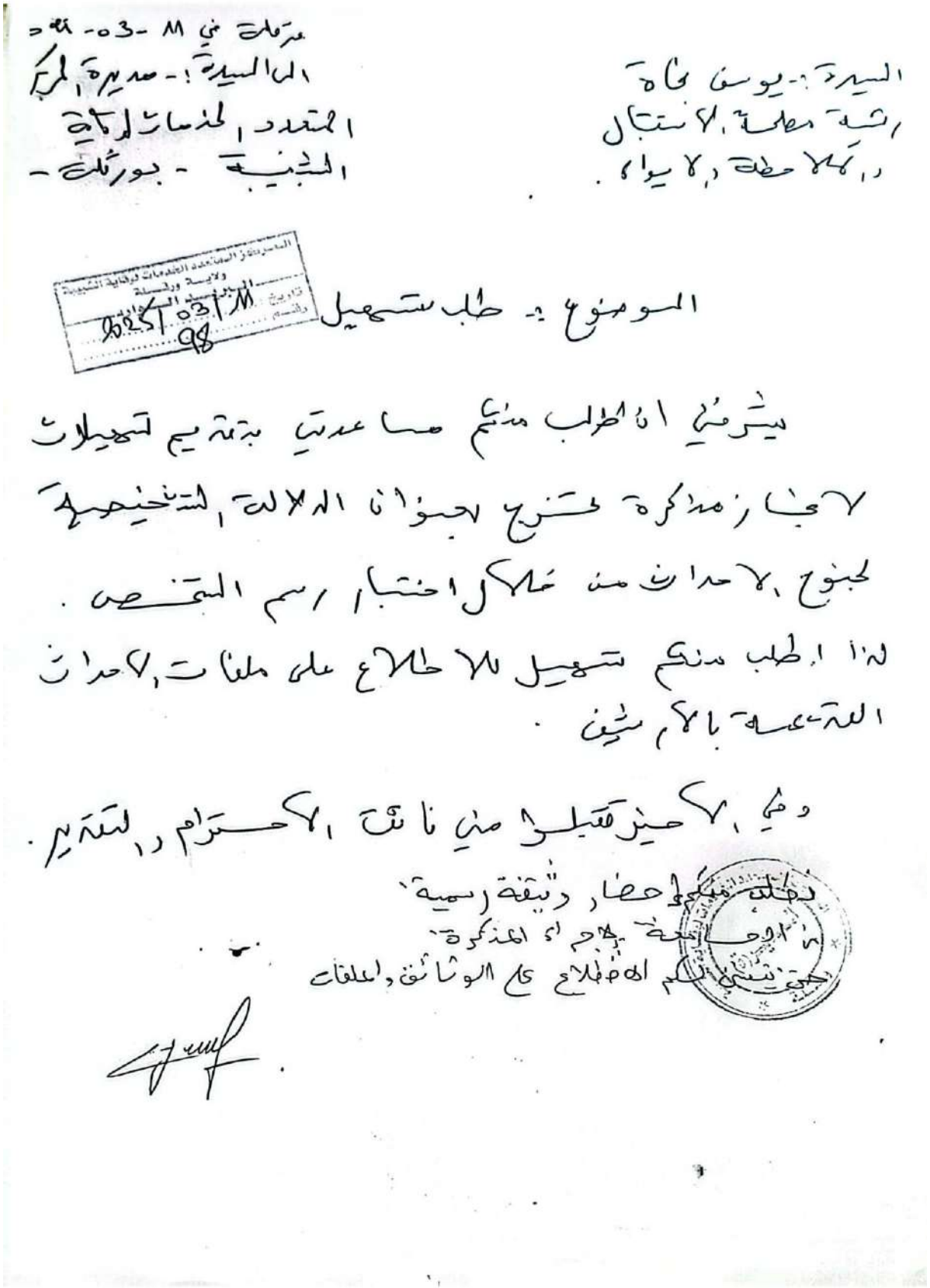

برقلة في 22-03-2021

السيدة: يوسفي فاطمة
رئيسة مصلحة الاستقبال
والإحاطة والإيواء.

إلى السيدة: مديرة المركز
المتعدد الخدمات للمرأة
والشبيبة - بورقلة -

المصدر: المركز المتعدد الخدمات لولاية الشبيبة
ولاية ورقلة
المديرية الفرعية
تاريخ الإرسال: 22/03/2021
رقم: 98

الموضوع: طلب تسهيل

يشرفني أن أطلب منكم مساعدتي بتقديم تسهيلات لإجراء مذكرة تخرج بعنوان الآلية التشخيصية لجنوح الأحداث من خلال اختبار رسم الشخص.

لذا أطلب منكم تسهيل الاطلاع على ملفات الأحداث المتعلقة بالأمر شيء.

وفي الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

ملاحظة: مرفق إحضار وثيقة رسمية
من الوحدة الخاصة بإجراء المذكرة
حتى تتمكن لكم الاطلاع على الوثائق والملفات

الملحق رقم 14: طلب تقديم تسهيلات.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح بورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

الرقم :2025/450

السنة الجامعية: 2025/2024

الى السيد (ة): مدير المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ورقلة

الموضوع : تقديم تسهيلات

في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، تقوم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتدريب الطلبة علميا وعمليا على إنجاز البحوث والدراسات الميدانية، وهذا من أجل إعدادهم و تكوينهم لخدمة قضايا البحث العلمي وتحقيق أهداف المنظومة التعليمية.

وعليه يشرفنا أن نطلب من سيادتكم تقديم التسهيلات اللازمة للطلبة:

الاسم واللقب: نجاة يوسف
المستوى : الثانية ماستر
التخصص: علم النفس العيادي
الاستاذ المشرف : نوار شهرزاد
موضوع الدراسة : الدلالة التشخيصية لجنوح الاحداث من خلال اختبار رسم الشخص

نحن على يقين بأنكم ستبذلون الجهد الكافي

تقبلوا منا فائق التقدير

والاحترام

ورقلة في 1 مارس 2025

إمضاء رئيس القسم